

كتاب

زبدة كشف الممالك

وبيان الطرق والمسالك

تأليف

غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري



قد اعتنى بنسخه

بولس راويس



طبع

في مدينة باريس الكروسة

بالمطبعة الجمهورية

سنة ١٨٩٤ مسيحية

Maḥab al-shāḥīn, Ghars al-Dīn
al-Zāhirī, 1055

كتاب

Kitāb Zuhūr al-mamālīk

زبدة كشف الممالك

وبيلان الطرق والمسالك

تأليف

غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري

—

قد اعتنى بتصحيفه

بولس راويس



طبع

في مدينة باريس الحروسنة

بالطبعة الجمهورية

سنة ١٨٩٤ مسيحية



1120263

DT

96

Z25

1374

كتاب
زبدة كشف الممالك
وبيان الطرق والمسالك

بسم الله الرحمن الرحيم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع بعض خلقه فوق بعض درجات ، ومفضل من اختاره
بالافهام الزكية لبلوغ المكرمات ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة هي احسن الحسنات ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث
بالمحجزات ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه العظام وازواجه ال⁽¹⁾ [
صلاة دائمة ما دامت الارض والسموات * وبعد فان قلم القدر اذا جرى
في القدم للعبد بالتوفيق والارشاد ، وقضى له في حركاته بالتأييد
والاسعاد ، فيكرمه الله تعالى بحجايا يمن بها عليه فينال بها يومه
اقصى المراد ، ويقوى⁽²⁾ عزمه ، ويزكى فهمه ، فلم يزل من فضل الله كل
يوم في ازدياد ، مما انعم عليه من العقل الوافر ، والشاء العاطر ، والذكاء
الوقاد ، حتى يرى من اقترانه تمت يروم مناظرته وان كان انسانا
كالجناد ، فيستعبد بالاحسان رقاب الاحرار منحة يخصه بها رب العباد ،

(1) Mot effacé dans le ms. A. peut-être كرام.

(2) ويقوى par conjecture ; A porte qui n'offre aucun sens.

فيحوز من احوال الملوك وسيرهم اكل البراعات ، ويسلك من سبل
الاداب في خدمهم اعلى المقامات ، فيخضوه بالمراتب العلية ، وينظرون
اليه سرًا وجهراً ، وبطالع امور المملكة برًا وبحرًا ، فاذا امتكنوه في
تصرفاتهم بالاختبار ، وتحققوا طويته فيصير عندهم من المصطفين
الاخير ، فيثبت يعلم احوال الممالك ووظائفها ، وما يتحصل من
الاموال ومصارفها ، وما يحتاج اليه الملك والملوك ، وما يتم به المناصب
من الخدم والسلوك ، من اعلى المراتب وادناها واطهرها لسائر الناس
واخفاها وما شأن كل احد في السكون والحركات ، وما يحدث من النقلة
والتصرفات ، ^(١) فان كثيرًا من الناس يحجز عن ادراك نفسه ، ويقتصر عن
ضبط ما اتفق له في يومه وامسه ، فلذلك يقول العبد الفقير الى الله
تعالى خليل بن شاهين الظاهري لطف الله به ، انني صنفت كتابًا
وسميتُه كشف الممالك ، وبيان الطرق والمسالك ، ويشتمل على مجلدين
ففيهم يشتملان على اربعين بابًا جملة ذلك ستين كراسًا في قطع الكامل
معتمدًا في ذلك ما شاهده العيان ، او تحققت من نقل الثقة الاعيان ،
الذين يركن اليهم غاية الاركان ، اطلعت عليه من كتب المتقدمين ،
وما وجدته منقولًا عن المشايخ المعتبرين ، ثم رأيت ذلك الكتاب
المصنف مطولًا فانتخيت من ملخصه هذا المجلد وسميته زبدة كشف
الممالك ، وبيان الطرق والمسالك ، وجعلته اثني عشر بابًا واختصرت
الكلام فيه لكون اشتغالي بغيره من المصنفات ٥

(١) Ici commence le texte du ms. B.

الباب الاول

في تشريف ملك مصر على سائر ائمالك وما فضل به على غيره بالمعابد
والمزارات وما به من الحجائب والعمارات وترتيب مدنه وقلاع
ومعاملاته وحدوده وما يحتوى عليه ٥

الباب الثاني

في وصف السلطنة الشريفة وما يتحلى به السلطان من الصفات وما
يعتمده لاقامة لوازمها الموطقات ووصف المواكب الشريفة والملبوس
لكل من ينسب الى الملك من الخاص والعام ٥

الباب الثالث

في وصف امير المؤمنين وبيان احواله وكان حقه ان يقدم لكن مرادنا
تخديم الملك حيث صار بالمبايعة منه الى السلطان ووصف قضاة
القضاة اهل الحل والعقد والعلماء ائمة الدين والقضاة ٥

الباب الرابع

في وصف صاحب الوزير والدولة الشريفة والسادة المباشرين اركانها
وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الانشاء والجيش والمفرد والخاص وبقية
الدواوين والموقعين على ما يأتي تفصيله ٥

الباب الخامس

في وصف اولاد الملوك ونظام الملك الشريفة ونائب السلطنة الشريفة
واتابك العساكر المنصورة والامراء مقدمي الالون والطب لجانا
والعشرينات والعشروات والجنسوات بالديار المصرية ٥

الباب السادس

في وصف ارباب وظائف بحلة ووظائف مفردة بأن تفصيلها والاجتهاد
القرائض والخاصية واجناد الحلقة المنصورة ومراكزهم ومراكز
البطائق والثلج والبرد ⑤

الباب السابع

في وصف الآذر الشريفة وزمامها والطواشية وحدام الستارة ووصف
الخزانة والسلاح خانة والخواصل الشريفة والشون والاهراء وجنات ذلك
ومتحصله ومصروفه ⑤

الباب الثامن

في وصف البيونات والمطبخ والاصطبلات الشريفة وما بها من الآلات على
حسب الاختصار ووصف الشكارخانة والنسرحات والصيد والاحواش على
ما يأتي تفصيل ذلك ⑤

الباب التاسع

في وصف كشان التراب وبقارة الجسور والخيم والجرافة وما يحتاج اليه
البلاد عند قبض النيل وهبوطه ووصف الولاة وارباب الوظائف بالبلاد
الديار المصرية وما يتعلق بذلك من الترتيب ⑤

الباب العاشر

في وصف المالكة الشريفة الاسلامية وهي ثمان على ما يأتي تفصيله على
الترتيب ووصف المدن بالبلاد الشمالية ومن بذلك من الكلال والنواب
والساده والعصاة والامراء والمباشرين وارباب الوظائف والجند ⑤

الباب الحادى عشر

في وصف امراء العربان ومشايخهم وامراء النرکان والاكراد ووصف
التجار و الممتهات الشريفة ونوادراتفعت في ذلك بمللكه اليمنيّة
والديار البكرته والجرائر العرصته التي فحبت في الاتام الاشرفيّة ۞

الباب الثانى عشر

في حوادث الدهر التي من اهلها وقع في الصنك والعهر وما ورد في ذلك
من الحكايات والنوادرات ليكون كل ذى لبّ عليه محافظك واليه مبادراً ۞

الباب الاول

في نشريف ملك مصر على سائر الممالك وما فضل به على غيره بالمعبد
والمزارات وما به من العجايب والعمارات وترتيب مدنه وقلاعته
ومعاملاته وحدوده وما يحتوي عليه

أَعْلَمُ أَنَّهُ يُقَالُ أَنَّ الْعَامِرَ مِنَ الدُّنْيَا مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ مِنْ ذَلِكَ مَسِيرَةُ
ثَمَانِينَ عَامًا مَعَ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُوَ وَلَدُ نَامْتِ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَرْضُهُمْ مِنْ آخِرِ بِلَادِ الشِّمَالِ مُتَّصِلَةٌ بِبَحْرِ الظُّلُمَاتِ وَمَسِيرَةُ أَرْبَعَةِ عَشَرَ
عَامًا سَاكِنُهَا السُّودَانُ هُمَا يَلِي الْمَغْرِبَ الْأَعْلَى مَمْدُودًا عَلَى بَحْرِ الظُّلُمَاتِ
فَيَبْقَى مِنَ الْمِائَةِ عَامِ مَسِيرَةُ سِتَّةِ أَعْوَامٍ فِي بِلَادِ الْغَرْبِ وَمِصْرَ وَالشَّامِ
وَالْمَجَازِ وَالْبَحْرِ وَالْعُرُقِ وَالْعَرَبِ وَالتُّرْكِ وَالْخَزَرِ^١ وَالْأَفْرَنْجِ وَالصِّينِ وَالْهِنْدِ
وَالْحَبَشَةِ وَالصَّفَالِيَّةِ وَالرُّومِ إِلَى رُومِيَةِ الْكُبْرَى وَعِوَضَ ذَلِكَ وَسَائِرُ بِلَادِ الْكَلْقَارِ
هِيَ يَطُولُ ذِكْرُ تَفْصِيلِهِ * وَالْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ جُزْءٌ مِنَ الْبِجْرِ فَاوْصَلُ
جَمِيعَ الْأَرْضِ الْمَفْصَلَةِ هَذَا التَّفْصِيلَ وَغَيْرُهُ هُمَا أَحْنَصَرُ مَا أَحْتَوَى عَلَيْهِ
مَلِكُ مِصْرَ الْمُصَرَّحُ بِاسْمِهِ فِي الْعُرْأَنِ الْعَظِيمِ لِأَنَّهُ حَاكِمُهَا مُحْكَمٌ عَلَى أَرْبَعِ
بِقَاعِ الدُّنْيَا فِي الشَّرْقِ وَالْجَلَالِ وَفِي الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا

١. والخزر. ٢. وجزر. A

النهار ، وفي مكة رآه الله سروراً ، والمدنسة الشريفة النبوية على ساكنها
افضل الصلاة والسلام ، والقدس الشريف ۞

فصل في ذكر مكة المشرفة

تأولها في السرى واولاها ، وارفعها رتبة واعلاها ، مكة التي هي افضل جميع
الارض ، في طولها والعرض ، وفي اول بيت وضع للناس ، وظهر من سائر
المعاني والاداس . روى عن ابن ابي ذر انه قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام
قلت ثم اتى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعين عاماً
وروى عن مجاهد انه قال لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت
فصل ان يخلق شيئاً من الارض بالي سنة وان مواعده لفي الارض
السابعة والسفلى . وقيل بنيت الكعبة خمسة ممرات احدهن بناء
الملائكة والثانية بناء ابراهيم عليه السلام والثالثة فريش في الجاهلية
وكان النبي عليه السلام ينقل معهم الحجارة والرابعة بناء ابن الزبير
والخامسة بناء الحجاج بن يوسف الثقفي الموجود بمكة الآن وقيل انه بنى
ممرتين غير الخامسة . وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد
بياضاً من اللبن مسودته خطايا بنى آدم . والكعبة الموم طولها في السماء
سبعة وعشرون ذراعاً وعرضها بين ركن الحجر الاسود والشام خمسة
وعشرون ذراعاً^(١) وبين الشام والعرب كذلك وبين السماء والاسود
عشرون وبين الشام والعرب احد وعشرون ذراعاً . وروى ان علياً كرم
الله وجهه قال كتب طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام

^(١) Les deux membres de phrase qui suivent : والاسود عشرون . وبين الشام .
sont omis dans le ms. A.

فعلت فذاك انى واتى ما هدا البيت فعال با على اتسى الله تعالى هدا
 الببب فى الدنيا كقارة لذنوب ائتى فعلت فذاك انى واتى با رسول
 الله ما هدا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت فى الجنة اهبطها الله
 تعالى الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتعتبر لونها
 منذ مستها ابدى المشركين . وبوسط الحجر الآن نقطة بيضاء مدر
 حبه العدس وارتفاعه من الارض ثلاثة ادرع الا خمسة اصابع .
 وروى ان عبد الملك بن مروان عمّر المسجد الموجود الآن ورفع جداره
 واسعفه بالساج والكلام فى اصل عمارته بطول وعلى الحرم علامات من
 حوائبه كلها منصوب عليها انصاب عليها ابرهم للبلد عليه السلام
 وحبريل بربه موضعها ثم امر النبى عليه السلام والعحابه من بعده
 بتجديدها . ولله اسماء متعددة ، مكة ، ونكة ، وفيل مكة للحرم كله ،
 ونكة اسم البلد حاضه ومباركها ، وآم القرى ، والبلد الامين ، وآم
 رحم ، وصلاح ، والمقدسه ، والهادسيه ، والناسية ، والساسنة ،
 والباسه ، والحاطمه ، والرأس ، والعرش ، والكرسى ، ولها زاد الله شرفها
 احكام مخالف غيرها من البلاد منها انه لا يعدم احد عليها الا
 محرماً ومنها تحريم الصيد فى وفه ومنها تحريم شجرها وحشيشها
 ومنها منع جميع من خالف دين الاسلام من الدحول اليها مغمماً كان
 او ساراً ولكن الامام ابو حنيفه جاز المرور ومنها تعليظ الديه بالقتل
 فيها ومنها محرم دفن المشرك فيها ومنها تحريم اخراج الحجارة والذراب
 الى الخلل ومنها تضعيف الحسنات . . وروى عن الحسن المصرى قال صوم
 يوم فى مكة بمائة الف يوم ويقاس على ذلك الافعال الحسنة . وآل من كسا
 البيت بالانطاع تبع ثم كساها الناس من بعده فى الجاهلية وكساه
 النبى والعحابه من بعده كل منهم نوع وكساه معاوية يوم عاصوا ثم
 صار كسوها مرتين فى السنة ثم كساها المأمون فى السنة ثلاث مرات

يوم التروية الدباج الأحمر ويوم هلال رحب الضال ويوم سمعه وعشرين من رمضان الدباج الأبيض ثم بعد ذلك استقرت كسوتها على ما هي عليه الآن وهو الدباج الأسود بطرر مدهمة بكسوها سلطان مصر في كل عام * وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت طهروا البيت فان ذلك من تطهيره بمعنى قوله تعالى وطهرني الآية ١٠

فصل في ذكر أماكن تزار بمكة

ومكة رادها الله شرقاً أماكن معتقته بساحت رزينا منها البيت الذي ولد فيه النبي عليه السلام ورنق المرقق ومنها بيت خديجة ومنها مسجد في دار الأرقم يقال لها دار الخمران ومنها العر الذي يحمل حراء^١ والعار الذي يحمل نور ومنها محمد الحن ومحمد السحرة التي دعاها النبي عليه السلام ومحمد الفج ومحمد العسرة وبيت من مبور العجانة التابعي والصالحين قبر عبد الله بن الزبير وسيد بن حنيف واسماء وعبد الرحمن أولاد أبي بكر وعبد الله بن عمر وحالد ابن كيسان والعصم بن عيسى وبها خلق كثير من الشهداء والصالحين والأولياء والأماكن المباركة المشهورة والمساجد التي يذكر الله معمره ما لو اردنا ذكر الجميع لطال السرح ويقال ان هناك قبر آدم عليه السلام والحرم يشمل على عدة روايات يحول من الاربع جهات وبه مقام ابراهيم ونثر رمزم وبته الشرائع وحجر اسمعيل بعلود المزاب وبه سغايه العتس وبظاهر الحرم الشريف الصفا والمروة الذي ذكرها الله في القرآن ومكة المشرفة شوارع واسواق ومباني ودور وأماكن منقورة وهي مدينة عديدة حسنة وبلنها من الجهة الشرقية مي بيها وبين مكة فرج وحدودها ما بين وادي بحتر وجمرة

١ بالجبل وهو حراء A — ١٠ — Qur'an, xxii, 27.

العبية وهي شعب طويل نحو ميلين وبها عائر كثيرة وقد نظم فيها
ابيات مطوّلة ذكرت منها ثلاثة وهي شعر^(١)

يا غاديتا نحو الجباز والعلع	هرج على وادي منى والجبوع
وانزل بارض لا يضام نزيلها	فيها الشفاء لكل قلب موجع
قد حلّ فيها سيد ومكرم	وهو الشفيع لدى المقام الارفع

وبينها وبين منى وعرفات مسجد نمرة والمزدلفة والمشعر الحرام وعرفات
ليس من الحرم بل منتهى الحرم من تلك الجهة عند العطين • روى ان
ابرهة بن الصباح صاحب الفيل قدم يريد خراب الكعبة ومعه الف
فيل يتقدمهم فيل ابيض عظيم يقال له محمود وكان المتوكل به شخص
يقال له نفيل فلما صار ابرهة على اليمن واقتلعه كان نفيل يصيح وهو على
ظهر الفيل العظيم فلما دخلوا مكة اخذ نفيل بأذن الفيل وكلمه
بكلام معناه ارجع رأسك فانك في بلد الله الحرام فلما فهمه ذلك تركه
وهرب الى قريش فكان معهم ثم ان الله سبحانه وتعالى امطر الحجارة
على اصحاب الفيل فصاح ابرهة ملك الحبشة المذكور اين نفيل فلم
يحمده وهلكوا في ذلك وقال الله تعالى في حقهم انه تركيف فعل ربك
باصحاب الفيل الآية^(٢) وقال نفيل في ذلك شعر^(٣)

وكل العموم يسأل عن نفيل	كان على الحصان نينا
حدث الله اذ عابنت طمرا	وخفت حجارة تلقى علينا

فصل في ذكر الطائف وجدة

واما الطائف فاتها بلاد عجيبة كثيرة الماء والشجر وسميت الطائف لما
ورد ان جبريل عليه السلام اقتلعهما وطاف بها الكعبة ويقال ان رجلا
يسمى الدمون بنا حاطها وقال بنيت لكم طائفاً فسميت بذلك •

والتر Mètre^(٢) — (٢) Qorân, cv, ١. — (٣) Mètre كامل.

وأما خذّه فهي معد مئة المسرفة برد أنت المراضع بالمصنوع وفي
من اعظم المني ورتما برده في كل سنة نصف عن مائة مركب من جملة
ذلك مركب بسبعة فلولع وتؤخذ الموحات والرسوب كحل الى صاحب
مكة وكان الملك الاسرى ابو النصر يرسى بعقده الله ترجمه ساكنه
في احد نصيب من ذلك ويقال ان مكفد الخيه المدسورة مائمان
الف دينار في كل سنة ورتما يزيد وينقص ١٥

فصل في ذكر المدينة على ساكنها الصلاة والسلام

ولها اسماء عديدة ، المدينة ، وطية ، وطاب ، والدار ، ولولا ان
الله تعالى احمرها على سائر الارض ما جعلها دار هجرة بته تتمد عليه
السلام وصمت اعصاؤه الشريعة وبوسطها الحرم الشريف وحجبه
الشريعة مدحون بها وصحبت مصاحبيته ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
وبه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من آثارة عمرة وميل
كان من حشب الطرفة تحت المنبر الموجود الآن الذي هو من بعلمته
انشاء الملك المؤتد وكان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
درجات - وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم بنا مسجده سبعى دراجات
في ستنى دراجات ثم رادب فيه العكابة الى ما صار على ما هو عليه الآن
حتى ان يأتيه الوفود من افطار الارض فيسعون وبه الروضة - وروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة وسئل بعض العلماء اتى البعاع افضل فقال مكان صم اعضاء النبي
وقيل في ذلك شعر ١١

يا خير من دفنت في القاع اعظمه فطاب من طيهن القاع والاكم

(١) Mètre .

وبالحرم الشريف روايات وفيه سبيل^(١) وحول الحجرة فماديل من مقصّة
وعليها كسوة من ديباج منعوش * وبالمدينة المشرفة اماكن مشهورة
بالفضل منها مسجد الفتح ومسجد القبلتين ومسجد بنى حارثة
ومسجد بنى ظفر ومسجد بنى الحارث وغيرها وكثير من دور العكابة
المشهورة بالفضل مما يطول شرح وصفها وبظاهرها البقيع وهو من الجهة
الشرقية به قبر العباس عم النبي عليه السلام وقبر الامام الحسن بن
علي بن ابي طالب والامام علي بن الحسين بن زبي العابدين والامام
محمد الباقر والامام جعفر الصادق وعبد الله بن العباس وصفيّة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان ومالك بن انس
والارقم بن معمر وجابر بن عبد الله الانصاري وجبريل بن مطعم
وحكم بن حزام وخاطب بن ابي بلتعنة وزيد بن ثابت وزيد بن
خالد الجهني والمغيرة بن الاخنس وشريق وعروة بن الزبير وصهيب
ابن الروم والمعداد بن الاسود ومحمد بن ابي سلمة وابي الهيثم بن
الهيثان وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الرحمن بن عون الزهرّي
وصعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد من العشرات ومعاوية بن معاوية
الليثي وسلمة بن الاكوع وهجر بن سعد ومحمد بن المنذر وابي ام مكتوم
وعتاب بن اسيد وجابر بن عبد الله ونوفل بن معاوية وجعفر بن
محمد بن الحنفية وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الله بن مسعود وسعيد
ابن المسيب وقيس بن سعد وعبد الله بن سلام وصفوان بن سلم
وعبد الله بن عبد العزيز العمري وسعيد بن ابراهيم بن عون
وعبد الله بن عبد الله بن مسعود وابي طلحة وابي سفيان بن الحارث
وهجر بن أم مكرم وابي قتادة بن ربيّ وخلق كثير من العكابة رضى

(١) وقبة سبيل B.

الله عنهم والناعى واباعهم مما حى قبره • وبعباً مسجد شريف به
قبة ومناره وشئ الى ثقل رسول الله فيها معادب حلوة وجبل أحد
وبه مر حزة عم النبى وعبد الرحمن بن حنبل وكثير من الشهداء
ومساجد كثيرة من المدينة الى تبوك • والمدينة المشرفة سور وقلعة
ومدارس ومساجد واسواق وشوارع وبساتين وبخار كبير وفنادق
وجامعات وفي مدينة حسنة ⑤

فصل فى وصف مدينة ينبوع

وهي مدينة حسنة تشتمل على سور وقلعة وقد امر بهدم القلعة الملك
الاشرف لما خرج اميرها عن طاعته وحفر له حيشاً باقنلعوها منه
وهدموا القلعة المذكورة ومدينة ينبوع كثيرة العمارات والاسواق
والنخل وهي من جملة ارض الحجاز لكنها سلطنة بمعردها واما القاعدة ان
ما يذكر هؤلاء الملوك وهم صاحب مكة والمدينة والينبوع في ديوان
الانشاء الا امراء والينبوع بندرت الى المراكب بالعلال من سواحل
الطور يؤخذ عليها المكوس لصاحب الينبوع في كل سنة تقدير ثلاثين
الف دينار وبلاد الحجاز الشريف اماكن مشهورة ومراكز عديدة
واحياى كثيرة ولخيف عبارة عن قرية يحمل منها شئ معين لاصحابها
ولو اردنا ذكر ما بالحجاز الشريف من اشياء كثيرة لطال الشرح ⑤

فصل فى ذكر بيت المقدس والارض المقدسة التى ذكرها الله

تعالى فى القران العظيم فى اماكن كثيرة

فعال تعالى واد قلنا ادخلوا هذه القرية الآية ^(١) قيل في البيت
المقدس • وموله تعالى وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة الآية ^(٢)

^(١) Qorán, II, 55. — ^(٢) Qorán, ibid. et VII, 161.

والنات الآ من مشهور بخطه ، ودولة تعالى ومن اطمع من منع مساجد
الله ان تذكر فيها اسمه الآنة ^(١) فيل هو يحب نصر وأعتابه لم حزنوا
بيت المقدس ، وقوله تعالى واد تل موسى لعمرو يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة اللى كتب الله لكم ^(٢) ، وقوله تعالى واورثنا العموم القدس كانوا
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها ^(٣) فيل هي من ارض فلسطين الى
الأردن وهي الآن من جملة الارض المقدسة ، وقوله تعالى ولعد يوثا نبي
اسرائل متوا صدق ^(٤) تل معمر تواتهم السأم وبيت المقدس ، وقوله
تعالى سبحان الذى اسرى عبدة ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد
الافصى الذى باركنا حوله ^(٥) ، وقوله تعالى فاحلح بعلمك اتك دلواد
المقدس طوى ومعنى طوى اى طهر ، وقوله تعالى وتحمداً ولو طاً الى
الارض التى باركنا فيها للعالمين ^(٦) هي الارض المقدسة ، وقوله تعالى تربها
عبادى الصالحون ^(٧) هي الارض المقدسة ، وقوله تعالى عن ابرهم عليه
السلام اتى ذاهب الى ربي ^(٨) في بعض الاقوال اى الارض المقدسة ، وقوله
تعالى واسمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب ^(٩) المنادى هو اسراىل
عليه السلام ينادى من تحت صخرة بيت المقدس بالحشر وهي في وسط
الارض ، وقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ^(١٠)
يعنى به بيت المقدس ، وقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى اللى
باركنا فيها ^(١١) روى عن ابن عباس انها بيت المقدس ، وقوله تعالى
والطور وكتاب مسطور ^(١٢) اراد به الجبل الذى كلم عليه موسى بالارض

^(١) *Qorân*, II, 108.

^(٢) *Qorân*, I, 23 24.

^(٣) *Qorân*, II, 133.

^(٤) *Qorân*, I, 93.

^(٥) *Qorân*, XXII, 1.

^(٦) *Qorân*, XX, 12.

^(٧) *Qorân*, XXI, 71.

^(٨) *Qorân*, XXI, 105.

^(٩) *Qorân*, XXVIII, 97.

^(١٠) *Qorân*, I, 40.

^(١١) *Qorân*, XXIV, 36.

^(١٢) *Qorân*, XXIV, 17.

^(١٣) *Qorân*, LII, 2.

المقدس ، ودوله تعالى فصرنا بنبينا يسوع له من ناطقه من الرحمة
وظاهرة من صلبه العذاب ^١ يعنى به المؤمنين والمساقي وقيل ناطقه
المسجد وظاهرة وادى الخيم ، ودوله تعالى هو الذى اخرج الدين
ضكروا من اهل الكتاب من ديارهم لاؤل الخشر نال عكرمه الخسر المراد
به بيت المقدس ، ودوله تعالى فاما هي رخرة واحدة فاداهم بالساهرة ^٢
وهو يقع بجانب الطور ، ودوله تعالى وانسى والزيمون الآيه ^٣ روى عن
ابن هزيمة رضى الله عنه انه قال الزيمون طور ربنا محمد بسبب
المقدس . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي
على الدين طاهرين لعدوهم ناهرين لا يضربهم من حلفهم ولا ما
اصابهم وهم كذلك . وروى ان اول من بنا محمد بيت المقدس
يعقوب بن اسحق . وروى عن كعب انه قال ان الله تعالى اوتى الى
سلمان عليه السلام ان سئى بيت المقدس يجمع حكام الاسس
والخن وعمارته وعظماء الشدطين يجعل مريقا يمين ومريقا يعطعون
العصرة والعمدة من معادن الرحام ومريقا يعوضون في الحرة فيخرجون
منه الدر والمرجان كل درة قدر بيض النعامة واتس السناء على الماء
ولما فرغ من بائه اطعم فيه بنى اسرائيل اثني عشر الف نورة وروى
عن كعب بن امية ان داود عليه السلام اعد لبناء بيت المقدس مائه
الف بدره ذهب والى الف بدره وروى وثلاث مائه الف دينار لطل
البيت . وروى ان الكلبي قال لما فرغ سلمان عليه السلام من بناء
بيت المقدس انبى الله له حجرين عند باب الرحة بيمين الذهب
والفضة فكان في كل يوم يزرع من كل واحدة مائى رطل ذهبا وقصه الى
ان فرش المسجد بلاطه ذهبا وبلاطه فضة واستمر على ذلك الى ان

^١ Qorin, LVII, 13. — ^٢ Qorin, LIX, 4. — ^٣ Qorin, LXVII, 13, 14. —

^٤ Qorin, XCV, 1.

وكان في بيت المقدس ست مأسور من أهل دمشق كتب هذا البيت وأرسل بها إلى الملك صلاح الدين على لسان القدس سحر

يا أيها الملك الذي	لعمرك الصلياني بك
جاءت إليك ظلمة	تسبي من البيت المقدس
كل المساجد ظهرت	والعزى عزى من

وكتب البيت المذكورة الداعية له إلى فتح بيت المقدس ويقال إن السلطان وحده من ذلك الست هدته وولاه خطابه المسجد الأقصى، وكتب هذه الملك صلاح الدين في سنة سبع ومائتين وخمس مائة رحمه الله وحراه عن الإسلام حبر روى أن بيت المقدس أعلى من جميع الأرض أربعين ذراعاً وأن جميع الممدد التي في الدنيا تدعوها تحت حجرة بيت المقدس ثم نعم بقدرة الله إلى جميع البلاد والأشياء وروى أنه كان كل يوم خمس وأربعين ليلة الحرة أربعين والمسيح والماورد ويكثر ويبيع للرواق وعليه سور من الدسج وروى أنه كان في السلسلة التي في وسط القبة دكة مربعة وربع كمش أدهم وبأج كبرى مغلقة فيها في أتم عند الملك بن مروان ثم لما صارت الخلافة إلى بني هاشم حولوها وروى أنه كان في المسجد الأقصى من الخشب المستقيم ستة آلاف خمسة وخمسة من الأنواع خمسون مائة ومن العمود الرخام ستمائة عمود ومنه من الحارث سبعة ومن سلاسل الفناديل أربع مائة سلسلة الا خمسة عشر ومن الفناديل خمسة آلاف منديل ومنه من الأشياء الخفيفة ما بطول شرحه وروى أن في بيت المقدس يعني محله خمس قبة حلا قبة الحرة وأربعة وعشرون صهريجاً ومنه من المنابر أربعة وروى عن الخافض بن عساكر أنه قال طول مسجد الأقصى ستمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعاً ودرع الملك

وعرضه اربعمائه ذراع وخمسة وخمسون ذراعاً . وروى ان العنكاس بن قيس صنع به عجائب من اشياء منقرّنة منها نار من لم يقطع الله في تلك الليلة احرقته حين يقدم اليها ومنها من رمى حجر الى بيت المقدس رجع اليه ومنها كلب من خشب من كان عنده شيء من البحر نزع عليه ومنها مكان من دخله وهو مذهب حرق عليه . وروى ان سليمان بن داود وضع بيت المقدس سلسلة من حلف ومسكها وكان حائلاً اربعين به ومن كان صادقاً ارحم عليه ثم ان رجلاً استودع آخر مائة دينار فلما طلبها منه جحدته ذلك فموجّها الى السلسلة وجعل المائة دينار بعكاز وسلمه اليه وكانت الدنانير مسبوكة في وسط العكاز فلم يرتفع السلسلة لما متها فمتحب هو والباس من ذلك فارتعب من ذلك اليوم وهي الى الآن مرفوعة وتل بعضهم في ذلك شعر^(١)

مضى مع انوار زمان العلى وارفع الجود مع السلسلة

وروى ان دا النور المصري قال وجدني على صخرة بيت المقدس اسطورا مكتوبه لا نعيم مرأتها تحب لمن ترجمها فاذا علمها مكسوب ، كل عاصي مسنوحش ، وكل مطمع مسأنس ، وكل حائف هارب ، وكل راح طالب ، وكل فاع غني ، وكل محب دليل . وروى عن عطته بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من امي يمشي على رجله وهو حي ، فلما كان في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه جاء رجل من بني تميم يقال له شرك بن حباسة يسمى اصحابه وكان في بيت المقدس فوقع دلو في الحب ففرل لياخذ فوجد بابا في الحب ففتح الى الجنة فدخل منه ومشى فيها وأخذ ورقة من حجرها جعلها حلف اده ثم خرج الى الحب فارتقى وأنى صاحب بيت

١ . Mètre : صريع .

المقدس واحبوه بندي رأى فلم يصدقوه وارسل معه من يبرأ الى الجنة
 ويظهر ذلك نبوه وراوا منه فلم يحدوا شيئاً ولكنهم لالامام عمر رضي
 الله عنه بعلمه بضعته بعد علمه للحواب يصدق في حديثه لم يقدم
 من الخديف السريخ والكلاب في ذلك ككبراء وروى ان انورهم حثرت
 الى الامام عمر ولم تملى واسمعت عنده عدة من حبه الى ان يوق
 توضع ان يوضع على صدره ففعل ذلك وروى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال من رآني في بيت المقدس بحسب اعطاه الله ثواب
 ألف شهيد وفي روايه حرّم الله لجه وحسده على النار وروى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فصل الصلاة في محمّد بن
 المقدس بخمسائه صلاة وروى عن كعب انه قال لا تقوم الساعة حتى
 يزور النبي لحرام بيت المقدس فيبعثان الى الجنة جميعاً وفيها
 اهلها وانعزى والخسب بيت المقدس وروى عن عبد الله بن
 مسعود انه قال لا يدخل الدجال الى بيت المقدس وروى عن حاتم
 بن معمر انه قال رمز وعين سلوان من عمون الجنة وروى عن ابن
 عباس انه قال سيد المقام بيت المقدس وحبره من الجنة وروى عن
 ابن عمر السبائي انه قال لا تقوم الساعة حتى تصرب على بيت المقدس
 سبعه احياء حائط من ذهب وحائط من فضة وحائط من ديب وحائط
 من رمز وحائط من لؤلؤ وحائط من نور وحائط من نعمة وروى عن
 معاذ بن سلمان ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السماء الى
 محمّد بن بيت المقدس لا يعدون اليه الا ان تقوم الساعة وهكذا في كل
 ليلة وعن الامام ابن بكر بن العرب انه قال في شرح الموطأ لالامام مالك
 في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء^١ وذكر احوال الاربعه وان

^١ *Qur'ân*, xxiii, 18; xvi, 50; xxv, 9.

مياه الارض كلها يخرج من تحت حجرة النيب المقدس ولم يختلف
 احد من اهل السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم عرج الى السماء
 من نيب المقدس وذكر في ورود نيب المقدس ما ورد الله من الانبياء
 وعدتهم اربعة وعشرون الف نبى . وروى ان دار ملك سليمان بن
 داود عليهما السلام كانت نيب المقدس . وروى ان جماعة من العلماء
 اتوا ان لخصر عليه السلام نبى وانه حتى ومسكه نيب المقدس
 من نبى باب الرحمة وباب الاسباط . واما ما ورد من العناية والساعى
 وابعادهم والخلفاء والصالحين والعلماء فخلق كثير لا يحصى وقد
 اقتصرت ذكر كل احد على افعاده حوى الاطالة . وللعهد الشريف
 مصطبة على سطح الحجرة يرى منها قلعة الكرك وفي مسطرة اربعة اتم
 ونصلى محمد نيب المقدس في اذن اربع صلوات على المذاهب الاربعة
 اول ما بدأ مذهب الامام مالك بجامع المعارة ثم بالمحمد الاقصى
 على مذهب الامام محمد بن ادرس الشافعى ثم بعتة الحجرة على
 مذهب الامام الاعظم ابن حنبل ثم بعتة موسى والرواق العرقى على
 مذهب الامام احمد بن حنبل ولهذا الحرم اوقاف كثيرة وحداثم
 ومناشرون اقتصرت ذكرهم حشمة الاطالة . وللعهد الشريف
 اسواق كثيرة من جعلتها ثلاث مصبات على صف واحد قبل انه لم
 يكن تعالبت الميلاد نظيرها وبها مدارس كثيرة وحانات وجامعات
 وعائير حسنة ولم يؤخذ بها شيء من المكوس بخلاف جميع المدن وبها
 كنيسة فامة التى بزورها جميع طوائف النصارى والعرج والعمس
 مدينته شريفة عظيمة يعمل فيها فقهاء منباء يجلب منها الى سائر
 البلاد واوصفها كثيرة ومضائلها جمة وهذا على وجه الاقتصار .
 وبصواحبها عن سلوان والطور وراعة العدوتة ومبر السيدة مريم
 ومبر الشهداء وحان الظاهر والراوية الغندرية وباواحر كرومها قمر

السيدة راحيل أم يوسف الصديق عليه السلام وأبى اليرى المرحوم
 ساهى الطاهري قبة وصهرحكا ومسعاة للسبيل . وبمين الطريق
 بنت لحم بلده بها كنيسة كثيرة حدًا بها مولد عيسى عليه
 السلام وبها أشياء عجيبة يطول سرحها وبها حدع النخلة المذكورة
 في القرآن العظيم في قوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة الآية^(١) .
 وبلعديس الشريف ومعاملاته دبورة كثيرة ، وورثه خنحول بها ممر
 يوسف عليه السلام ورام بها مقام ابراهيم عليه السلام ، وكعرب برك
 به ممر لوط عليه السلام ، وبمين بها مقامه . وأما مدينة حمرون
 المدفون بها ابراهيم خليل عليه السلام ويعنى بمدينةته وهي مدينة
 حسنة عذبة وبها المسجد الذي به مقام خليل وسرداب هو مدفون
 به يوسف فيه مقبر ليداً ونهاراً وعن مبنى الشباك فيرة الشريف
 وعليه سر من حبر وحناء ذلك روحه سارة وهناك معصوريان
 بأحداهما يعقوب وروحته وبطاهرة مكان يستكبي . وأحداهما اخو والآحر
 روحته وآحر المكان من جهة الغربته ممر يوسف عليه السلام وبه
 مدريان وهو مكان حسن الى العانة وبه أوتان كثيرة وحدام ومعد
 به سباط لخليل عليه السلام في كل يوم حتى أنه لو ورد ذلك المكان
 أهل الدنيا لعصب المركبة على السمط الى أن يكفهم . وبهذا
 أدامكن السريعة من العضايل ما تكفل عن ضبطه الادام ، وبكفر عن
 الاخطه به العقول والافهام ، وبفصلها وشرمها حصل لسلطانها
 الشرب الثام ، وبفصل ملكه على سائر ملوك الاسلام ، مع ما يصان الى
 ذلك من فضائل مصر والشام ، وما بهما من الزبارات من قبور الانبياء
 والعلماء والاولياء والعلماء الاعلام ، فكل ملوك الارض ما بلغوا عُشر

(١) Qur'ān, xiv, 25.

معشار فصله ، لان الجميع يخافون وقوع سطواته وأملون نأص عدله .
خلد الله ملكه مخلدًا مؤبدًا ، ولا ابقى له على وجه الارض اعداء
ولا حقدًا ۞

فصل في ذكر الديار المصرية مجتزا الله تعالى

وبها دار الملك ولها حدود اربع . اما القبلى فمن صفة الغلزم
حيث عيذاب على بلاد الخارب من بلاد القوية خلف الجفاد التى
عليها مصب النيل الى جبال العدن الى صحراء الحبشة . واما الشرقى
فيمهى الى بحر الغلزم وعالب ما بينه وبين بحرى الميل منعطف رمال
ومحاصر ويسمى ساحل البحرى هذا الحد ثم يتسع من حيث
السويس وما اخذ مشرقا من بركة العرندل الى تيه بنى اسرائيل حتى
يفع على اطراف الشام . واما حد الشامى ويسميه اهل مصر العسكرى
من الزعفة ورمح واجج وهى العريش من على الساحل . واما الحد الغربى
مأحده فى العمارة معمور الاسكندرية احد على الليونة على العميدى
الى العقه وهو آخر حد مصر ثم يعطف الحد على الواحاح مغبلا على
الصعيد حتى يفع على الحد العلى . وبلاد مصر من اعجب بفاع الارض
والنيل سائح بوسطه وهو من الانهر العظيمة ومصدره من الجفاد
المذكورة اجمع اهل العلم انه ليس بالدينيا سهر اطول مدًا من النيل
فانه يسير مسيرة شهرين البلدان العامرة وعشرة ايام فما ينعلو
بالاقلم فيها عامر وخراب ومسييرة شهرين فى بلاد القوية واربعة اشهر
فى الخراب حيث لا عمارة الى ان يخرج من مكانه وان صبابه فى البحر
المحيط من ثغر رشيد و ثغر دمياط ۞

ذكر قلعة الجبل وفي دار الملك الشريف

وأما دار الملك الشريف التي فيها تحت الملكة المعروفة الآن بقلعة الجبل
لمس لها بظهر في الانساع والرحوة والتهدي والعلو بسهم على سور
وحديد وأبراج وعدة أبواب من حديد وفي حصة حدًا وبها من
العصور والأوابس والمخالس والعمود والظنق والاحواس والمباني
والاصطبلات والخوامع والمدارس والأسواق والخصامات ما يطول شرح
ذكره ولكن نرى ملخصه مما فيه من العظمة والانتباه والسموس
الشريف أما العصر الأول به ثلاث قصور شريفة وحرجه^١ برسم
المواكب السلطانية لجميع مفروش بالرحم الملقون والسفوف المدهونة
بالذهب والألوان والعفوس الكريمة أسماء المدام الشريف المرحوم
الملك الناصر محمد بن علاون بمعددة اللذات بريحته وأما الإوان المعظم
فلمس له بظهر وهو مكان بمعددة بظاهر العصر بعلوه منه حصراء عالية
حدًا حصنه المنطرة وبه مرتبة الملك وبعد حصرة وهو مكان عظيم
أسماء المقام الشريف المسار إليه وأما الجامع الكبير الذي دخلته لمس
له بظهر قبل أنه يصل إلى خمسة آلاف نفر وبه بعد عظيمه في العلط
وبه مدارس وهو أيضًا أسماء المقام الشريف المسار إليه وأما
الدعشة^٢ فهي من العجايب وبها فيها حصنه من حوائج تحلوس
السلطان وفي أسماء المقام الشريف المسار إليه وأما السباع
المخصوصة بالأدب الشريفة بعدد منها المنسوبة وفي مكان حدمه

١. C'est le mot persan خركاه
- toute prononciation - transcrit suivant
la prononciation égyptienne. Il n'est
pas question de خَرْجَة dans la des-
cription que fait Maqrizy du Qasr

el-Ahlaq (Khatat, II, p. 209-210)
الموقفة B
الدعشة B
٢. الدعشة (B) cf. Khatat, II,
p. 212; Dozy, op. cit.

الأدر بها ، ومنها القاعة الكبرى وتعرف بالعوامد برسم حوند الكبرى ،
ومنها قاعة رمضان بها حوند الباننة ، ومنها قاعة المظفرة بها حوند
الباننة ، ومنها القاعة المعلقة وبها حوند الرابعة ، ومنها قاعة البربرية
برسم السراى وغير ذلك من القياح والمعزل والاماكن المتسعة مما يطول
شرحها وهناك سيدى الردينى مكان مبارك بزاره . واما طباق المالك
السريعة السلطانية انما عشر طبة كل طبة منها قدر حارة مشتمل
على عدة مساكن حتى انه يمكن السكنى في كل طبة لال مملوك .
واما الخوش الشريف فانه متسع جدًا وبه بسنان عظيم وبه بحرة
معظمه والخلوس في الخوش والبسنان بأى ذكره في محله . واما
الاصطبلات الشريعة فانها متسعة جدًا برسم الخيل السلطانية بأى
ذكرها في محله . واما المبدان الشريف المعروفين بالاسود فتسع جدًا
برسم المسيرة ⑤

فصل في ذكر مصر والقاهرة المحروستين

وهي مدينة عجيبة متسعة جدًا من أولها الى آخرها مسيرة يوم وهو
أول ابتدائه من الباج والسبع وجوه وهو مصر معظم انشاء الملك
المؤيد له سبعة وجوه وآخر انتهائه الأبار الشريعة النبوة بشتمل ذلك
على اماكن عديدة . منها بركة الخبز وهو مكان عجيب والرصد انشاء
الحاكم بأمر الله ، ومنها العرافة الكبرى فيها عمار كثيرة فيل اسها
في العمار مدر ثغر الاسكندرية ، ومنها العرافة الصغرى وهي اعر منها
واحسن هيئة وهي في العدر تصاهي مدينة حمص ، ومنها كوم الجراح
بصاهي مدينة عكا . ومنها مصر القديمة وهي على جانب بحر النيل ولها
سور تصاهي مدينه حلب فيل انه ضبط في ايام الخمر الوزير ما
بساخنها من المراكب فكانت تنبع عن الف وثمانمائة مركب وبها شؤون

الشرقية السلطانية التي يوضع بها العلال وفي من اعرب العرائث
لاتساعها وكثرة ما بها من العلال وبها ربع يعرف بالمرحوم كنصر له
اربعة وحوة واربعة ابواب حتى ان رجلاً من النفاة حكى ان رجلاً
يقل اليه انه سكن بهذا الربع مدة ثلاثين سنة فاجتمع شخص
وتعارفا فسأله عن مسكنه وكان سيده في السكى ناحية انه بالربع
المذكور فقال ما علمت بذلك وهذه من العرائث وبها معاصر كثيرة
ومصر النعم وهو كنيسة كبيرة وبها المسجد الذي يقطع كل سنة عند
وفاء النيل ، ومنها الكتارة وفي نصاب مدينة حمير ، ومنها الروضة وفي
نحاة مصر القديمة بها المقياس وهو مكان سري في بوسطه عامود في
وسط فسقته يمرل اليها سلالمة وعليه فتة معودة نظير ريادة النيل
ومقصانه من ذلك العامود وهو معشم اصابع وادرع وبه محدد وبحرات
والروضة المذكورة تصفي مدينة النيرة ، ومنها بولاق وهو من احسن
الاماكن على ساطيء النيل ويرد الى سواحلته اكثر مما يرد الى ساحل
مصر وبه منظره المغير الاسرى البارز والجريته واماكن عجبه حسبه
المطر ولو اردنا نصف بولاق وما به لطال السرح وهو تصفي مدينة
طرابلس ونحابة جزيرة الغيل سأل ما تصفه ، ومنها جزيرة
الوسطى وبها عذرة كثيرة وفي تصفي مدينة بعلبك واحة بولاق وحمير
الملك المؤتد بآرض الوراق من احسن القصور ، ومنها ارض الطقله
بظاهر باب الشعرتة والخمسة وبركة الرطلي وما يحوملها وحسرة
تسببه وحكر السأى وعيط الحاجب وخليج الماصرت ومطير الإوز
وذلك من اعظم المعرجات بالمدار المصترية وهذه الاماكن نصاب
مدينة بغداد وبها الحسنة وفي متسعة كان يسكنها مدع كثير من
الامراء حكى بعض النفاة انه احمر من ابيه ان كان يسكن في الحسنة
من جملة الامراء ثلاثين امراً يدق على ابوابهم الطبلحاناب في امة

الملك الناصر محمد بن علاون وفي تصافى مدينه عزة وبها الجُوشى وما حوله من العماثر الشاهقة مع ما يصان اليه من الخليج اللؤلؤى يصافى مدينة قلعه الروم ، ومنها العجراء مع ما بها من العماثر الحسنه وما يصان اليها من خليج الزعفران والمطريه وتلك البساتين تصافى مدينة ملطنه . ومنها القاهرة المحروسة تشتمل على سور معظم قيلد ان فراغوش امر بعمارته وبه ابواب عديدة محكمة وبالقاهرة من العمارات الحسنه والاسواق مما بطول شرح ذكره وبها بمارسان امر بعمارته الملك المنصور ومتر وضعه في كل سنة اربعين الف مثقال ذهب ائرد من ذلك لعمارة وحدامه اربعة آلاى ومتر مصروعه في كل يوم مائه مثقال ولم اعلم ما هو عليه الآن . والقاهرة مع ما يصان اليها من جزيرة الفيل المعتم ذكرها تصافى مدينه دمشق ، ومنها الفاصريه وما بها من المركة المعظمه والميدان الاعظم وما به من العصور والمناظر والبساتين والخلجان والمريس^(١) والزريقه والمناظر وغير ذلك تصافى مدينة حماة ، ومنها اماكن متفرقة من باب الشعريه الى المعس^(٢) الى ميدان الفخ الى الدكة^(٣) تصافى مدينة سمرقند ، ومنها باب اللون وتلك النواحي تصافى مدينة سيواس ، ومنها اماكن ايضا من باب زويلة^(٤) الى باب الوزير الى الصلبة الى مناظر السباع بما يحتوى عليه من بركة الفيل وجامع قوصون وجامع بشتك والشيخونية وجامع المارداني وما بينهما تصافى مدينة برصابل اعظم ، ومنها اماكن ايضا جامع طولون وهو جامع كبير وما تشتمل عليه تلك الدائرة مثل حذرة ابن نجيحة

(١) A et B; cf. Ibn Doqmâq, p. ١٢١.

(٢) B porte المعس par erreur; cf. *Khiṭaṭ*, II, p. ١٢١.

(٣) A باليكة. La leçon donnée par B est la bonne; cf. *Khiṭaṭ*, II, p. ١٥٤.

(٤) A vocalise ainsi, d'après la prononciation locale qui, d'ailleurs, n'a pas changé depuis. Toutefois, Maqrizy indique, d'après Yâqût, la vocalisation رويلة (*Khiṭaṭ*, II, p. ٤)

والمراعد ودائر السّيدد نفسه والمعهد بصافي مدينة العزم ، ومعها
 خلّعوم الجبل وما به من العماثر بصافي مدينة تَهَسْنَا ، ومنها الكلب
 وما تحوى عليه بما في ذلك من مصر بلدعما الكلب ومنزله والحدرة
 والقطع الدى في الجبل بصافي مدينة كرك السّونك ، ومنها العنتبات
 وما يشمل عليه نائها بصافي مدينة الرملة ، ومنها سقة الجبل بما
 تحوى عليه الى ستدى عمر بن العازى واحوه الفى يوسف عليه
 السلام وجامع شمود وما تحوى عليه تلك الدائرة بصافي مدينة
 حبرون المعروفة بسيدنا لخليل عليه الصلاة والسلام المقدم ذكرها
 والقلعة المنصورة المقدم ذكرها بصافي القدس الشريف في العدر لا في
 الحُرمة ومنها الرملة وما يشمل عليه الى المصمغ الى بن العرافة
 متسع جداً بصافي مدينتى يوفات واماسى ، ومنها الكُكُورَة التى في
 منفرة قبل ان عدتها اربعة وعسرون الف حكر فمسم ذلك من نه
 حمرة بما سأل ذكر من المدن وفي عسرة ، ضراء ، وبريز ، وسلطانتة ،
 واصغاهان ، وشمرارز ، وبرد ، وكربان ، وادريه ، ومصطمتة ، وكنيه
 وفي الحفة لو فسمت مصر والعاخرة وما يسمان عليه على الكرس
 لرادب بجلة وسمعت من لفظ من يعهد على دولة ان لو حتررت هذه
 الاماكن لرادب عن مدن كثيرة بما ذكرناه لانه سار البلاد وراءها

فصل في ذكر ما بهذه الاماكن من الزباب والاماكن الماركة

والجوامع والمدارس الكبار جامع عمرو بن العاصى وجامع طولون وبه
 مباركة حلزون السبب في عمارتها على هذه الهيئة ان السلطان احمد بن
 طولون كان حالسًا على محب ملكه وحوله جماعة الامراء والاعيان وكان
 بيده مرسوم مولع به وحده وهو مطوى ثم اسندرك بعسده لثلا
 يذكرون عليه الحاضرون واسدعا بالهندسين وامرهم بعمارة مباركة على

هيئة المرسوم كما فعلت به واصرفت عليها جملة وهذا من غاية المعول
والجامع المذكور كبير جداً حتى ان كثيراً من الناس بشبهوه بحرم
مكة وبطوره ، جامع الحاكم وجامع الازهر والملك والظاهر^١ وشرق
الدين وقوصون وبشيك والصالح والمارداني وشيخو وسنفر وامبال ذلك
مما يطول ذكرهم ، ومن المدارس المؤتدئة والظاهرية والصالحية
والمنصورية والاشرفية والشيخونية والصراعشية وغير ذلك مما يطول
شرحه . قيل ان مصر والعااهرة داخل السور وخارجه الف خطيه
ونيف عن ذلك وبكل مكان فيه خطيه ايضاً منارة وتم منارات كثيرة
في مدارس ومساحد ومزارب وترب بعير خطب لا يحصى عددهم .
واما مدرسة السلطان حسن بحاء اللعبة المنصورة فليس لها نظير في
الدنيا حكى ان الملك الناصر حسن المشار اليه لما امر بعمارها طلب
جميع المهندسين من اناطير الارض وامرهم بعمارة مدرسة يكون ليس
عمر اعلى منها على وجه الارض وسألهم اني الاماكن اعلى في الدنيا في
العمارة فعيل له ابوان كسرى انوشروان فامر ان يغاس ويحترق وتعمر
المدرسة اعلى منه بعشرة اذرع فعمرت وقيمت بها اربع منارات وقيل ثلاث
في ارتفاع المدرسة ايضاً تم هدم بعض المزارب واستخرب الآن على
اثنين وابوان كسرى كان واحداً وبهذا اربعة او اوبن وهي عجيبه من
عجائب الدنيا سمك جدارها ثمانية عشر دراعاً بالمصري حتى ان
المنارات المذكورة ترى من مسيرة يوم واحد وقيل من اكثر من ذلك
فيل ان محضل ومعها في كل سنة نيف عن محضل مملكة ضخمة .
واتفقت بكنة احببت ذكرها وهو ان فرجياً اتي الديار المصرية واسم
ونصب حبلأ من احدى المنارات الى سطح طبقة الاشرفية وهي اعلى

^١ A et B, sic; exactement الجامع الازهر وجامع الملك الظاهر cf. *Khatat*, II, p. 273 et 299.

طباق القلعة المصورة المسددة بنهما مقدار ميل ومضى عليه بيديه
ورحلته وهو بارّة يطلق نعط وبارّة يرى بعلوس حرج^١ كان سده
فلما وصل الى نصف الليل واهل الديار المصرية يجمعون ينظرون اليه
الى نفسه فصاح الغوم كلهم وكان سده حبل ديبق مربوط بالحبل
المصوب فيعلق به وصعد وصاح وصلى على النبي عليه السلام
وللديار المصرية من العماثر المحببة ما يطول شرحه ٥

فصل في ذكر بلاد الديار المصرية

واما بلاد الديار المصرية فاتها تشمل على اربعة عشر اقليما بالسوحة
الغلبى سبعة اقليم وبالسوحة البحرية سبعة اقليم والمسقيص على السبعة
الناس ان بكل اقليم ثلاثمائة وستون بلداً وعدة مدن بها ولاية امور
دما الوجه الغلبى انداوة من مصر والجيزة وانهاؤه الحادل نحو
شهرين باول انالجه للجيزة وهي ذات برين بر عرتي وترشقي والفيل
جار بينهما فالعرتي اعرض من الشرفي وبعده ستة اقليم منها اقليم
بالسرق وهو اقليم الاطفيحتة وبه اطلعج والاعلم الى بالتر العرتي بعد
اقليم الجيزة اقليم العتوم وبحره بحري دائماً وبقسم الماء منه في
معاسم مثل دمشق وفيه مدينة كبيرة تعري يستديا يوسف عليه
الصلاة والسلام عالىها خراب حار توسطها البحر المذكور موضع
منبعه مكان يعري بالمشية وانهاؤه الى بحيرة مالحة وبه ثمانم
كثيرة وبه اشجار وثمار كثيرة ، وبلى ذلك اقليم التهنساوتية وبه
مدينة البهنسا وهي مدينة كبيرة ، وبلى ذلك اقليم الاسمونتي وبه
مدينتان احدهما الاسمونتي المسوب اليها الاقليم المذكور والاخرى

^(١) Passage cité par Quatremère, *Mongols*, p. 285.

مدينة ابن خُصيب ، وبلى ذلك اقليم الأسوطته اعظم مدنه مدينه
 اسوط وفي مدينه كبيره تصافى مدينه غزّه وبه أيضاً مدينه منعلوط
 الى تعمل فيها الندة الموصوفه ومعروود من الاقليم المذكور سيف
 وثلاثون بلداً مصافه الى منعلوط ذكر واحد من الثغاب انه اطلع على
 محقل العلال المستخرجه من العلال المذكورة الموصوعه في الشون
 السلطانيته مدينه منعلوط الف الف ومائه وخمسين الف اردن ، وبلى
 ذلك من الجهة الغربيه اقليم الواحات وبه مدينه تعرف بالواحات وبلى
 اقليم المذكور واطلم اسوط منقطع رمال ومحاجر مسيره ثلثه ايام
 وعرق الاقليم المذكور بلاد النوبه ولا وئده في ذكرها لكونها خارجة
 عن الندر المصريه ، وبلى اقليم الاسوطته أيضاً من جهة الجنوب
 اقليم القوصيه به مدينه دوس وفي مدينه عظمه جداً وفي اعظم
 مدن الصعيد برد انها النكار من البلاد الجنوبيه الواصلون في المراكب
 من النكر المالح الى العصور حاده وبه ادب مدينه أسوان وفي
 مدينه كبيره كبيره الخمر ، وبلى ذلك بلاد الكفور وفي متسع
 واهلها سحران ولم يكن تنصن الدواوين السريفة ، وبلى ذلك
 الخنادل وفي مكان احمدر النيل من جبال صم وفي آخر الدبار
 المصريه وبالصعيد مدن خراب من يملتها ابينة بها عدد كبيره
 حذاً ويقال ان بالصعيد من الكناس والدبوره مريب الف وغالب
 اهلها نصارى وبالصعيد اهرام وعددها ثمانه عشر هرمًا الهرم مثلث
 الوحده من ذلك ثلاثة اهرام معابله مصر المحروسه طول احدها
 خمسمئة ذراع وعرضه من اسفل كذلك وكل حجر منها طوله ثلاثون
 ذراعاً وعرضه عشرة اذرع اصطفت^(١) اهل ذلك الزمان لأحد الطوبان

^(١) A et B; il serait plus correct d'écrire اصطفتها ، et plus loin au lieu de وفيها .

وفيه من النخبة ما يطول شرحه وأما أوجه التحريك فكذلك كان من
 الدبر المصترقة إلى سواحل البحر المحيط بآل ذلك أفلم العلوية وبه
 مدنية ودون وفي مدنية كمنه عالمها حرب ، وبلى ذلك أفلم
 السرونة وبه ثلاث مدن خائكة ويلمس والصالحية ، وأما مدنية
 فطنا فليست من الأعلام وإنما هي معروفة وفي مرة الدرب حتى لا
 يمكن التوصل إلى الدمار المصترقة إلا منها وبها حرسية وبها محمد
 كمنه ولها منى وهي المطلة على سواحل البحر المحيط وبها هناك الملك
 الأسير بعهده الله بوجهه بوجهه بوجهه من هناك مرة من بحر
 النيل بوجهه منى مائة و أفلم السرونة المذكور بلدان كمنه بلس
 لها أسماء في الدنوان ، السرونة وأما بجهتها العيون في أرض ستنة لا
 يمنع بها في البرق وأما أسبوسوشا لأوتها ردة ، وبلى ذلك من حيث
 السرونة أفلم الدوية والمودنة وأما بلس بلس بلس بلس بلس
 لاجتماع الأسماء وبها بحر حلو بغير بغير مرة مرة من النيل وبها
 أفلم بلس مدنية المدنية والمدنية والمدنية والمدنية والمدنية والمدنية
 بلس مدنية المدنية والمدنية والمدنية والمدنية والمدنية والمدنية والمدنية
 عن سبعة الع دبر الدنوان المفرد السرونة وهو أفلم حسن حتى
 أن بلس بلس على جميع أفلم الدبر المصترقة وبها طموح حسنة
 بلس بلس الأفال مطنة بلسود جمر المفاخر وشرحها بلس
 مدبرج وبها أبواب تحتها بلس في بلسود بلس بلس بلس بلس بلس
 الأفال طب بلس بلس الأفال القديم الأول حتى أنه من سلك
 بلس الأرض ولم يكن سلكها فقط طن أنه صوب انسان ومن حمله
 حواتي شدا الأفال أن عاب أهل بلاده بلسون العصب والعفاس
 والأرض على الماء الساج لأن البحر المغمدة ذكره أعلى من الأرض وبلس
 من مدنية المدنية مائة عظمة بلس مدنية إلى الدبر المصترقة وبلس

من هذا الافلم رقتان كبير جدًا ، وبلى ذلك من جهة الشمال ثعر
دمياط المحروس وهو ثعر جليل يسمى في سياسته من أولها الى ان
يصل المدينة بريد والثعر المذكور على جانب بحر النيل بالقرب من
البحر المحيط وهو من اعظم المي بريد انه كبير من المراكب وبه من
الاسماك والطمور ما لا يوجد في غيره وطأ حتى انه مضمّن وبنّاع صغائر
وشنّاء ، وتحت منه الى سائر الافلام بالدمار المصروفة طرّة وبديداً وهناك
برحس احدها ثعر المذكور والآحر بحاه ذلك بالتر العربي على بحر
النيل والمراكب الواردة يدخل من بين المرحبين وهناك سلسلة
موسوعة ثلثا يدخل مركب الا مادن صاحب الثعر ويعمل فيه سكر
كثير تحت منه الى سائر الافلام واوصاف هذا الثعر بطول سرحه
واختصاره خوف من الاطالة ، وبلى ذلك من جهة الغرب فاطع النيل
افلم العربية وبه اربع مدن الحكة والحرارة وقوة وسمود وبه من
البلدان الكبار الى مصابي المدن باليون بلدا كل واحدة منها
حراحتها في السنة اربع عشر الف دينار وبهذا الافلم ما يصف عن
جسمائه واربعين قرية من جملتها بلاد الحمرة كبيرة من الناس بطن
انها افلم معروف وفي من جملة ذلك وبلاد المزاجتين عديدة بطن
انها افلم معروف وفي ايضا من العربية وهذا الافلم هو احد افلم
الدور المصروفة ، وبلى ذلك افلم الموقفة وهو في المقام الثاني من
العربية ومدينة مبنون وفي مدينة كبيرة جدًا عالمها حراب يقال ان
ملك فرعون كان اولاً بها ومن جملتها جزيرة بني نصر يعرفون عليها
بحر النيل وبها مدينة أنبار ، وبلى ذلك وبقيّة العربية فاطع البحر
افلم البحيرة وهو افلم متسع جدًا وبه مدينة دمنهور وفي مدينة
كبيرة وبالحيرة مكان يعرف بلطزانة وبها مكان الاطرون وهو الذي
يستعمله الخناك في العماش لا يوجد معدن ثماسة اقام بسر

الابل وبه عربان كثيرة لا يسيط عددهم حتى شخص من المطعنين
في السن ان وقع مغنلة بين عربان ذلك الاقليم فعيل فيها سبع عن
ثلاثة آلاف نفر

فصل في ذكر ما بالديار المصرية من المزارات والاماكن المباركة

وبلدبار المصرية من المزارات والمشاهد ومور الحباية والعلماء والاولياء
والصالحين ما يعسر عن ضبطه فمن ذلك مشهد ريمور ومشهد المبر
ومشهد العصر يقال ان بهؤلاء رأس الحسن والحسين ومشهد به صحرة
موسى ومشهد ستدة عيسى ومشهد ناطمة ابنة حنيد بن اسعيل بن
جعفر الصادق ومشهد امينة ابنة الامام حنيد العاقر ومشهد رمية ابنة
علي بن ابي طالب ومشهد الامام الاعظم حنيد بن ادريس ومشهد
علي بن حسني بن علي بن زين العابدين ومشهد السبح ابن عبد
الله الكلزي ومشهد اهل البيت ومشهد علي بن عبد الله بن العباس
ومشهد ابنة موسى الكاظم ومشهد يحيى بن الحسين بن رسد^١ بن
الحسن بن علي بن ابي طالب ومشهد ام عبد الله بن العباس بن حنيد
ابن جعفر الصادق وبه يحيى بن العباس وعيسى بن عبد الله بن
العباس والعباس بن حنيد بن جعفر الصادق وابنه كنوم ومحمد بن
موسى الصدوق ومحمد عبد الله بن الهام ومحمد عبد الله مولى عائشة
ومحمد عروة واولاده ومحمد حبة الكلبي ومحمد رومل بن يعقوب ومحمد
احمد ومحمد انيس ومحمد بن النور المصري ومحمد خال المكي صلي الله
عليه وسلم ابي حنيفة السعدية ومحمد عبد الله بن محمد الرحمن بن

^١ Ce dernier membre de phrase est omis dans le ms. A
بن يزيد^٢.

عوى ومير عبد الرحمن بن القاسم وورش صاحب مالک والعقبة ابن
النرتا ومير شعراى شيخ دى النون المصرى ومير الكفرى ومير احمد
الرودى ومير الزيدى ومير على السعفى ومير العاطى والصامب وعبد
الرحمن بن الزغارة والوارد ومير الشيم الكار والاتار والشيخ ابن الحسن
الدينورى وابن طباطبا ومير الانبارى ومشهد شيد بن ابى بكر
الصدىق ومشهد عقاب وليس انا عمار وكان من الصالحين ، وله
حكاية مطولة مع عبد له رحتى للجس نسا العبد فى حقه واحرق
ثبانه فلم يواحدة بل اعنفه واطلعه فكان عن^١ دليل الآ وقد توجه
سائح فى مركب فوجه المركب من عمر احمبار الى بلاد الزنج فطلع
اهل المركب الى المدينة وهو يحسنهم فوجد عبدة المغنوق صار ملك
لك المدينة يراد الاحماء منه فعره واسمى به وثام واجتلسه فى
مكانه ومار بقدر رحله وانعم عليه بمركب موسوق من المال وهذا
غره فعل الخير بعبدة الله بوجهه ، ومشهد عمرو بن العباس ومير
بصره العفارى ومير عبد الله بن الحارث ومير كعب الاخبار وابن ابى
صبره ومير ربحا والنسب الاحمر فمة فمور الصالحين ومن الاماكن
المباركة القبة التى دحمت فيها القبة المذكورة فى القرآن^٢ ومقام
موسى ومعبدة ومعدم ابرهم ومكان يعربى بصالح العرب والمطربة مكان
مبارك يستخرج من ثمره دهن^٣ السليم وهناك عين دهن
وبالصعيد جبل الطير ويقال الطلحون برورة فى كل سنة يجمع الطيور
وتجمل الساحرة وهو جبل مبارك ننذر له وفى عربى المنية قرية يعربى
ببهذال به مشهد سرا عليه النور وهناك مساجد كثيرة يعربى
يوسف الصدىق والمصحح بن مريم ويقال ان بالصعيد قبر ارسطاطاليس

^١ A نعر. - *Qur'an*, II, 63-66.

به تزداد لوديني على طريق النوبة ونعال ايضاً ان بالعربية مستخدم
 - مصر على السلام وضمير من الصلحاء المشهورين ولد بدر المعصرة
 وجميع انتمائها من الاماكن المباركة ومسور الصالحين ما لو اردنا
 ددرة لطل السرج وهذا على حسب الاحتصار وما احسن ما وضعها
 عمرو بن العاصي رضى الله عنه في كنفه الذي كنبه الى عمرو بن الخطاب
 رضى الله عنه ودلت ان عمرو رضى الله عنه كنب الى عمرو بن العاصي
 وكان عامله على مصر يقول له ، اما بعد يا عمرو بن العاصي اذا ادك
 صاني هذا بعد الى جوابه نصف الى فيه صفة مصر وسماعها وما
 هي علمه حتى كات حاضرها ، عباد الله كتاب جواب كنبه معول
 منه ، بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد يا امير المؤمنين انتبه بركة
 عمراء ، وتحرر حصراء ، بني حنبل حبل رمل وحبل كاتة بطن
 ام ، او طهر احب ، مكسها ويرفها ، ما بني اسوان الى ميسا ، من
 البر والبحر من البحر تحط في وسطها ، ببر مبارك العدوات ، مومن
 النراح ، بحري دارود والمقصود تحذير ، الشمس والقمر ، له
 او ان يطير الله عيون الارض وبنا مينا مستحرة له ، بدلت ومأمورة له ،
 حتى اذا اظلم العجاجة ، وبمظلم امواج ، واعوت لجحد ،
 ولم ينو خائس من العري تعصب الى بعض في حسان القوارب ، او
 صغار المراكب ، التي كاتيا في الحائل ، ورن الدليل ، سم عباد بعد
 انبياء احل ، بكس على عقمه ، كاؤل ما بدا في ديرة ، وحن في
 سرية ، سم اسدين مكومنيا ، وخزونها ، اسمر بعد دلت امه
 مخلوقة ، ودقة معقورة ، لعبرهم ما سعوا به من كدتم ، ولا يمانون
 بجهدهم ، سقموا بظنون الارض ورايينها ، ورموا ديا ، ما برحون به من

الربّ الحما ، حتى اذا احدى وانسى واسبل فنوايه سقاء الله من
موتة المدى ، ورتبه من محبة النثرى ، وربما كان كتاب ، مكفتر الاوابل
وربما لم يكن ، وفي ذلك زمانا ما امير المؤمنين ما يعنى ديانة ، ويدّر
حلايه ، فبينما هي برته غبراء ، اد هي لجة زرباء ، اد هي مدرة سوداء ،
اد هي سندسه خضراء ، اد هي ديباحه رؤساء ، اد هي دزة سمعاء ،
فتبارك الله احسن الخالق ، ومنها ما يصلح احوال اصليا لثلاثة
اشياء ، اولها لا يعمل قول رئيسيا على حسبينا ، والثاني يؤحد ثلث
اربعايا ويصرف في نزعيا وحسورشا ، والثالث لا يسأدى حراج كل
صنف الا منه عند استهلاله ، والسلام في وقال بعض اهل الفصل
رايب بها في اوان واحد تجمعا وردا ثلاثة النوان واسمينيا لونيي
ونيلودر لونيي واسا ونسرينا وربحاثا لونيي وبنفحيا ومنقشورا لونيي
وزينيا وترحيا والحبوب وطلعا ورطب وموزا وجميزا وحصرميا وعنبيا وتينيا
احصر ولوزا ودم ، وقودع وبطبخ النوان ممددة وبذخات والبالاء
الاحصر وبطلم وبجند احصر وريش وعلوب وحند عده اصناف
وحوز احصر ويصن سكر ومن النقول والخصراوات ما يعسر ضبطه
وهذا ما رأته في غيرها قط :

مصل في ذكر شعر الاسكندرته

وهو احد عبور السلام واعظمه ساهل على سورس تحككس بينها عده
ابراج تحمط بها حمدى بطلق منه الله من البحر المحمط عند وقت
الضرورة والمعبر عده ابواب تحككه حتى ان على كل الباب منها ثلاثة
ابواب من حديد وعلى الابراج مناجموا ومكاحل وفي وقت الضرورة

يعلم على كل سراقه ومديد وهذا النعر في غاية الاختصاص وعلى كل برج
 منه اعلام وطالحانة وابواب وحرسه يشير ذلك وصف الضرورة وهي
 مدينة مركبة على ائعمد وستينها بعضهم لرقعة السطرح لان جمع
 سوارعتها وارقمها نافذة بعضها الى بعض ولشعر مصر السلاح مملوء
 بالعدد المتنوع حتى ان لوجاء اليه اهل الديار المصرتة للقيام في
 الدروس وحكم بعض المعاد انه اطلع على نارح النروى فرأى فيه ان
 للمعر المذكور اثنى عشر الف قتله وانه من الجوامع الخمسة والمدارس
 المرحمة والمعونة ما بطول سرح وصعيم وللمعر مكان يعرف بدار
 السلطان فيها دور متسعة وهي عجيبة من عجائب الدنيا وبها دار
 عظيمة وبها تحت الملك قبل انه لم يعمر دار وسعيا انساها في الاصل
 المعوس سم بعده حوض المويعة^١ ثم بعده صلاح الدين بن اتوب
 ثم بعده الملك الناصر صرح بن بزيق وبها من الاعمدة الرحام الملوثة
 والقباع المعروسة بالرحام الملون والساكن المرحرة والنسدين الخمسة
 ما بطول سرح وضعه وهي مشرفة على البحر المحيط لا يسكنها الا
 السلاطين حاشية ولم نزل الى الآن معبولة وقد استأديت المقام
 الشريف الملك الاسرى على السكة ومنها حتى كذب نائب السلطنة
 لسريفة بالمعر^٢ مرلى بذلك ورؤحي تحت روجه حوبد الخويداد
 حلبان يعقدنهم الله برجه ولم يكن سمو لاحد ذلك من نواب
 النعر ونصب دناغة العظمى من الخيل ما لا يوصف ومن جملة ذلك
 سمعه شاحبي مخلعة الالوان واشياء عجيبة مما بطول شرحه وبوسط
 المعرح^٣ ممدد بان من بحر النيل نصب في البحر المحيط بزيق جميع
 النعر وبسانده ومسدة بسانده من اولها الى آخرها مسيرة يوم

^١ A et B sic.

للمخيل المجتد ويعمل بهذا النغم من الافئدة العجيبة الى لا يوجد في
 غيره والاشياء المفردة مما لو اردنا ان نشرح ذلك لاحتجنا الى عدة
 محلدات . واتتبع فكرة احببت ذكرها وهي انه حكى انه كان بالنغم
 باجر يقال له الكوكب مقربة مدرسة مشهورة الآن صرن عليه جملة
 من محصل تئدة يوم واحد فقط والمشاع بين الناس انه كان محصل
 النغم للديوان الشريف خاصة في كل يوم الف دينار من جهاب
 متفرقة ، وبه فاصله وهم كدار العرنج من كل طئعه رهينة كلما حدث
 من طائفة احدثهم ما يشين في الاسلام يطلب منه : وبظاهر النغم
 يعود يعرف بالصواري عجيب من عجائب الدنيا في طوله حتى انه يرى
 لمسافر البحر من مسره يومي واما علظه فيل بدور عليه ستة
 عشر نفرا بلناع وحكى ان تخصص صعد على هذا العمود واطلع حله
 امر هذا في عاه الحب . والنغم من المزارب والاماكن المباركة ما
 بطول شرحها منها مشيد دانيال علمه السلام وحابر الانصارى وابن
 الحاجب المالكي وان بكر الطرطوشي وان العباس المرسى وبافوق العرشى
 وعبد الله الراشق واسم العبرى وان فتح الواسطى وعمر ذلك من
 الصالحاء والاماكن المباركة . واما ترتيب البعوط طرائفه وحراسه وما
 يناسب ذلك فحبيب من العجائب وغالب اهل الدنيا يردون اليه برًا
 وبحرا يحملون اليه المصائح وكذا يحملون منه وكان به المسارة الى
 بناها اسكندر ذو العربى وهي احدى من عجائب الدنيا يرى فيها
 المراكب اذا سارت من بلاد العرنج وهي الآن مهذومة ٥

فصل في ذكر الشام

ومعنى الشام الطيب وقيل في قوله اما سحيب شامًا لانها عن شمال
 الكعبة كما سمي باليمن ما كان عن يمن الكعبة وقيل غير ذلك . وقيل

١ : مولد بغاي الندي دركما حوله ^١ قال السهيلي في التمام : وبل بغاي
واوئدما الى ربوه ذات فرار ومعنى : قبل انها دمشق . وقسم الاوائل
السم خمسة اسماء : الاول فلسطين واوّل حدودها من طريق مصر
انح وفي العريس دم بلها عرّه ثم رمله فلسطين ومن مدينتها ألدما وهي
بيت المقدس وعسقلان وند وبائلس ومدينه حبرون المعروفة بالخامل
عليه الصلاة والسلام ومسنره فلسطين طوّد اربعة اثم من انح الى
النجون وعزمتها من دنا الى أركنا ، وائماي حوران ومدينتها العطي
طيرته ومن مدينتها العور والرموك وبمسار ، والندب المعونة
ومدينتها العطي دمشق وطرابلس وقبل انها من الاربع المقدسة
وصعد وعلبك وما بسجل عليه تلك الاسكن من المدن ، والبرائع
حصص ولا بدخلها حنة ولا عفر ودمر دول منها من احداث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة ومن ادليا مدينه سلمته وسميت
مزار علي بن ابي طالب رضى الله عنه ، والخامس قيسري ومدينتها
العطي حلب وجماه وسري وابطركيه قبل انها مدينه حبيب النجار
اما المملكة العراوته بها مدينه عرّه وهي مدينه حسنه مدينه
وهي كميره القواكه ومنها من النجوم والمدارس ونعمرات حسنه ما
يوزن الحب ويسمى دشلز امانت وليا مدماب ومري وهي مملكة متسعه ،
واما مدينه الرمله فليست في مملكة وائما في اقليم بسجل على مري
عديده وهي مدينه حسنه ب حوامع ومدارس وهرارات من شلمب
الجامع الابيض مجتد من النخائب قبل ان مدينتها من مدينتها
اربعون ميرا وبها من الاماكن المباركة ما يطول شرحه ويمران من احوه
يوسف عليه السلام وميران صبره ومير سلمان العديني والقدس

^١ Quirin. VIII. 1. — ^٢ Quirin. VIII. 2. — ^٣ Tout ce qui suit, jusqu'à l'indication, est omis dans le ms. B.

السريع وبند الخليل بقدّم وضعها في محلّها واما الملكة ألكركته
فلمست هي من الشأم وهي مملكة بمفردها ونسبتى مآب وهي مدينة
حصينة معقل من معاقل الاسلام بها قلعة لمس لها بظفر في الاسلام
ولا في ألكركستى حصن العرب لم تكن فحكت عموة قط وأما فحكتها
المرحوم صلاح الدين يوسف بن اتوب بعد فتح القدس في سنة
ثلاث وثمانين وخمسمائة وكانت بيد البريس ارباط وكان بنعتن الى
حتاج بب الله لأحرام والحكمة في ذلك بطول ومخلص العضنة انه نزل
بعسكره محدة الى ألكقار على وقعة حطين فمصر الله اولياءه وخذل
اعداءه واظهر دينه وامكن السلطان صلاح الدين من جميع ملوك
ألكقار وكان من حملتهم البريس ارباط صاحب ألكرك يحصل الفتوح في
واسطه ذلك واستمر الشوبك مدّه بيد ألكقار الى ان قدّر الله
بعكها بسبب عجب وذلك ان والده ارباط بسقيمت في فتح ذلك
لخلاص ولدنا معج الحصان وفند ارباط والشوبك مضافة الى ألكرك وهي
حصينة ايضا ومسمرة معملته ألكرك من العلى الى ربة مقدار عشرين
يوما بسر الليل وهي بلاد عديدة بها قرى كثيرة ومعاملات والمسلك
انها صعب في معطعات ليلة الماء حتى انه اذا وقف احد على درب
من دروبها بمنع مائه درس واوصافها كثيرة اخبرتها حوق الاطالة
وبها من المزارات والاماكن السريعة مشيد داود عليه السلام ومكان
جعفر الطيّار وهو مكان مبارك بدير وبيريد بن حارثة وقبر عبد
الله بن رباح وبيريد بن ارمم ومكان يقال ان الامام على راره وفيه
حارب بن النعمان وبيريد بن الخطّاب وعبد الله بن سهل وجماعة
من الصحابة رضي الله عنهم استشهدوا في غزوة مونة وهناك معارة
بظنر منها في كل حين نور ومشيد بوشع بن نون عليه السلام وقبر
اسكندر ولم يعلم انه اتى اسكندر هو وبيريد عبد الله بن المبارك وغير

ذلك من المآاهد وأما المملكة الصعدية وثيا مملكة متسعة قبل انب
 شمل على الف ومائى قرية ولها عدة معامات واعظم مدنها صعد
 وهي مدينة مفرقة ثلاث قطع وهي عذبة وبها حوامع ومدارس
 ومزارات واماكى حسنة وجوامع واسواق وبها قلعة حصينة يقال انها
 لا توجد بظرفها عشر فلاح وفتح من قريب ، ومدنها عكا كانت
 حصينة جدًا ولما فتحها الملك صلاح الدين بن اتوب هدم أسوارها
 وهي الآن مينا المملكة الصعدية ولما هدمها حفر فيها عملاقة وهو جبل
 مرس الى بحن قلعة الكرك وهو بها الآن عجب من المنجاث ، ومدنها
 صور وهي الآن حراب ، ومدنها المعسوفة حرب الى ان صارت مدر
 قرية وهي قرية من البحر ، والمملكة الصعدية مري كبار بطير المدن
 كالمية والناصر وكعركية وما اسمها دنت وبدا ان المملكة الصعدية
 بالسيف وكابول وغربها سبع فلاح علمها حراب الآن وبها من المزارات
 والاماكن المباركة بقرية حطبي مشهد سبع السى عليه السلام
 وغير ذلك من الاماكن المباركة وأما المملكة السامية وثيا مملكة متسعة
 حداثا وهي عدة اقليم ومدن وفلاح وقد بعد ان مدنها العظمى
 دمشق وهي مدينة حسنة الى الغاية بسند على سور يحكم وقلعة محكمة
 وبها طارمة مشرفة على المدينة بها تحت المملكة مدعى لا يكفى الا اذا
 جلس السلطان عليه وقضايا النساء ضمير وبها حوامع حصينة
 ومدارس واماكى مباركة وشوارع واسواق وجوامع وبساتين وانهر
 وعجائب كثير الواصف فيها ، نال بعض المعترضين في قوله بعدى ارم ذات
 العماد التى لم تخلق مثلها في البلاد ' وهي دمشق ، وبها بمارسان
 لم ير مثله في الدنيا فظا وانعم بكمة أحمد دكرها وهي اق

دخل دمشق في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وكان بعثتى شخص
عجمي من اهل العضل والذوق واللطافة وكان تاصد الحج في تلك السنة
وآل مناسك الحج على اربعة مذاهب فلما دخل البهارستان المذكور
ونظر ما فيه من المأكّل والحف والطائف التي لا تحصر قصد اختبار
حال البهارستان المذكور فتضاعف وانام به ثلاثة ايام ورئيس الطب
يتردد اليه ليختبر صغره فلما جش نبضه وعلم حاله وصف له ما
يناسبه من الاطعمة الحسنة والدجاج المسقنة والحلوا والاشربة والفواكه
المنوعة ثم بعد ثلاثة ايام كتب له ورقة من معناها ان الضيف لا
يعم فوق ثلاثة ايام وهذا في غابة الحداقة والظرافة ، وفيل ان
البهارستان المذكور منذ عتر لم تنطفي فيه النار ، واما جامع بني
امّة فهو احد الحائث الملائك ولقد رأيت في بعض التواريخ ان
عجائب الدنيا ثلاث مناره الاسكندرية وجامع بني اميّة وجامع طبرية
واما الممدان الاحمر وما به من العصور الحسنة فحكمة من العجائب
واما معرجات دمشق فيحز الواصف عن حصرها من جملة الجبهة
والربوة والعاشق والمعسوق وبين النهرين وبحب الطارمة والخوب
والعاسم والوادي العوان والحكنات والصالحية والسعة والعقابة ، واما
ما بها من الاسكن المباركة والمزارات مشهد الحسين رضي الله عنه
ومشهد لخضر عليه السلام وفيه محمد بن عبد الله بن الحسين بن
احمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وراويه الخضر ومعحف بخط عثمان
رضي الله عنه وبها المنارة التي انام بها الاسام الغزالي وبومرة^(١) الذي
ملك بلاد العرب وويل ان عيسى بن مريم عليهما السلام ينزل عليها
وفي نور الدين محمود بن ركن وفي صلاح الدين يوسف بن ايوب

(١) A et B sic.

[illegible]

من معاملة دمشق ، وأما الحوران فدل أن به عده اقليم والمسيحيين بين الناس أنه يقع عن ألف قرية وبها مدينة الحماة ومدن صغار منعزلة وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما اقليم العوطة فدل أنه يقع عن ثلثمائة قرية وبه مدن صغار وبلدان شديدة المدن وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما اقليم نجران فهو عجيب لكثيرة اوعاره واكبر بلدانه نجران فدل أنه يقع عن مائة وستين قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما الزبداني فهو مغارب مدينة ولد اقليم دمشق وخمسون قرية وبه انهر كثيرة وهو أيضاً من معاملة دمشق ، وأما كرك بوح فهي مدينة لطيفة ومن معاملتها وادي البسم ولد اقليم مع ما يصب الى الوادي المذكور ثلثمائة وستون قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما السويديته فأصلها مدينة كثيرة وهي الآن عالمها خراب ولها اقليم يسجل على ما يتوفى عن مائتي قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما مدينة بعلبك ذاتها مدينة حسنة الى العربة وبها قلعة حصينة بها عدد فدل أن سلیمان عليه السلام امر بعمارها وبعلبك حوامع ومدارس واماكن مباركة واسواق وحمامات وبساتين وانبار ما يطول شرحها ولها اقليم حسن يسجل على ثلثمائة وستين قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما جن ذاتها مدينة حسنة وهي يسجل على سور وقلعة وديل انها مدينة فوق مدينة وهي عجمية من الحثب وبها دير خالد بن الوليد رضي الله عنه وبها جوامع ومدارس واسواق وحمامات ، وأما نصري قلنا اقليم يسجل على عده قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما البقاع العربر ذاتها اقليم به عده قرية واماكن متسعة وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما مدينة صيدا فهي مبدأ دمشق وهي مدينة لطيفة على شاطئ البحر المحيط برد اليها المراكب ولها اقليم به ما يتوفى عن مائتي قرية وهي أيضاً من

معاملة دمشق ، وأما مدينة بيروت فهي أيضا وفي نظرها ولها
 أولم به عده يرى وفي ايضا من معاملة دمشق ، وأما المملكة
 الطرابلسية دتها مملكة حدة اعظم مدنها طرابلس وفي مدينة حسنة
 بها خوامع ومدارس واسواق وجاتاب وعتائر حسنة وفي على شاطئ
 البحر المحيط بها انها شامتة مصرقة لحسن هبائها وفي تشمل على
 عده مدن وانالم وفلاخ وقرى على ما بأن بعضه ، اما مدينة صهيون
 فهي مدينة لطيفة وبها دلعه صهيون وفي دلعه حصينة ولها أولم
 بمعددها به عده يرى وفي من معاملة طرابلس ، وأما دلعه المربى فهي
 حصينة ولها معاملة بها عده يرى وفي ايضا من معاملة طرابلس .
 وأما حصن الاكراد فهو حصن منيع وله معاملة به عده يرى وهو
 ايضا من معاملة طرابلس ، وأما دلعه مدموس فهي حصينة ولها
 معاملة بها بعض يرى وفي من معاملة طرابلس ، وأما لادوتة ناتها
 مدينة متسعة حدة وغالبها حراب وفي دبره من البحر المحيط ولها
 معاملة بها يرى كفسرة وفي ايضا من معاملة طرابلس ، وأما حملة ناتها
 مدينة لطيفة وبها مبرارهم بن ادم ولها معاملة وفي ايضا من
 معاملة طرابلس ، وأما عرتا فهي ايضا مينا وفي من نواع طرابلس ،
 وأما حصن عكار فهو منيع وله معاملة بها يرى وهو من معاملة
 طرابلس ، وأما حصن حليل فهو منيع وليس له معاملة وهو من نواع
 طرابلس ، وأما الكهف فهو منيع ايضا وهو من نواع طرابلس ، وأما
 الروافة كذلك ، وقيل ان المملكة الطرابلسية ونواعها تسفل على
 قريب من ثلاثة آلاف قرية . وأما المملكة الحماوية ناتها مملكة متسعة
 تسفل على مدن وفلاخ وانالم وقرى واعظم مدنها حماه وفي مدينة
 حسنة الى العاية تسفل على سور تحكم وارج عديدة ولها دلعه
 احمرها قرنتك وبها المهر العاصي محيط بها وبها ثخامر كيمرد وبها

مخرجت كمرة وبها حوامع ومدارس ومساحد وأماكن ومزارع بها بطول شرحه ، وأما سلمته فلها معاملته بها عدة مرقى وفي من معاملته حياه وبها المحارب السبعة فقال تحمها قيو. التابعين وبها قبر النعمان ابن بشير العكاسي رضي الله عنه وكان حواذاً تحيياً كرمياً ومن جملة صحائه ان شخصاً من همدان كان ذا مال ثم اضرع نفسه واعلمه بحاله فلما صعد المنبر قال ان فلان من دوى الديوب وهو الآن يغير كل منكم بسعدته فقالوا كل منا معطيه شيئاً فقال كل اثنين دينار فرصوا بذلك فقال انا أعجلتها من بيت المال وابهم نعتوها بحسبها ودفع اليه من بيت المال عشرة آلاف دينار فانشأ يقول^(١) شعر

ولم أر للحاجات عند الناسها	كنعمان نعان الندى بن بشير
إذا قال أو بالمال ولم يكن	لكاذبة الاقوام حبل محروق
فلولا اخو الانتصار كنت كنال	قوى ما قوى لم ينقلب بنكير
مى أكثر النهان لم أك شاكراً	ولا خير فيمن لم يكن بصكير

وأما مدينته المعزة كان اسمها داب العصور وفي الآن لظنعه ولها معاملته وقرى عديدة وفي من معاملته حياه وبها مرقى بن عبد الله العكاسي وندبر مرقان مبرع بن عبد العزيز الاموي رضي الله عنه^(٢) ، وأما حصن العداوة فهو منبع وله معاملته بها عدة مرقى وهو ايضا من معاملته حياه ، وأما مدينته مصناه فاتها لظنعه ولها معاملته وفي من جملة معاملته حياه ، وأما المملكة الخليفة فاتها مملكة متسعة الى العانة تشمل على مدن وبلدات ومعاملات وقرى عديدة واعظم مدينتها حلب وفي مدينته تشمل على سور محكم وبلعه محكمة وبها من حوامع ومدارس ومساحد ومزارع وعناصر حسنة واسواق وحمامات ما بطول وصفها وفي

^(١) Mètre — عريض. ^(٢) Les deux mss. portent : ندير وعمر وعبد العزيز.

من الملك ، واما مدينه انطاكية متسعة جدًا فيها دبر الخشب الحجارة
ولها اقليم به عتده قرى وفي من معامله حلب ، واما مدينه جعسر
فهى مدينه لطيفه ولها دلعه حصنه واطلم به عتده قرى وفي انصب
من معامله حلب ، واما مدينه الرحبه فهى مدينه لطيفه ولها
دلعه واطلم به عتده قرى وفي انصب من معامله حلب ، واما مدينه
سجرا^١ فهى مدينه لطيفه ولها دلعه حصنه واطلم به عتده قرى
وفي انصب من معامله حلب ، واما مدينه سرمى فتنها لطيفه ولها
اطلم به عتده قرى وفي انصب من معامله حلب ، واما اقليم الساب
والمزاعه فهو اقليم متسع وبه عتده قرى وشو انصب من معامله حلب ،
واما اقليم كنس وعراز فهو متسع وبه عتده المدينتان ويستويها الآن
قرى وهو من معامله حلب ، واما العمق فليس باقليم وانما هو مكان
متسع به بعض قرى ، واما اقليم الجربه^٢ فيه قرى عديده وغالب
اهلها عربان وفي انصب من معامله حلب ، واما مدينه الحدره فتنها
لطيفه ولها دلعه ولها اقليم به عتده قرى وفي انصب من معامله حلب ،
واما مدينه اباس فتنها لطيفه وكان بها دلعه هدمت وبطل انصب عترب
ولها اقليم به عتده قرى وفي من معامله حلب ، واما مدينه سمس
فهى لطيفه ولها دلعه حصنه ولها اقليم به قرى عديده عالها
نصارى وفي من نوابع حلب ، واما مدينه طرسوس فهى مدينه تحكيم
عليها سور ولها دلعه لطيفه ولها اقليم بسهل على عتده قرى فاعرب
من البحر المحيط وفي انصب من نوابع حلب ، واما مدينه مسى فهى
لطيفه ولها اقليم به بعض قرى وفي انصب من نوابع حلب ، واما
مدينه آدنه فهى لطيفه ولها اقليم به بعض بلدان وفي انصب من

١. جعسر A. — ٢. الجربه B. — ٣. مسى C.

نوايع حلب ، واما اقليم الترمصانية والاورارته فتسع ونبه بلدان وهو
ايضا من نوايع حلب ، واما مدينة نيسارتة فهي مدينة لطيفة لها
سور وقلعة لطيفة ولها اقليم به فرى وهي ايضا من نوايع حلب ، واما
مدينة عين ناب فهي مدينة حسنة عامرة ولها قلعة حصينة وهي من
احسن المدن ولها اقليم يشمل على فرى كثيرة وهي ايضا من نوايع
حلب ، واما مدينة شمع فعنها اخنلاان وهي من معامل حلب ، واما
مدينة قلعة المسلمين فهي لطيفة وبها قلعة حصينة الى العانة ولها
اقليم يشمل على عدة فرى وهي على شط الغراب وهي ايضا من معامل
حلب ، واما مدينة البيرة فهي مدينة حسنة ولها قلعة محكمة لطيفة
وهي ايضا على شط الغراب وهدك حصر موضوع على مراكب بحوز به
الركبان على ظهر الغراب ولها فرى عديدة وهي ايضا من نوايع حلب ،
واما مدينة الرهاء فهي مدينة كثيرة يشمل على سور وغالبها الآن
خراب وبها قلعة حصينة واصلها من دمار بكر وبها العين التي سمع
تخلد عليه السلام حين رى بالمخنف وبها عدة فرى وهي الآن من
نوايع حلب ، واما مدينة كركر وبها مدينة لطيفة وبها قلعة حصينة
جداً ولها المثل وهي على شط الغراب ولها فرى عديدة ومعاملتها
قلعة حروس وقلعة اخرى لطيفة لم احرر اسمها وهي ايضا من نوايع
حلب ، واما مدينة كحنا فهي لطيفة ولها قلعة حصينة واطلم به عدة
فرى وهي ايضا من نوايع حلب ، واما حصن منصور فكان حصيناً منيعاً
وهو الآن خراب وله فرى وهو ايضا من نوايع حلب ، واما مدينة
نيسا فهي مدينة لطيفة وعرة ولها قلعة حصينة جداً واطلم متسع
يشمل على فرى عديدة وهي ايضا من نوايع حلب ، واما مدينة
درندة فهي لطيفة وعرة وبها قلعة حصينة ولها اقليم به فرى عديدة
وهي ايضا من نوايع حلب ، واما مدينة دورك فهي لطيفة وعرة ولها

قلعة متسعة حصينة وأسلم به فرى عديدة وفي أصب من نواحي حلب ، وأما مدينة عرتكير فهي لطيفة وعرد ولها قلعة حصينة ولها أسلم وبه عشر فلاع صغر وبرى عديدة وفي أصب من نواحي حلب ، وأما مدينة جهسكراك فهي لطيفة ولها سور وقلعة حصينة ومعاملتها أربع وعشرون قلعة ولها أسلم به فرى عديدة وفي أصب من نواحي حلب ، وأما مدينة حريصت فهي لطيفة ولها قلعة حصينة حذا ولها أسلم به أربع فلاع وعدة فرى عاليتها الآن حرات وهذه المدينة وعرتكير وجهسكراك وداعهم ومعاملتهم كانت من جملة ديار بكر فتح في أيام الأسرته وانسحب الآن إلى المملكة الخليفة . وأما مملكة ملطية تأتي مدينة حسنة كثيرة المياه والعيواكة في أرض مسبوكة يشهد على سور محكم وسبع فلاع موسار وكوى ودرا حصار وكدرينبرج وقلعة الحة وقلعة بوجاه وقلعة الأكراد وسجهر على سبعه أسلم سجهر على فرى كثيرة وأصدها من السور كانت تحت السلطان علاء الدين فتح في أيام الملك الناصر محمد بن علاء وحصلها بمملكته بمعدشا وكثير من الأسس بطن أسها من جملة المملكة خلعت ولو اردن ومنع جميع ما يعلو مملك مصر من المدن والعيال والبلد والفرى على الفصل والحرب لظال المبال وحصل المبال .

الباب الثاني

في وصف السلطنة السريعة وما يتكلم به السلطان من الصعوبات وما
تعمده لخدمة لوامسها الموطعات وتتمتع الموالكب السريعة والملموس لكل
من ينسب الى الملك من الخفايا والعامة يرا:

اعلم ان السلطنة ستر من اسرار الربوبية فيها جمال المفراد ، وسد مع
الفساد ، وحفظ بها البلاد واعداد ، ونقطع بها دائر كل من قصد
الاعداد ، لان من حيد مواعدا ، سرى حجابها ، للرعايا الحراسة ،
والربوبية السداسة ، والسلطان اتده الله حياه بلاده ، وحراسه
دومه ، وينتقب اوباده ، وحفظ ما امر من الله من الاحكام ، لانه ارضاه
من بين الانام ، لانه الحدود وفعل الواجب واحتماب الحرام ، واوجب
على الرعايا طاعته فيما امر به والاستسلام ، وجعل امورهم معقوده
به في المعص والامر ، فهو اتده الله في الارض ، به دعاء شعار السقه
والعز ، ومن اراد ادراك سرورها وفصلها ، وان يكون احق بمعرفتها
واصلها ، فلينظر الى آمارها ، ولتحقق خطر امدارها ، فبرى من تهراتها ،
للبلاد الحراسة ، والملموس السلامة والسماسة ، والاموال الحفظ والارزاق
الادارة ، والعلم المشر والدين الاظنيار ، سدع الظلمة وشع المعاة
والمعزدين ، والاسماع من مجتمع المعتدين المعسدين ، وانامة مصالح
الدين والدنيا ، وينظم موام امر الآخرة والاولى ، فيكنب له اتده

الله تعالى ، مند أحور ملك الطاعات ، وفصائل جميع ملك العبادات ،
 فلهذا لم سكر الله تعالى الذي خلقه بهذا الاكرام ، واعلى قدمه على
 رؤس جميع الانام ، واد قد تحقق بأن السلطنة بهذا المحدث الاسنى ،
 والشرى الذى فاق جميع الاحوال حساً ومعنى ، فسلطنة مصر والشام
 التى ثبت فضلها على سائر الدنيا ، ورى سلطانها دروة الدرجة
 العليا ، وحجلى بحمد الاوصاف ، كان سائر ملوك الارض له تدبى
 ومعه تحاشى ، وكان العبد صلى الله عليه وسلم مالك زمام الدنيا
 على الكفوى ، ثم انتعلب للخلافة الى الامام ابى بكر الصديق ، ثم
 توارثها العصابة وللخلفاء رضى الله عنهم اجمعين ، واحد بعد واحد
 الى ان صارت الآن بالمبايعة من امير المؤمنين ، تتعان اهل المحدث
 والعدد والعلماء ، واركان الدولة الشريعة ورضى السادة الامراء ،
 والحموش المنصورة^١ واحراج الاموال من بيت المال
 والمنفعة على الجند وطاعة المدن والقلاع ، وما كان نافعا عن ذلك كان
 نفعاً فيها والسلطان اتدده الله تعالى بحب عليه امور وبحب له امور
 اما الواجب عليه فطاعة الله تعالى والنهوى ان ياتخذ نفسه برعابه
 احوالها ، وبرؤسها فى افعالها ، ويعلم انه متى قدر على سدسة نفسه
 كان على سياسة العباد اقدر وقد قبل مديناً لا يسمي لذى لب ان
 بطمع لطاعة غيره وطاعة نفسه ممنوعة عليه شعر^٢

اتطمع ان يطيعك قلب سعيد وتعلم ان قلبك قد عصى

وود بزي لانسان نفسه حسن الظن بها فيبقى وشولا يعلم انه فى
 امرها مرتبها فمكون متن رتن له سوء عمله فراه حسنتا واجتناب

^١ Il y a ici une lacune que les copistes ne semblent même pas avoir remarquée. — ^٢ Metre وافر

اشياء منها الكبر والتجتر فيها جالبا من محط الله تعالى قال عز وجل
 كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جباراً^(١) وقال عليه السلام لا
 يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ومنها المحب وهو من
 المهلكات - قال الله تعالى ودوم حنين اذ اعجمتكم كثرتكم فلم تغن
 عنكم شيئاً الآية^(٢) . وقال عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى
 متبع واجباب المرء بنفسه ومنها الغرور وهو مضل بصاحبه على العطب
 سائق له الى ورطات هلاك ذاب شعب وهو ان يرى الاحوال في مبادئها
 منتظمة في سلك السداد ، فيظن هذه الحالة واجبة الاطراء ، فيغتتر
 بذلك ويهمل التأهب ويغفل عن الاسعداد ، ومنها الشح وهو من
 الاسباب التي صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقال تعالى ومن
 يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون^(٣) ومنها الكذب ويكفي في ذمه انه
 يحجب الابحان ، ويسلب حصيصه الانسان ، فهذه الاشياء يتعمق على
 كل ذي مظنة ولت ودرانه ان يصوص شرب نفسه وعز سلطانه وحسن
 سمعته عن ذلك ومحجب عليه ايضاً اتبده الله ان لا يسارع الى انماع
 الشهوات ، وان يحجب سرعه الحركات ، وحقه الاشارات ، فان اعاس
 السلطان مكتوبة ، والفاظه منقولة . ولقد قيل تكلم اربعة من حكماء
 الملوك بارب كلمات كانتها معتبسة من حدود نور مجموع ، او منخبة من
 فراره نبيوع ، فقال ملك الروم افضل علم العلماء الصمت ، وقال ملك
 العرس ادا تكلمت بالكلمة مكلنى ولم امكثها ، وقال ملك الهند انا على
 ردة ما لم افل افدرمتى على ردة ما قلت ، وقال ملك الصين ندمت
 على الكلام ولم اندم على السكوب ، وقال بعض الحكماء ادا دعيت للحاجة
 الى الكلام فاعتبر الانسان فدل ان ينطو به فان كلام الانسان ترجمان

(١) Qurân, xl, 37. — (٢) Qurân, ix, 25. — (٣) Qurân, lxx, 9; lxiv, 16.

عقله وبرضه فعله وقد احذر حكاء الملوك حيازة الصوب في كلامهم
 لما كانوا ذا صفة نسيهم وكعمل وعهد بشأذب على ودر الذنوب.
 بعد روى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه كتب الى عكرمة وهو
 عنه بعمان يقول ذلك ان يوعده في معتصمة بضمير من عقوبته. ذلك
 ان فعلت انك وان لم بعد كدرب وكلا الامرين دميم وحب عليه
 انك انك الله الحيد في منع نفسه من العصب دته ستره ريان
 ودر عمله وعلم عليه ولا يمتنى في ذلك كاله فعلا ولا بعد حك
 ودر ان ملك الغرض كتب كتابا ودفعه الى ودرود وقال له اذا رايتنى
 ودعصت ودفع الى هذا الكتاب ولا تؤخره وكان بعد مكسور ما لك
 والعصب نسب دته معبود اما انك تسمي بخلون ارحم من في الارض
 ورجح من في السموات وكذلك يحب عليه الاحسنان من اللجاج دته
 النصف العصب وحلف العطب ولا يستعمل في النسي لتيسر حاله
 واحده بل بعد من خالاب في قصته ما يلحق بخل صاحبها من نسي
 وشدة وافضل واعرض واحسان واساءة وعفو وعفوية وادعاء وامداد
 واحكام واجابة وميع وريادة وفضان ودرود وطوب وطوب واحسان
 من اسمع ل كل حاله في بخلها مع مستحقا المكد بدمر وانتم ران من
 طماع العالم محذوفه واخافهم معذوبة ثميم من بخله الاموال عليه
 والاحسن اليه وديم من بخله الاعراض عنه والاسوء منه ونمى
 على الملك اذ الله اسماء الاعداء من دوى بخله وحميد في
 اصلاحهم من لم يجمع ثميم اصلاح واسمائه بعدل نيم الى طوبى
 المدارة الاثمة نيم الى ان بلوح نه وجه العزبة وبخله المواحدة
 دانه بغير لذلك المدارة ولا يؤخره عن دته فان بخله مختر
 وانك بعد ولعل الملك ان من اعتم الاسماء بعد واعطائها في مصالح
 الملك دته. كما ان ستره واحد امره ولا يطلع احدا على ما يد عمر

على فعله فعل عامه ولا يتحدّث بما تردده من المهتاجات قبل انرامه
فانّ ذلك اقوى اسباب الظفر وقد ندب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليه فقال استعينوا على الحاجات بالكتمان وبعد عن علي كرمه
الله وجهه انه قال سرك اسرك فان اظهرته صرت أسيرة وقال بعض
الحكماء لسابك مرسك ان حفظته حرسك وان اطلعتك امرسك ، وقال
بعضهم في ذلك شعر^١

احفظ لسانك واحتمس من لفظه فالمرء يحفظ باللسان ويعطب
واذا كسيت^(٢) ثوب مدنته ولعد كسى ثوب المدنة اسعد

لكن من الاسرار والامور ما لا يسعنى فيه عن اطلاع نصيح شفيع
فيسعنى الملك درأته في المهتاجات ويسمع بفكره في اللوادر ولا يبق بكل
متملؤ ومضى حدث امر من الامور للجليلة بكثرة الاستشارة فيها من
براه اشلا لذلك ويسمع رأى كل واحد منهم على اسعاده وينظر في
اجتماع ما سمعه ويعمل بما هو الاقرب الى فعل المطلوب والاصوب في وقع
المرهوب ولا يهمل الاحتماس والحد في عوامد الامور ويحتمد ان لا
يفتح باب نعمته في سده ولا يرمى حجرا بحجر عن رده ، وقد قيل في
ذلك شعر^٣

واتياك والامر الذي ان توسعت موارد^(٤) فبات عليك المصادر
فما حس ان يعذر المرء نفسه ونس ثد من سحر الناس عاذر

ولا يجعل الملك اوتاهه كنهها مصرومه الى نوع واحد فان ذلك ان كان
جدا واجتهادا في مصالح الملك والنظر في تدبيرة حجب المعس منه
وسمى الفكرة منه وربما تؤدى الى حبل وروى عن عمر بن عبد

(١) Mètre كامل. — (٢) Il manque, avant ou après ce mot, trois syllables pour remplir la mesure ٥ - ٥ - ٥. — (٣) Mètre خنجريل. — (٤) A et B مراده.

العزير رضى الله عنه انه قال نعى مطيتى ان اجهدنيها كيتى و ان
كان لهُوًا او قضاء شهوة آدى الى تصميع الملك وفساد اموره بل عليه ان
يعسم اوابه ، فيجعل منها مسماً الى التصترع الى الله تعالى والعظام
بشكر نعمته واداء عبادته بخشوع ، ومسماً الى الدطري مصالح ملكه
ورعيتيه ، ومسماً الى الاخلاء بنعسه لراحته ، ومسماً لركوبه على جارى
عادته ، ومسماً لجلوسه لكشف مضاي رعبته ، ومسماً لدخول الخمد
عليه لإداء وظيفة خدمته ، ومسماً لاحصار من يحصر من الرسل لاداء
رسالته ، ومسماً لاستئناسه بمن يحضر لحادثته من احقائه ، ومسماً
لسكونه ومناحه وقبولته ، وكذلك نعتين على الملك ان يسرعن في
الاعمال بكفاءة التّمال ويعمد في المهمات المال ماجلال الرجال فقد قيل
من اسرعان في عمله يعير كفو صاع ومن قوتى امره الى من هو عاجز
عنه فقد اسعد واضاع وليحذر كل الخدر من تولى به احد امراً من
امور الملكة الدينية او الدنيوية بشعاعه شيع او رعبه لخرمه او قضاء
حق ادا لم يكن اهلاً لذلك فان اراد مكانه احد من هؤلاء
فليكافيه بالمال والصلاة ونقطع طمعه عما لا يصلح له من الولايات
وكان على باب كسرى حشيشة من ساج منعوش عليها بالذهب الاعمال
للكفاءة والخفوق على بيوب الاعمال ويتعنى على الملك آتده الله ارضه
اموره الاول حفظ بيضة الاسلام من ناحيته لئلا يعوى عليه شوكة كافر
ولا يصل اليه ماجربائمه الامراء والاجناد واعداد الأُهب والاستعداد
واقامة الخرسنة والبطائنة وارباب الادراك ، والثاني تفقد الاعمال
واللصوص والتعور بعنمار احوال ولانها والسادق في اصلاح عمارتها ومهماتها
ودحائرها ، الثالث السياسات لدفع المعسدين وردع المعتدين ، الرابع
إقامة حدود الله المانعة من ارتكاب المحارم فقد جعلها الله تعالى
حراسه لحفظ النفوس والاموال وامر يافانها فلا تحل اسقاطها بشيء عه

ولا سؤال ، الخامس دوام عسكته بحبل الشريعة والزماتها واعماده في
امره على بعضها وابرامها واعتباره امور العالمين باحكامها ، السادس
النظر الى اقامة ما يلزمه من كسوة بعب الله الحرام وعقارة الجسور
ليحصل بها النفع للابام والنظر في اقتطاع الامراء والاجناد والارزاق
ذوى الحقوق من العباد ، والسابع ينقظه على جهاب الاموال لاجتلاب
انواعها ومواطن الغلال التي بها نفوية البلاد باعتبار مزارع ضماعها ،
الثامن استخدام الكفاة^(١) والامناء واستعمال النعماء والاقوياء ، التاسع
اجتهاده في كل وقت لكشف المضالم واقامة مريضة العدل لارالة
المطالم ، العاشر النطلع الى متجددات الاحوال وحوادث الامور
واسنعلام ما يتجدد منها في الاطراف مخافة طريان مكروه وتحدور ،
وكذلك كل مكان قريب وبعد منصير حركاته مجودة وهو سعيد وان
يحل عليها عيوب تصدها ونعمته يعتمدهم لرصدها ويتبعين على
الملك اتده الله تعالى بعظم اهل العلم الذين هم هداة الاسلام
والاخذ بحواطر الامراء والحمد ونقد احوال الرعية ويكون حكمه
موافق السرى السرى على اى مذهب كان من الاربع وان يكون حليماً
ولا يجمل بعقوبة ولا يعطل للحدود ويصون عقله من الحب وعطاؤه
من السرى وامساكه من الخلل وذهنه من البلادة ولفظه من السناهة
ووفاره من الكبر ويجتهد ان لا يلغظ لسانه الا خيراً وان لا يكون
مواثيا في امور المملكة ومصالح الرعية ولا متغلاً بما ينقلد من اخبار
رعاياه وان يحص عن حفيظة ما يفعل اليه فيعتمد الصدق ويردع
الكذاب لئلا يحدث الفساد بان عدل ساعة من الملك بعبادة سبعين
سنة ويعرض للجوش في كل حين ويتفقد احوالهم ليصبروا محتفظين

(١) A et B. La lecture الكفاة est préférable.

على اسلحتهم وامنعهم ولا مركبهم مهملين يصممون غالب ذلك .
 وادا بدا له امران احدهما اظهار آتية وصرف مال من غير تصور لاحد
 والآخر اجمال وتحصيل مال ففعل الاول وادا بدا له امران احدهما
 مصلحة نفسه وبغير خواطر جديدة والآخر مصلحة ذلك ففعل
 فعل الثاني الى ان يوصل الى فعل الاول باستكساب خواطر جديدة
 ويبدى لهم اموراً يوظن بعضهم على الرضى بذلك وادا لم يكن رضى
 فيكون عدم تعثرهم ويكون في ظاهر الامر موافق لغيرهم وفي باطن الامر
 موافقاً لمصلحته وادا اراد البطش عن بعض علمه البطش يوصل الى
 ذلك باسباب نعم فيها حجة علمه ويظهر للناس ان الذي فعله الملك به
 معذور وان لا يسئل فكره باسباب المتكرر فيحصل من ذلك معاسد
 كثيرة منها اشتغال دانه عن مصالح الملكة ومنها تعطيل احوال
 التجار وقطع رزق غالب المستورين من ارباب كل ذلك فليس له
 يستعملون في المهمات الشريفة بلا حرة التدبيرة وان يكون صاحب رطب
 العلم ولا يكون سريع الانفعال ولا يكون كسراً متحذراً وان يكون حذوياً
 ولا تقوى بفعل من ظهري منه حدة ملك غيره الا ان يكون ملك
 لخدمة صادرة منه لعدم انصافه وهو اشد الانصاف او رجح عن ذلك
 وباب وحسب سيره ودام على ذلك ولا يغرب من اداء شرب من عمد
 ملك مظاهرة ولا يعسى له سره بل بكرهه ويتعدده حسد عن كل شرب
 فمن يئنه وبني الملك عداوة فلا يست إثم ان يكون فليس له سره
 حفظ خير بخدومه او لمكره ما ليطلع على احوال الملك فمراسل من شو
 هارب منه ورثه بمقر خواطر الجند بكلامه وان كان شارباً من صاحب
 الملك فيكون عدم معرفته له امسكاً لخواطر صاحبه فان كان قد وجد

على الهارب العمل من المهروب منه واسحجار بالملك المهروب اليه وقد
تعدّم الكلام عن ذلك في قول امير المؤمنين اَبَاكَ وتعطيل حدود الله
وان كان قد ادب دينًا واستغفر منه فينبغي الشفق فيه واعادته الى
مخدومه واذا اتى احدًا فلا يُمدى له سوءً واذا مدر على ويعمل نوبه
من باب او يُجزيه في الافوال والافعال فان صح له ذلك اعاده الى ما كان
عليه قبل وقوعه في الدب وفي الخبيثه لا يصير الى ما كان عليه أولًا
وقد يمكن انه يوصل الى اسباب زبده رغبه مما كان عليه ولا يحكم
في طائفة افلهم الا ان يكون اقل من طائفة غيرها ويظهر منه اشياء
تقتضي السباده ، وقد قيل موب العلماء والعلاء وان كان عظم فهو
اهون من تعدّم السفل على رغب الاحرار وان لا ينزل ولا يمازج ولا يقول
ما لا يعمل الا ان يكون امرا يريد به التوصل الى اغراض ولا يشكر
نفسه الا اذا ذكر بعض اوصافه عند من له ذوق وعقل وبكف
محتته له واطلع على بعضها ولا تكسر المعمة ولا بشكر زمانًا مضى
ويستحسنه على ما هو فيه الا ان يكون صالحًا لدينه ولا يظهر لاحبابه
فله مدرته على اعدائه ولا يأمر بما لا يستطاع لما فعل في المعنى اذا
اردت ان تطاع دُمر بما يستطاع ولا ينقل ما لا يحققه مروي عنه
منحت السامع عن ذلك فيجده غير صدق فيصير منسوب اليه لا
الى ذلك وتجعل المودة واذا بدا له من صديقه رآه لا بقاصصة في الحال
بها بل ينظر ما يصدر منه بعد ذلك فان وجده قد رجع فلا يظهره
انه اطلع على ذلك وان علم الممدى انه اطلع عليه فلا يظهره الملك على
انه تأثر بمدى له اشياء يوطن بها نفسه وان لم يجد تلك الامور
فلبت احبابه وبقي فريدًا ، ومن الامثلة الجارية على ألسنة الناس خمس
تعرفه حمر من جمد لا تعرفه والطاهر ان الذي اراد بذلك ان
الحسن الذي تعرفه تخبر بها بصدر منه ولحيد الذي لا يعرفه ربحا

سركى الله فمصدر منه ما لا حسنة وان وجده مصيراً على ذلك ولم يرجع عما هو عليه فسركه وتحفظ له المؤدة في الدنن وبقررة بحسب ما يلحق به فيكون بقررة منه ردع لغيره واستفاء منه لكن يكون احق من بقررة غيره لانه سبب له مؤدة وبمعدة الا انه يحسب الى مؤدة بقررة له بحسب ما سبب له من خدمه واذا ذكره احد في مجلسه بسوء لا يمكنه من ذلك ولا يلعب الى مؤته لانه قد حصل له التعزيز واذا ذكره احد بحير فيكخص عن جميعه ذلك في الباطن وهذا على سبيل الاحتياط من مكارم الاحلاق واذا برّج او سترى في اول ان تكون نكراً ومنع التعازي من الدخول الى آدره ولو كن صالحات وان لا تسلك مسلماً بغيره ولا يسرك عليه غيره ولو كان في الباطن على الجميعه فان للناس ما ظهر ولا يفتقر الى شيء مما لا سواقه في دينه وديناه ويقول في نفسه هذا العرس ما وما ان يواقع منه لانه ليس بمحمود لانه من حام حواء الخبيث يوشك ان يودع منه وان لا يصير مناً بقصد به اصلاح شخص لا يقيم ذلك المثل فاحدة بالعكس فيحصل منه مفسدة واذا علم ان شخصاً مذنب وهو حائف من دينه فلا يذكر مكانه بين عفونه وهو صمد معنى في سلطان خائف انه المراد بذلك فيحصل منه مفسدة ايضا واذا اراد الموقل من احد الى شيء من اعزانه وكان مستحسناً ان يواخيه به فسرة الله مع احد من جنه وان اراد احق ذلك بحيث لا يقيم احد بغيره بمصير له مثلاً بمفعول من ذاته بدل على وصول العرس الى ذهن المخاطب مثله انه اذا كان يأكل من محن ويحزنه اخبر يأكل من ذلك العنن ومثله يده الى فدايه فيصير له مثلاً عند المائدة مرة اخرى فيقبل كان يرد يأكل مع غيره وكان يسأل عن كعبه الادب في الأكل فكان يوصيه اسماً من بجليه يقول كل مما يلبث ويسدلّ له على ذلك بالحديث الشريف

السوق فيعظم العاقل معنى ذلك وإنه إذا أراد عزل من هو مؤلفه شيئاً من أموره ولم يظهر عبئه للناس فيشرع في مدقده بعض أعماله حتى يلقى بفعل الناس عزله وإن يستعمل الرفو والسماحة في جميع أموره وإن لا يكون حليماً قطعاً فتهدر وإن لا يكون بلصداً فيعتر منه وبفهر بل يكون امره وسطاً كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوسطها وقد أشد بين يديه صلى الله عليه وسلم شعر^(١)

ولا خير في حلم إذا لم يكن له جواد تحمى صفوه إن تكذراً
ولا خير في جهل إذا لم يكن له أريب إذا ما أورد الرأى اصداً

وإن يكون محتجداً في أمور يكسبها بغيره إلى الله تعالى وبصير في ذاته ذا آتبه وعند الناس مهيراً فاته ليس خاف عن ذوى الألباب ما مدح الله به المتقين خصوصاً أصحاب الأعمال الصالحات لا سيما إن كان ملكاً ودمعاً عام وبجته الله ماكرام له واته من لا يحب لا بكرم ولا شك أنه يكون محبوباً لله لعوله أن اكرمكم عند الله انماكم^(٢) وروى في الحديث أن الله تعالى إذا أحب العبد أمر جمود عليه السلام أن ينادى في السماء الدنيا أن الله أحب فلاناً فاحبوه وإذا كان متعياً كان محبوباً وإذا كان محبوباً نودي له بذلك وندت نعذم الدليل على ذلك فبحسب في هذه الدنيا حياة طيبة ومنتع ويحصل له معصوده في جميع الاحوال فيكون محبوباً لله وللخلوص وظانراً بأمور الدين ممتعاً بها وهراً بالدار الآخرة لعوله تعالى أن المتقين في جنات ونهر في معقد صدق عند ملك معتدر^(٣) ومدح الله تعالى المتقين في آيات كسره في القرآن العظيم وتتعت عليه اتده الله أنه إذا ورد اليه

(١) Mètre طويل. — (٢) Qorin, XLIV, 13. — (٣) Qorin, LIV, 54-55.

محمد من ملك من الملوك ممن هو بطور أو دونه ممن لا ولاية له عليه
 وما دم أحد أعلى منه فلا يحملوا إياه أن يكون المرسل عدواً أو صديقا
 أو مداهن بين كان عدواً فيسعى أولاً لظهور لآتيه والسيمة وما يرهقه
 وفيما بالأموس عليه وأن يبرئه يمكن ويحصل من تحسب عليه لعدم
 اجتماعه بغيره بحيث أن يكون حواسيس الملك لا يقطع عن من
 أرسله ويطالعون الملك بحقيقة الأمور من كاتب الكلب الوارد على يد
 العاصد ينصت حاسوبه الكلام فينظر إلى المرسل أن كان حيا أو
 ميتا إلى كلامه ويكون دراهم الكلب بحقيقة ويكون كتمان الخواص دلاء
 عن الفصل المستوس وأن كان دا على يد في قوة فيمقتل حواصيه دلاء
 ينصت أن يحدث من شودو عقل ضعيف القوة حاسوبه الكلام ويكون
 ذلك حيو منه مع عليه يد وضد من عاينه المعرفة لا من السيل فإن
 حاشا لم يبعد أن الخوص منه حسن والتعاقد دراهم على حقيقته الكلب
 يكون صدوره منه على سبيل القصد المرسل اليد وعاء فيمقتل نفسه
 ويكون برك حواصيه أبلغ وأعظم مما فعلاه وما يبعدد نفسه وفي عاينه
 لاشته كقول أهل الفصل جواب الاتي برك حواصيه وأن كان ينصت
 سؤال يد لا يمكن فيمقتل الاعتماد عاينه يد فعلاه عقل المستبد مع
 إظهار أن القصد أحده سؤاله وأن كان مما يمكن أحاطه فيمقتل ذلك
 ولا ينسب إلى عداوته فيكون من باب السبب ويكون ثايل بعينه
 من اصطلاح مع الاعتماد بلع المراد وبكره القصد ونعم عدمه والمرسل
 اليد بطور ما أرسل وزاده وأما ما كان يحدث فيمقتل مطلع المرسل بأن
 ذلك يحدث فيمقتل ولا يصير له عليه عيب ويحاطه بما يفتقد عاينه
 وأن كان صا حيا فيمقتل الكرامه وإحاطه سؤاله وأن كان في ذلك
 مستقلا أن يكون أمر يؤدي إلى حله فيمقتل اعلمه بذلك بعد
 الاعتماد وأن كان لصاحب حاشا فيمقتل مداراهه بكل ما حصل

القدرة اليه تأتي من عدم الإدارة عدم التوفيق وليس مصاحبه
محمودة لكن لاجل الضرورة وقد يدل في المعنى معاداة العاقل ولا
مصاحبة للجاهل والشرح في ذلك يطول - وانصف بكنة في المعنى
احبيب ذكرها وهي حكى انه كان رجل خطّاب وكان يسرح الخُصع
الخطب فوجد هناك دبة فخن منها حين اقبلت عليه فصارت تملأ
له وكان معه رغيف اطعمها اتاه فصارت تدعوه على جمع الخطب وجهه
وصارت مسمرة على ذلك مدة طويلة فجاء يوماً ومعه بعض اكله
ورقد تحت شجرة وصاحبه ينظر اليه ويحن يقربه من الدبة وهي
رامدة تحن به تحرسه فطارب دبابه وبزل على وجهه فجعل ينسها
فتطير ثم يعود لحصل الدبة بذلك عبي ونصبت الشععة على صدرها
محملت حجراً ثملاً واراد من الدبابه لحصل الراحة لصاحبها
فجاء من اعلى الشصق وسقطت "حز على الدابة وهي على وجهه فكسرت
رأسه فرب من ساعده فهرب رفيعه واعلم اهله - فهذه عذبة الجاهل
وان كان المرسل مذهباً فينبغي لذلك ان لا يلبس الى كلامه على اتى
صعه كاتب بل يعامله بمعامله للناس وما بصر الحكك على الحينه
والقدر منه ، ويتعق عليه اتده الله عدم المبدرة الى الامور الا ان
يكون امر يحصل بأخيرة معسده ، ويتعق عليه اتده الله انه
ليس الخضر العماش ويركب احسن المراكب بحيث ان يكون اعلى من
حشيه تأتي من كمال الاتية وكثير من الملوك يفعل بصد ذلك ويقول في
نفسه انا معروف وليس ذلك بمحمود ، ويتعق عليه انه اذا ارسل
حيثاً الى جهة من الجهات واتام على الجيش معذماً بكنب له بذكره
بالمقصود وكذلك كل من يرسل الى منتم من المهمات فيصبر الاعضاء على
التمذكرة ، ويتعق عليه اتده الله كشف امور نوابه وارباب وظئعه
ويتحقق ما هم عليه فمن تحقق منه سلوك الطرق الحميدة ابعاه وان

راد على دلب مدلعه لخدمته والمقرّب الى حطر الملك والنعم مبرّقه
الى ما هو اعظم مما هو منه ومن يحق منه صدّ ذلك فيكون الامور
نصدّ ما ذكره ، ونعتي عليه اتده الله انه اذا حصر جمعه لشكوى
احد من المسر المذ فلا يسمع شكواهم لئلا يحاصر الرعته على الحّكام
ويستهلون حرمهم فيفسد النضم وان يكون حوايه للسكاة لا بدّ من
الكسب عن هذه العنّة وتحققها وأمرهم بسلوك طاعته وعدم الخروج
عن اوامره وبرسل في الدطن يعزى المشكو عليه بسلوك الطرق الحميدة
وارضاء الخصومة ومسألة الاحوال فان امثل ذلك فلا كلام وان تكررت
الشكوى من الاحصام بعينهم فيكتر العنّة ويعزّز بحسب ما سراه فان
لم يصلح بذلك والا عزله ، ونعتي عليه اتده الله انه اذا عزل
احدا عن وظيفته يعزّز في امرة ان كان ممن سيعب له خدمه موليّه
مكانا غيره والا^١ مبرّتب له ما تكفيه وان كان له ديوب سألعه بالملك
باحبارة ان شاء عني وان شاء انتقم منه ، ونعتي عليه اتده الله
انه اذا كان له قصد في انباء صاحب وظيفة على وظيفته ورأى الناس
يحتكمون على عزله ونعوسهم بامرة منه فلا بدّ من فعله لعمرها ثم يوتى
من هو دونه فلا بدّ نعوسهم بسأمة ثم بعد ذلك يعزله ويوتى الاول ،
ونعتي عليه اتده الله ان يكون جيشه فرقا ولا يكون فرقة واحدة ،
ونعتي عليه اتده الله يعين جيش في كل سنة في فصل الربيع
ينوختون الى آخر ملكه ويعودون ليحصل بذلك الرهبة فان كان بم
مفسدون معوهم وان لم يكن فيخشى احد من المفسدين ان يُظهر
نفسه وكذلك تجهز اغربة مشحونة بالرحل والسلاح في البحر المحيط
ينفقون السواحل من وجدة من قطاع الطريق معوهم وان لم

^(١) وان تسبق B

يُحَدِّثُوا أَحَدًا فَيَكُونُ أَرْهَابًا لِلْكَفَّارِ مِنْ قَرِيبِهِمْ إِلَى الْمُنَى . وَالْمُعْتَقِينَ عَلَى الْمَلِكِ ابْتَدَأَ اللَّهُ فَكَثُرَ لَيْسَ لَهُ عَادَةٌ فَنَدْرَكَ ، وَلَا نِهَانَةً فَيَنْطَرِقُ الْإِهْنَامَ إِلَيْهَا فَيَسْلُكُ ، ثَمَّ اللَّهُ سَيَحَابُهُ وَدَافَتَرَمِنْ عَلَيْهِ أُمُورًا لَا يَدَّ مِنْ الْقِيَامِ بِوِطَائِفِهَا فَيُجَلِّي نَعْسَهُ الشَّرِيعَةَ مِنْهَا أَسْبَطَاعَ بَصْعَاتٍ عَوَارِفِهَا ، مِنْ عَفِيفَةٍ صَالِحَةٍ سَوِيَّةٍ ، وَطَرِيفَةٍ هَادِيَةٍ مَهْدِيَةٍ ، وَسِرِيرَةٍ حَمِيدَةٍ مَرْضِيَةٍ ، وَاخْلَاقٍ طَاهِرَةٍ رَضِيَّةٍ ، وَاعْدَلٍ صَالِحَةٍ زَكِيَّةٍ ، وَهَيْئَةٍ مَوْفِقَةٍ عَلِيَّةٍ ، فَإِذَا اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّعَابِ كَانَ اللَّهُ لَهُ عَوْنًا وَعُضْدًا ، وَأَنَامَ لَهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ مَدَدًا ، وَسَلِكَ بِهِ إِلَى بُلُوعِ كُلِّ سَعَادَةٍ وَرِيَادَةٍ لَا يَنْقُطِعُ أَبَدًا ، وَفَصَلَ الْمَلِكَ الَّذِي هُوَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ لَا يَحْجَى عَنْ دَوَى الْبَابِ وَبَصَائِرِ ، وَشَأْنِ كُلِّ أَحَدٍ رَغْبَتَهُ حَسَنَ النُّوْثِلِ إِلَى اللَّهِ يُعَالِي تَنَاسُدَهُ وَدَوَامَ مَلِكِهِ بِعَلَى رَأْسِ وَلِسَانِ سَاكِرٍ ، وَدَدَ جُمُعَتِ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَوْصَانِ فِي الْمَعَامِ الشَّرِيفِ الْأَعْظَمِ ، مَالِكِ رَغَابِ الْأُمَمِ ، سَيِّدِ مَلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، صَاحِبِ السَّكَّةِ وَالْخُطْبَةِ وَالسِّيفِ وَالْقَلَمِ ، حَاكِمِ الْأَرْضِ ، فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ ، الْعَائِمِ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السُّنَّةِ وَالْعُرْضِ ، سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، قَامِعِ الطُّغَاةِ وَالْمُتَعَدِّينِ ، خَادِلِ الْكُفْرَةِ وَالْمُسْرِكِينَ ، مُنْصِفِ الْمَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، كَهْفِ الْأَرَامِلِ وَالْمُنْقَطِعِينَ ، مُلْجِئِ الْعُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، صَاحِبِ الدَّمَارِ الْمُصْرِتَةِ ، وَالْجَزَائِرِ الْعَمْرُصِيَّةِ ، وَالشُّغُورِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ ، وَالْأَرْضِ الْحَارِثَةِ ، وَالْخَصُوفِ الرُّومِيَّةِ ، وَالْحِكْمَةِ الْيُونَانِيَّةِ ، وَالْمَمْلَكَةِ الشَّامِيَّةِ ، وَالرُّومِ وَالْأَرْضِ ، وَالْجَزَائِرِ وَالْعَدَنِ ، وَتَعَرَّيَ الْهَمَى ، حَاكِمِ الْبَرِّينِ وَالْبَحْرَيْنِ ، حَادِمِ الْخَرَمَنِ السَّرِيعِينَ ، حَافِظِ الشُّغُورِ الْأِسْلَامِيَّةِ وَمَا أَحَاطَ ، وَتَغْرَقِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَدَمِيضِ الْمَجَاهِدِ الْمَرَانِطِ الْمَغَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ الْمَالِكِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، أَدُو سَعِيدِ حَقِّهِ الْمَدْعُولِ عَلَى الْمَنَابِرِ ، أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَهُ وَأَدَامَ أَتَمَّهُ وَابْقَى آدَرَهُ .

وحزنم لعل الحيات والعدا في مدنه وبصره وجمع حموشه .
معلب منه شعر^(١)

يا من تصرف في المال كعادلا
سبحان من ولاك ملك بلاده
اطعأت ليران الحروب عن الزوى
وعلى ملوك الارض انت مفضل
يا ظاهرا بأبي سعيد قد سما
فكفى الاعادى والمواسد موتهم
فاحكمم رشد في الارض مهما تشتت
يا من عليه جلالة ومهابة
وله بتدبير الممالك خبيرة
يا مالكي تدري بفطرا محبتى
وانا خليل بالدعاء مواظب
والله والله العظم حقيقة
يا سائلى عن طاهر في عدله
وحياته وحياته وحياته
ان البلاد بعدله في نعمة
ما في الملوك نظيرة في حكمة
والشروع منصور على اقامه
ويؤتد المظلوم في حكمه
وعلى القراءة لا يزال مواظبا
ادنى لاهل العلم قرب منازل
عطفت له كل القلوب محبة
مستوركل يهداية من ربه
منيرة عن بدعة وحواث
متكامل الاوصاف طود مهابة
الله يفصره على طول المسدا

بتلف منه وحسن تصريف
بالنصر والتوفيق وسر الخلق
كانوا يظنون انها لا تنطق
والحق عندك ظاهر لا يخفى
لا تختشى كيد الاعادى واكفى
في ذلة وتحتير وتلهف
يا من علم من ارباب المصنف
وفاية مشهوره احب
بفراصة وسياسة وتلفظ
وسواك مولانا بها لم يعرف
لك بالبقا وبه لهر كفى
متيقن والله انك مقيم
حد بعض ما غيد بنظم واقتنى
قصة بغير حياته لم احلف
والأحلف كذا بحق المصنف
والناس في اقص بغير تحزب
جهرا بتدبير وحسن تصريف
من ظالم بالحق حتى يشقى
ومن البخارى يسعيد وبقي
بديانة منه وليس تعطف
بالعدل والاحسان والعهد الرق
بأنه من كيد الحوادث بكفى
والى الظلالة في الهوى لم يحزن
ومحاجة وصيانة وتعفى
وبوته بعناية في الموصف

(١) كامل Mètre.

فصل في اقامة أدلة بعض ما شرط وما ورد فيه من الكتاب
العزیز، لعظه السنیة^(١) الموتیة ثم صرح به العلماء في واثعهم
العلیة ثم ما رسمته الحکماء في حکمهم المرضیة

وقيل في ذلك من الكف المروية ، على وجه الاختصار بالاعاظ لليلة ، فما
اوجبه من طاعة الله تعالى فتصتنه العقل والعدل لان من لم يطع الله
ليس بعادل ومن ظلم ليس بمطيع . قال الله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم
يعقلون . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق
الله العقل فعال له اميل فاميل ثم قال له ادبر فادبر فعال عز من قائل
عز و حالى ما خلف خلفا اعز على منك بك آخذ وبك اعطى
وبك احاسب وبك اعاقب . وسندد على عقل الرجل بامور منها ميله
الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذائل الاعمال في اسداء صفائح
المعروف وبجته بما يكسب عازا ويورث سوء سمعة خسارا . فيل لبعض
الحکماء بم يعرف عقل الرجل قال نقلة سعطه في كلامه وكثرة اصابته
فيه فعقل له فان كان غائبا فعال بأحد ثلاثة اسباب ، اما برسولة ،
واما بكتاب ، واما بهديته ، فان رسوله قائم مقام نفسه ، وكتابه
يصف نطق لسانه ، وهديته عنوان همنه . وقيل من اكبر الاشياء
شهادة على عقل الرجل مداراه الناس ولا يستد على عقل الرجل
بحسن مليسه وملاحه سمته وتسرح لحينه وكثرة صلاته ونظافة
بزة اذا لم يكن فيه فصيلة اذ كم من كنف ميقص . قال الاصمعي
رايب بالمصرة شيخا وهو منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله
حاشية وهرج وعمدة دخل وخرج فأردب ان احتبر عقله فسلمت

(١) Après ces mots, B ajoute la suite de la note. — Qorân, xvi, 4; xvi, 12, 69; xxx, 23.

علمه ووفيت له ما كفيه ستديا فقال ابو عبد الرحمن الرحم مالك يوم الدين تل الاصمعي فحككت وعلمت فله عقله وكثره جهله . وميل ان كسرى كان من عقلاء الناس وكان يقدم سومان الوري على جمع ورائه واعجابه وبِعَظَم امره ولا يعهد مع بقية الوزراء مثل ما يعهد معه فقالوا ما السبب في ان الملك يرجع علينا سومان ويقدمه فقال لهم ما معناه ان من خضته الله بكل عقله ورأده معرفته يقدم على نظرائه وابناء جنسه وهذا سومان لما توصف اليه امر الملك^١ بشا علينا انما بالصياد فكذب النبا يقول يعلم الملك ان خمسة اشياء صائعه . المطرق الارض السحرة ، والسراج المسفل في ضوء الشمس ، والاراة الحسنه عند الرجل الاعى ، والطعام الطيب عند المريض ، والرجل العاقل عند من لا يعرف مدره ، فعلمت انه قصد بهذه الحكمة ان يوفى الصياد لندبير الملكة فلما جئت من الصيد احضرته وقلت له صف لي ملوك الدنيا في سيرتهم مع رعيتهم لاحبار ما اهل به منها فقال لي الملوك ثلاثة . واحد ينصف لرعيته من نفسه ويحاور عنهم فلا ينصف منهم لنفسه . وذلك اعلام درجة واملتهم سيرة وادومتهم عقلا وادومتهم ملكا واطوعهم رعية واعزهم بلادا واملتهم لعلوب رعياه ، وواحد منهم ينصف منهم له وينصف لهم من نفسه فهو اوسطهم درجة فاته عمل بالعدل ولم يصل الى درجة الفضل ، وواحد ينصف منهم لنفسه ولا ينصف لهم فهو انزلهم درجة واملتهم سيرة واحزبهم بلادا لا يعز ملوب رعياه عن الاضطراب والسنتهم من النصرع الى مته العالم لازالة ملكه وتجميل هكلته ، فهذه سيرة الملوك في رعاهام تطر ايها الملك الى هذه الثلاثة واختر لنفسك ما اردت منها وانا اعلم ان

^١ لما افضت اليه نوبة الملك B .

الملك لا يجنار لنفسه الا سيرة الاول لان نفس الملك شريفة وهتة عالية فهو يرغب في ارتقاء اعلى الدرجات وميل الى امتناء جهد الذكر وجمال السيرة ويؤثر عمارة نواحي بلاده واقطار مملكته ويحب ما يحموه مواد امواله وجهات قتاله ويود ان يملك احرار العلوب ويجعل^(١) بعده سيرة تصرب بحسنها الاموال ، فلما سمعت كلامه علمت انه زون عقلاً وقصلاً فعملت بقوله واشتديت بحكمه ولم اجد عند غيره ما وحده عمدة فذلك حصصته بالنعديم وانزلته بالمنزلة التي يستحقها ، ومن كلام بعض الحكماء من نام من الملوك بالعدل والحق ملك قلوب رعاباه ومن نام بالجور والعهل لم يملك منهم الا التصنع وكان قلوبهم تطلب من مملكها ، وقال لمبظر الملك في المنقح له فان دخل من حيث العدل والصلاح فليعمل نعمة ولستمشرة وان دخل من حيث مصار الناس فليحذره وليحترز منه . وفيل زمان لجائر من الملك اقصر من زمان العادل لان لجائر يفسد والعادل يصلح والامساد اسرع من الصلاح . ومما ميل في مدح الصبر والسبب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم ناسى بنباء فميتنوا^(٢) والصبر محمود العاقبة يثمر النجاة وبورث المفضود ويكيب العدو وبعيض للسود وبغضى لصاحبه بالسيادة ويكسوه فصيلة الحزم ويدفع عنه نعبضة الحرمان . وقد قيل من صبر على ما يكره ولم يجزع كبت عدوة وستر صديقه . وقيل من صبر على عدوة الى ان تلوح له الفرصة عليه امكن نفسه من الانتقام منه وفتح دابره . وقيل من استعجل في امر حاوله كان جديراً ان ياله ان لا بدوم له فان للخلل يالرم العجل . وفيل يحب على الملك ان لا يحمى بالانتقام سعى به اليه حتى يكشف عن اعراض السعادة وما حملههم

^(١) ويجلد B. — ^(٢) Qurán, 31: ١٧, 6.

على ذلك رت عدو تصع رور وبلغه في من توقعه بمسامع الملك
 وسلطه المكذوب عليه وفعل الصبر والتمتت حسن وهو في الملوك
 حسن والسرعة والاسمجل في الابدع فتح وهو في الملوك أتم لا ستم
 إن كان في امر لا يمكن ندادك وفعل كم من صبر اقصي بصاحبه الى
 سرور وكم اسمجل اسرر بصاحبه الى تم وبدايه وعموان ذلك ان
 الصبر يتوقع حشر والمسمجل يتوقع رلاا وهو ورد في الشكر قوله تعالى
 ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وذل تعالى وسأكرى السكرين
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما يورق قدماء من الغدق في
 الصلاة فذل له قد عمر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال املا
 اكون عمدا شكورا ولقد انصف بعض من بنى | حين رال ملكهم
 وانصف دولتهم ما كان سبب هذا الخدع الوافع بكم والبراء النصار
 عليكم فذل بقله سكرن لله تعالى على ما انعم به عليكم واستعمالا
 بلذات عن النطارق مصحح ويعوضت امرا الى من لا دس له ولا
 امه وظلم بوابا لرعايا لعلنا عنهم فعددت عليهم المياف
 واحلف عليهم لجلد لعلنا عطايا لهم فاسدعاهم اعداؤا وجب بوم
 واعدوهم علما الاجداد لعلنا الابصار قال الدما الى ما آل وحدير عن
 شكر ان بتمله المرید وبمن رعى الاحسان ان ببلغ فوق ما سريد تاق
 رت العزة حلت مدربه وبغالب عظمه مع استعناؤه عن العالمين لا
 ينفع بكثرة شكرهم ولا بصره زيادة كفرهم قد بدل المرید لمن سكر
 واعدد للعداب الشديد لمن كفر فذل سبحانه وتعالى لمن شكرتم
 لا ربديكم ولئن كفرتم ان عذابا لشديد ، وما يفعل من الحكم ان

(1) Qorân, iv, 146.

(2) Qorân, ii, 134.

(3) A laisse un blanc après بنى.

La version de B est : بعض من بنى

حسن بعد رال ملكهم وانصف دولتهم

(4) Qorân, xiv, 7.

من قبل المعمة عليه بكفراؤها وجارى المحسن بالاسماء بعد استفتح باب
 تحت العزيز دى الانتقام ومما ورد في المشورة ، قال الله تعالى وشاورهم في
 الأمر^(١) ، وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استشار ولا ندم من
 استشار . وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما شئ عيب بمشورة
 ولا سعد من استغناء برأيه وفي النوراة من لم يستشر في امره يندم .
 وقال ابو هريرة رضى الله عنه ما رأيت احدا اكثر استشارة لاصحابه
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل ما بل العاقل ذو لب
 مشورته على نفسه يعنصر بها عن اصحابه لصوابه وادراك المطلوب
 ومشورة غيره له تظهير بذلك فقال ان مشورة الانسان نفسه ممزوجة
 بالهوى ومشورة غيره سالمة من ذلك ولا اصابه مع الهوى . وقيل سبعة
 لا ينبغي لذى لب ان يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان
 وبخيل ودو هوى فان الجاهل يضلّ والعدو يريد الهلاك والحسود يمتنى
 روال النعمة والمراء وافق مع رضاء الناس والجبان من رأيه الهرب
 والبخيل حريص على جميع المال فلا رأى له في غيره ودو الهوى اسير
 هواه فهو لا يعدر على مخالفته . ومن بركة المشورة ما حكى ان الخليفة
 المنصور كان قد صدر من عمة عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
 رضى الله عنه امور مؤلة لا تحملها حراسة الخلافة ولا تجاوز عنها
 سياسة الملك فحبسه عنده ثم بلغه عن ابن عمة عيسى بن موسى
 وكان عاملا على الكوفة ما افسد عقيدته فيه واوحشه منه وصرن وجه
 منله عنه فتألم المنصور من ذلك وساء ظنه وفل آمنه وترادف خوفه
 وحرته تأدت المنصور الى امر ذبرة وكفه عن جامع حاشيته وستره
 استنصر ابن عمة عيسى واجراه على عادة اكرامه واخرج من كان

^(١) Qorân, III, 153.

محصريه ثم قال له يا ابن عتيّ انا مطلعك على امر ولا احد غمرك
اهله ولا ارى سواك مساعد لي على حمل ثقله فهل انت في موضع طمّ
بك وعلى ما فيه من بقاء نعمتك التي هي معطاة ببعد ملكي بعد عيسى
اما عند امير المؤمنين ونفسى طوع امره ونهيه فقال ان عتيّ وعتك
عند الله قد فسدت بظننه واعتمد ما في بعضه ما بفتح دمه وفي
قلبه اصلاح ملكنا بخدة اليك واقتله سرّاً ثم سلّمه اليه وعزم المنصور
على الحجّ مصمراً ان ابن عمته عيسى اذا فند عمته عبد الله لزمه العصى
وسلّمه الى اعمامه اخوة عند الله لمغيثه وبعلوه فصاح فيكون مد
استراح من الاثنى عند الله وعيسى قال عيسى فلما اخذت عتيّ
افكرت في قتله ورأيت من الرأي ان أساور في قصته من به رأى يصيب
الصواب فاحضر بونس بن ابي فروه الكلب وكان في حسن الطلق في
رأيه وعفيدة صاحبه في معرفته تأتسنه بالحديث ولبث له ان امير
المؤمنين امرني بعد عتيّ واخفى امره في رأيت في ذلك وما يسر به
بعد لي بونس انها الامير احفظ نفسك بحفظ عتك وعم امير المؤمنين
فان ارى لك ان تدخله في مكان داخل دارك ونكتم امره عن كل من
عندك وتتولّى بنفسك طعامه وشرابه وتجعل دونه معالي وابواب
واظهر لامير المؤمنين انك قد انفذت امره وامتهيب الى العمل
بطاعته فكأن به اذا تحقق انك فعلت ما امرك به وفعلت عمته امر
باحصارك على رؤس الاشهاد فان اعترفت انك فعلت بامر اكر امره لك
واخذك بقتله وفعلك به قال عيسى ففعلت مشورة بونس وعلمت بها
فلما قدم المنصور من الحجّ سألتني سرّاً عن عبد الله ما فعلت في امره
فعلت اراح الله امير المؤمنين منه فلما استعزّ في نفسه اتى بقلبه دتر
الى اعمامه وحثهم ان يسأوه في عند الله ويسوّهوه منه ناطمهم في
ذلك فحاءوا اليه والناس سائلون في ذلك في الملاء ناجاهم وامر باحصار

عيسى فقال له كذب دعيت اليك قبل خروجي الى الحج عبد الله حتى
ومعك ليكون عندك في منزلك الى حين رجوعي فقال عيسى فعدت
ذلك فقال احضره فقلت أليس امرئى بقسسه قال كذبت ثم قال
لا عمامه قد اذتر بقتل اخيكم مدعيًا اتى امرته بذلك وقد كذب قالوا
يا امير المؤمنين فادفعه اليما لنعمله ونغنى منه فقال سأحكم به قال
عيسى تاخذوني وارادوا قتلى فقلت لهم لا تعجلوا ردوني الى امير
المؤمنين فعدت اليه فقلت له يا امير المؤمنين اما اردت قتلى بقسسه
والذى دبرته على عصمى الله من فعله هدا محك باق حتى سوى وان
امرئى بدفعه اليهم دفعته فاطرق المنصور وعلم ان رجح فكرة صادق
اعصارًا وان اعزاده بتدبيره فارن حسارة وامر باحضار عبد الله فلما
رآه قال مَهْ اسركوه عندى وابصرفوا حتى ارى فيه رأيًا ثم اسكنه
في بيت اساسه ملح ثم ارسل الماء حوله ليلاً وداب الملح وسقط البيت
عليه لمات وقيل في المعنى شعر^(١)

تمسك باهداب المشورة واستعن مجزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غصاصة فربش لقوال قسوة للقوادم

وقيل لرجل من بنى عباس ما اكثر صوابكم في مباشرة ما تأبونه
ومجانبة ما تعرضون عنه فقال نحن الف رجل فينا رجل حازم ذو
رأى ومعرفة فكش مشاوره في الجليل والخير من الامر ونعمل برأيه فكأما
اذا صدريا عن رأيه ومعرفته في الف حازم وجدير بالف حازم ان
يصيبوا وقيل في المعنى ايضًا شعر^(٢)

اذا ما غدا حطبت ورميت وزوده مشاوركم بحج هدته المشاورة
وانع من شاورت من كان ناصحًا شقيقا فاصبر بعده من تشاوره

طويل Mètre (٢) — . طويل Mètre (١)

وميل بظهور المشورة من الإنسان عدله وحوره وحبره وشرفه ومما جاء في الانصاف والعدل قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية^١، قال مفادة ان الله تعالى امر عبده في هذه الآية بمكارم الاخلاق ومعاليها ونهاهم عن سفائيا ومذاسيها - وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عدل السلطان يوما بعدل عبد الله تعالى عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله واكثرهم السلطان العادل وانصتهم الى الله وانصتهم السلطان الخائر وروى انه قال والذى نفس تجتد بمده ليرفع على السلطان العادل الى الله ميل على جميع انوعته وقال صلى الله عليه وسلم حدت بعام في الارض خير من ان يطراربعين صباحا - وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد ولاه الله امر رعيته معسكين ولم يسوق علمهم الا حرم الله عليه الخقه ، وقال صلى الله عليه وسلم رحا من امي يحرم من سقاهي ملك ظالم وممعدع عدل بعدتي لحدود - وميل الملك بدوم مع العدل وان كان صاحبه كافرا ولا بدوم مع الظلم وان كان صاحبه مؤمنا ، وميل من سعادة الملك تحفته للعدل ومن علامه تحفته للعدل مخالطة لاهل العلم دوى الدين ورعيته في تحذنينهم لمذكر ما يحب عليه من العدل الذى به سعادته في الآخرة ودوام ملكه في الدنيا وحسن سمعه في العالم وميل الغلوب اليه وحسن الانس بائدعاء له - حكى ان مصر ملك الروم ستر رسولا الى عيسى الخطب رضى الله عنه ليشاركه احواله ويكشف افعاله ويسمع افواهه فلما وصل الرسول المدينة دل لاهليا انى مكلكم تالوا نفس لما ملك وامى لما امير فد حرج الى ظاهر المدينة فخرج الرسول في طلعه فراءة ثمما في الشمس

^١ Qurban, VII. ١٢٢.

على الارض وقد وضع دُرْبَه كالمُخْدَة تحب رأسه والعرو بحدر من
 حنينه فلت رآه الرسول على هذه الحالة ومع الخشوع في قلبه وقال رجل
 نكور جميع ملوك الارض لا يعزّ لهم قرار من هيبتته ويكون هذه حالته
 ولكنك يا عمر عدت عمت فمت وملكتا محور فلا جرم لا يزال خائفاً
 ساهراً شهيد ان دينكم دين الحق ولو لا اتى رسول لاسلمت ولكننى
 سأعود واسلم وحكى ان يهوداً وقع لعبد الملك بن مروان فقال يا
 امير المؤمنين ان ابن هرمز قد ظلمنى فانصفنى منه واذنى حلاوة
 العدل فلم يعص حاجته ثم عاد ثانياً فلم يلبثت اليه فقال اليهودى يا
 امير المؤمنين انا محمد في التوراة المنزلة على موسى ان الامام لا يكون
 شريكاً في علم احد ولا جورة حتى يرفع الله عدا رُفع الله ولم يغير
 ذلك شاركة في الظلم والخور فلما سمع عبد الملك قوله فزع منه وانفذ
 في الحال الى هرمز فعرفه واحذ حق اليهودى منه ودفعه اليه . وروى ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى لا يقدس
 امّة لا يؤخذ الحق لضعفها من قوتها . وروى ان عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه كان فائداً مجاء رجل من اهل مصر فقال يا امير المؤمنين هذا
 معام العتد بك فقال عمر لقد عدت بحبيب فما شأنك قال سابغت على
 فرسى ابي عمرو بن العاص وهو يومئذ امير على مصر فجعل ينعنى
 بسوطه ويقول انا ابن الاكرمين وبلغ ذلك عمرو اباه فخشى ان اتيك
 فحسنى في الحسن فاعدت منه فيدا حين اتيتك فكتب عمر الى عمرو
 بن العاص اذا اراك كتابي فاشهد الموسم انا وولدك فلان وقال للمصري
 أيم حتى تأتيك فقدم عمرو وولده فشهدا الحج فلما قضى عمر الحج وهو
 فائد مع الناس وعمرو بن العاص وابيه الى جانيه فام المصري فرمى اليه
 عمر رضى الله عنه بالدرّة قال انس ولقد برره وحسن بشمهي ان
 نصرته فلم يزع حتى احببنا ان يدرع من كثرة ما نصرته وعمر يقول

أمر ابن الأكرمي قال يا أمير المؤمنين قد استوفيت واستشفت قال
صعها على صلعة عمرو قال يا أمير المؤمنين قد صربت الذي ضربني قال
أما والله لو فعلت ما معك أحد حتى يكون ابن الذي سزع ثم
قال يا عمرو متى تعتدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً جعل
عمرو بعدد ويقول لم أشعر بهذا يا أمير المؤمنين - وما فعل في الآبر
الاسرائيلية في زمان موسى عليه السلام أن رجلاً من ضعفائهم كاتب
له عائلة وكان صتادا يصيد السمك ويبيع ويقتو منه عبالة وروحنه
فخرج يوماً للصيد ووقع في شكمه سمكة كبيرة فخرج بها وأخذها
ومضى إلى السوق لبيعها وبصر ثمنها في مصالحة فلفته بعض
العوايته فرأى السمكة وأراد أخذها منه فمعه الصتاد مرفع حشمة
كاتب معه فصرق بها رأس الصتاد صرية موجعة وأخذ السمكة منه
عصيًا ودعا الصتاد عليه وقال إلهي خلعني ضعيفاً وجعلته غنيماً
فخذ لي حتى منه عاجلاً بعد طلبي ولا صبر لي إلى الآخرة ثم أن
ذلك العاصب انطلق بالسمكة إلى منزله وسلمها إلى روحه وأمرها أن
تسويها فلبثت شوتها ووضعها على المائدة لتأكل منها فحبب السمكة
بها ونكرب اصعده بكزة طارب معها فرارة فقام وشكى إلى الطبيب بده
وما يزل به فلما رآها قال دواؤها أن يقطع الاصبع لئلا يسرى إلى بقته
بدك مقطع اصعده ففعل الوجع الشديد إلى اليد وأرداد التألم
وارتعدت فرائضه فقال له الطبيب ينبغي أن يقطع اليد من المعصم
لئلا يسرى إلى الساعد ففعلها ففعل الألم إلى الساعد فما زال هكذا
كلما قطع عصباً انفع الألم إلى العصب الذي يليه فخرج هائماً على
وحية مسنعة إلى رته ليكشف عنه ما يزل به فرأى شجرة مقصدها
تأخذ هذه النوى فقام مخنيا فرأى في منامه ثلاً يقول له يا مسكين إلى كم
يقطع أعضائك أمض إلى حصيك الذي ظلمه وضو الصتاد وأرمه

فانتبه من النوم وفكر في امرة وقال هدا من حيث البصيراء واخذ السمكة عصباً وظلماً وفي النى بكرت يدي وصاحبها خصمي فدخل المدينه وسأل عنه موحدة فوق بين يديه والتمس منه الاثالة مما جناه ودفع اليه شيئاً من ماله وباب من فعله فرضي عنه حصمه الصناد فسكن في الحال ألمه وباب تلك الليلة في فراشه واقطع عن خطئته وبام على نوبه خالصة ففي اليوم الثاني بداركه الله بلطفه ورجته فرد يده كما كانت فنزل الوحي على موسى عليه السلام يا موسى وعزني وحلالي لولا ان الرجل ارضى خصمه لعذبته ما امتدب به حياته . وحكي ان سلمان بن ابي جعفر قال كتب واقفاً على رأس المنصور ليلة وعنده جماعة من بني هاشم متذاكروا عبد الله بن مروان فد كان له قصة عجيبة مع ملك النوبة فابعت اليه واسأله عنها فقال المنصور يا مسرور^(١) عني به فاحضره وهو مفيد فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له المنصور يا عبد الله رد السلام امي ولم تسمح لك نفسي بذلك بعد ولكن افعد لجماعا بوسادة فوضعت ففقد عليها فقال له المنصور بلغني انه قد كانت لك قصة عجيبة مع ملك النوبة فانه قال لما قصدنا عبد الله عم امير المؤمنين كنت انا المطلوب فخرجت هارباً الى بلد النوبة فسرت فيها ثلاثة ايام وارسلت غلاماً يطلب الادن من ملك النوبة فجاءني الغلام وقال سيأتيك غدا بنفسه فبينما انا من العدا اذ جاءني وقال لترجمانه قل له اني ملك وحق على كل ملك ان يكون متواضعاً لعظمة الله اذ رفعه الله على الناس ثم جعل يترك باصبعة في الارض ثم رفع رأسه الي وقال كيف سلّمت نعمتكم وزال عنكم الملك وانتم اقرب الى بيوتكم من الناس جميعاً فقلت جاءنا من

١. يا مسير B

هو اقرب اليه منا فعلينا وطردوا وحُثَّ اليك مستكمرا بالله تعالى وبك
 هل فلم كنتم بشربون لخمز وقد خُتِمَ عليكم فقلت فعل ذلك عمدا
 واعاظم في ملكنا غير رأيت فقال استكلم ما خُتِمَ الله عليكم ومعلم
 ما بهاكم عنه وحرج من ارضى بعد ثلاث حتى ان وحديثك بعدها
 احذت جميع ما معك وميلتك . ومما جاء في الاتفاق والاشهاد ، ودم
 الشقاق والخلاف ، قال الله تعالى هو الذي اتىك بمصره ومؤمنين
 وآلف بين قلوبهم الآية ^١ ، وقال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
 تفرقوا واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم
 فاصبحتم بنعمته اخوة ^٢ وحبل المعصم به هو القرآن تكريم . وميل
 ما من قوم وان قد عددهم وضعف مددكم وكانوا على الاثبات وطردوا
 عنهم الاختلاف الا اطيعهم الله تعالى مع تسليم وطهرهم بعدوهم وان
 كانوا اكبر منهم عددا او اشد قوة ومددا . وميل كم من قوم عزوا
 بآبائهم فلم يطمع فيهم فلما احتلفوا سلخوا عزهم وبقي ركنهم وكانوا في
 حذهم وداؤوا وقال امرهم ، وميل الاتفاق باصر لا تحذل والاحمال حارل
 لا تُعصر وان طالب المواقعة ابدا لا تُعذل وطالب المجانعة لا تُعذر
 وهم جاء في مدح الوفاء ودم العذر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
 اوفوا بالعقود ^٣ ، وقال تعالى ويعهد الله اوفوا ^٤ ، وقال تعالى واوفوا
 بعهد الله اذا عاهدتم ولا تمضوا الأمان بعد بؤكمدها . وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سُئل عن صواب المذموم بعد منها
 اذا وعد احلف . وحكى ان بعض الخلفاء سأل لشروطه رجلا علمه
 حرمة ليعمله فلما خلا به قال له في الملك حاجة قال وما هي قال
 نطلي لأودع اهلي واوصيهم بوصية بنقدشا بعدى وعاهده ان يعود

^١ Qorân, viii, 64. — ^٢ Qorân, iii, 98. — ^٣ Qorân, v, 1. — ^٤ Qorân, xvi, 123. — Qorân, xvi, 123.

الله تطلق الشرطى سبيله وصده في عنده فلما ذهب اقبل الروح
الله وعزم على بعض عنده مع الشرطى فسمع الخليفة بذلك فامر بعزل
الشرطى فسمع الرجل بذلك فشق عليه وان سريعت الى بي بي بدى
لخليفة وقال يا امير المؤمنين ها انا قد حصرت تطلق الشرطى بعقد
فنى حكك واتى عاهدته ان اعود وقد وقبت بعهدى معه فاجب
لخليفة قوله تطلق سبيلهما وانعم عليه . وحكى ان المؤمن سمع ان
عبد الله بن طاهر يمد الى العلوتين وكان وآله مصر والسام مدعا
رجلاً ودشه الله ليخبر امره فلما دحد الرجل عليه عرس بذكر
العلوتين فقال له ابن طاهر اأعذر من انعم على نهدة النعمة والله لو
دعوتنى الى الجنة عماداً لما غدرت بالمؤمن وما تكذب ببعده وتركك التواء
له فعاد الرجل واحمر المؤمن فسرته ذلك وراد الى الاحسان اليه . ومما
حاء في مدح النعطة وانهار العرصة ودم الدوان والنعطة قال الله تعالى
وسرعوا الى معرفة من ربكم ^(١) وقال تعالى واولئك هم العافلون لا حرم
انهم في الآخرة هم الخاسرون . وقال ابو سعيد الخدرى النوان رأس
حسran الدنيا والآخرة . وروى انه لما اجتمع الاحزاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الخندق وفصدوا المدينة نظاهروا وهم في
جمع كبير من فريش وقبائل العرب وازلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه من المسلمين واشتد الامر كما وصفه الله تعالى اد جاءوكم
من فونكم ومن اسفل منكم واد راغب الابصار وبلعت العلوب
الآية ^(٢) محياء نعم بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم
ثم قال ان قومي لم يعملوا باسلامي فترني عما شئت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان

^(١) Qorân, III, 127. — ^(٢) Qorân, XVI, 110. — ^(٣) Qorân, XXXIII, 10.

لحرب جعدة فخرج نعم حتى ان بنى مريضة وكان قدمت لهم في
الحضنة فعدل يا بنى مريضة مد عليهم ودي لكم وحاشه ما بنى وبنيكم
دلو صديت لست عندنا ممتهم فعال ان مريضة وغطس لمساوا كائنم
البلد بلدكم به اموالكم وابداؤكم وبساؤكم لا بعدرون ان نكحوا معه
الى غيرة وان مريضة وعطفا مدي جاءوا الحرب فجد صلي الله عليه
وسلم وبلدكم وبساؤكم واموالهم واولادهم بغيره ولبسوا كائنم من هم راوا
فرصة اصابوها وان راوا غير ذلك لحفوا بلادهم وحلوا بسبكم وبني
الرجل بلدكم ولا طرفة لكم به ان حلا بكم فلا يعاملوا مع القوم
حتى يأخذوا منهم رهت من اشرفهم يكونون بدينكم نفعاً لكم بان
يعاملوا معكم حتى بما حوزة دلو بعد اشرب دلو أي بنى مريضة فعال
لاني سعاد بن حرب وكان فائد المشركي^١ ما دل لبني مريضة وان
بنى مريضة مدي بدموا على قتال فجد ومطاهرنهم لكم ومصدقهم ان
تأخذوا منكم رهت يعطوها لمحمد وبصطلحوا معه فبهرموا ولم
بأختر منهم احد وما ورد في العذر قال الله تعالى وان يعفوا هو اعرف
لللعوى ، وقال تعالى ولتعفوا ولتصيحوا الا تحتون ان يعفو الله لكم^٢ ،
وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه دل دل رسول الله
صلي الله عليه وسلم رأيت مصوراً مشرفه على الختة فقلت يا حذير لم
هذه قال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وروى عن أبي هريرة
رضي الله عنه دل منا رسول الله صلي الله عليه وسلم جالس اذا صحبت

^(١) B abrège ainsi ce qui suit :

فقال . . . ما افقر ما ظهر له من
فعلهم وان قصدهم الهزم فانتهزوا للفرصة
ولم يأخروا وحصل لهم

^(٢) Qorân , II , 238.

^(٣) Qorân , XXIV , 22.

^(٤) Qorân , III , 128.

حتى يبدت ثباته فعند له متى يحكك رسول الله قال رجلا من اشي
 جينا بي يدي رتي قال احدهما ما رتب حد لي مطلبى من ابي فقال
 الله تعالى اعط احاك مظالمه فقال ما رتب ما بي من حساني شيء فقال
 يا رتب فليحمل من ستاتي فعاصب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قال ان ذلك اليوم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم سم
 قال قال الله تعالى للطالب محققه ارفع بصرك الى الحق فرفع رأسه فرأى ما
 اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رتب فقال لمن اعطاني منه قال
 من مملك منته يا رتب قال انب قال بما ذا قال بغفر عن اخيك قال يا رتب
 قد غفرت عنه قال حد بيد اخيك وادخل به الجنة وروى عن
 معاوية انه قال اني لآف ان يكون في الارض حمل لا يسعه حلى
 وذئب لا يسعه عوى ودو حاحة لا يسعه حوى وروى عن المؤمنين
 لما يبيع عنه ابرهم وحلب المؤمنين ثم عاد الى الخلافة بعد وائتبع
 كبره واحمى عنه ابرهم ثم انه تفكر وظهر مع نسوة هارثا ففسك
 واحصره الى المؤمنين فلما وقف بين يديه قال السلام عليك يا امير
 المؤمنين فقال له المؤمنون لا سلم الله عليك ولا قرب دارك اسبعواك
 الشيطان حتى حدثت نفسك ثم منعطع دونه الاوهام فقال له ابرهم
 مهلاً يا امير المؤمنين فان ولت النار تحك في العصا والعقوان
 للنوى ولك رسول الله صلى الله عليه وسلم شرى العراة وقد جعلك
 الله مؤن كل دى ذئب كما جعل كل دى غفو ذئب فان احدثت فبحقك
 وان عفوت فبفضلك ثم اشد^(١) شعر

ذئبى اليك عظيم	وانت اعظم منى
فخذ بحقتك اولا	فاصغ ^(٢) بففضلك منى
ان له اكس وفساد	من الكرام فكنى

اول فصل B, والا فصلاً A (٢) — مجت Mètre (١)

فلمّا صنع رق به فله وردّ جميع أمواله عنده فقال فيه مخاطباً : سمر^١

رددت مائ ولم تدخل عليّ به وقتل رذك مائي^(٢) قد حققت دمي
فان بحدتك ما أوثقت من كرم اتى لي باليوم اولى منك بالكرم

وبعد انه احتصر الى معاوية امرأة سمى انوراء كانت تحتها العوم على
قباله في الوقعة المشهورة وبكته سقط بطول سرحه من المدة في
معاوية من حملها ان التوك لا يبر مع العمر والمعد لا يسمو العرس
والرصد لا يقطع لحدود ومن ذلك وامدته فسأل منها معاوية ما
جئتك على ذلك فبعد كان ذلك متى دل بعد ساركب عذبت في كل
يوم سعة تلب احسن الله يسرني فقال لها وقد سرك ذلك فلب
نعم واتى صديقه له فقال معاوية والله لو دوكم له بعد موسى العجب
ان من حاتمك له في حديد فعي عذ وامر لها بسبعة وارسلها الى
مضب وبعد كان بعد الله بن الرمرار من مكته وله فيها عميد
ومعاوية الى حنبيا ارض وبه فب عميد فدخلت عميد معاوية في
بني الرمرار فكتب الى معاوية اما بعد من عميدك قد دخلوا في
ارضى بئهم عن ذلك والا كان لي ولك سر والسلام فلما فرأ معاوية
دفعه لؤده وقال ما يرى دل اري ان نعمت الله جشاً يكون اوله عمدة
وأخرة عميد بأنوك برأسه دل او حرم من ذلك ما بئى ثم امر كانه ان
بكتب حواب عميد الله وقعت على كتاب ابن حواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم وساعى ما ساءه والدنيا بأسرها عبيدي همتنه في
جنب رضاء وقد كتب على نفسي صكاً بالارض والعبيد واستهد
بذلك ناصب ذلك الى ارضك وعميدك والسلام فلما وصف عميد الله

(١) Mère. — (٢) Ce mot est omis dans les deux mss.

على كذب معاوية كتب اليه وقعت على كذب امير المؤمنين اطل الله
 بقاء ولا اعدمه الرأي الذي اصله من مريض هذا المحل والسلام فلما
 وقف معاوية عليه رماه الى ابنه يزيد فلما فرأه اسفر وجهه فقال
 معاوية يا يزيد من عفا ساد ومن حلم عظم ومن تحبور اسمال
 العلوب .. وفيل ان الرشيد خرج عليه خارجي فلما ظفر به واحصره
 بين يديه قال له ما تريد ان اصنع بك قال اصنع بي ما تريد ان يصنع
 الله بك اذا وقعت بين يديه وهو اقدر عليك منك على تأمر الرشيد
 باطلاقه فلما خرج لامة بعض الحاضرين في اطلاقه تأمر الرشيد برده
 فلما مثل بين يديه دل ما امير المؤمنين لا يطع في مشيراً بمنك عفواً
 تدخره عند الله بداً وانفد بالله فانه لو فعل فيك مشيراً لما
 استخلفك لحظة واحدة واحسن كما احسن الله اليك فامر باطلاقه
 واحسن اليه .. وفيل من احب ان يغفر الله سيئاته ويجوز عنه فليعفو
 عن شعوب المدينين ويجاور عن سيئاتهم ما لم يكن فيه اسقاط
 حد .. وفيل الاندعم من المدين عدل ، والعفو عنه فصل ، ويحل
 الفصل اعلى ، والكحل به اول ، فهذا مما ينبغي ان يتكلم به
 السلطان ، وما يعمده لاصلاح الرعية والزمان ، وكما يجب عليه اشياء
 فكذلك يجب له منها حسن الطاعة له وامتنال اوامره الشريعة
 حسماً الطاعة والاسطاعة وصعاء الديار ، واحلال السرائر
 والطوبى ، والنصيحة التي دل فيها سدد المرسلين الدين النصيحة ،
 ووردت فيها الاحبار العجيبة ، واجماع الكلمة فانه ينبغي لكل من كان
 بحمد السلطان ، ان يكونوا على قلب رجل واحد في الطاعة له في
 السر والاعلان ، وان لا يبعدى احد طوره لما ورد في ذلك رحم الله
 امراء عرب ودره ، ولم يبعد طوره ، هذا ملخص الواجب على
 العموم ، واما الواجب المخصص وسبأ ملخص ذلك في باب المعلوم ٥

فصل في وصف الموكب وفي عديده

اما موكب السلطان عند الاستغفار فكان قدماً بالصالحية والآن بالعصر
الاولى باجمع اهل الحز والعقد يحضره امير المؤمنين واحصاء الامراء
واركان الدولة الشريفة والجند ويعمل الارض امامه بعد جلوسه على
تحت المظلة بعد عقد المذبح ومضاحية امير المؤمنين له . واما موكب
عبد الاحق مجلس السلطان على التخت المقدم ذكره وبعد حروجه
من الصلاة ويجمع من ذكر حاضرون ويقتلون الارض له هذا بعد معرفة
الاحق على ما بان بيانه في دنوان الخاتم الشريف . واما موكب ليلة
عيد العطر فظهر السلطان بعد صلاة العصر ويجمع من تقدم ذكرهم
ايضاً على التهمة المذكورة ايضاً . واما موكب يوم عيد العطر مجلس
السلطان بعد حروجه من الصلاة في العصر المقدم ذكره للموكب
الكامل ويلتص الامراء والاعيان التساريف الشريف على ما بان بيانه في
دنوان الخاتم . واما موكب يوم الجمعة فلا يكون الا في الجامع حاضراً
بالامراء والاحياء . واما موكب الشرحاب وهو اتمام الصيد في فصل
الربيع سبع مزاب . واما موكب الريدانية فهو عند لمس السلطان
الضوء وهو في السنة مرة واحدة . واما ركوب الماديين فهو موكب
عظيم وقد نزل الآن لخراب الماديين المعظم وسبأى همة ذلك
وكيفيته . واما موكب سرباموس فهو من جملة المياديين . واما موكب
الايوان فهو موكب عظيم كان في الزمان المتقدم يعمل في الخميس
والاثنين والآن ما يكون الا عند الحضور العقيد من الملوك العظام .
واما موكب الاصطبل فيكون في الجمعة مرتين في اوقات معينته يوم
الخميس ويوم الاثنين بالعصر والسبت والثلاثاء بالاصطبل في اواخر
الشماء واوائل الربيع وضعه الموكب ان السلطان مجلس بصدر المكان

ومجلس الامراء معدي اللون حاضه مميتا ويسارا على معاهد من
 حرير وباطر للجيش بفرأ ما يتعلق بالاقطاعات على المسماع الشريعة
 ممضى السلطان من ذلك ما يشاء ثم يدخل كاتب السر ويقدم
 العلامة فيعلم السلطان ما امضاه وكذلك المناشير والمراسيم والمرتباعات
 والتواقيع الشريفة هذا بعد دخول الجيش طائفة بعد طائفة الى
 الخدمة الاصغر يقدم الاكبر وعند نهاية ذلك ينهض السلطان الى
 القصر الثالث المقدم ذكره ومجلس في الشباك ويصدر في الحكايات
 ويعزل امرها ثم مجلس على مرسى بصدر المكان ويقع الامراء والجند
 صقبي وعمد السماط وعند نهائته ينصرفون وموكب الاصطبل يكون
 للحكم حاضه ولو اردنا تفصيل ترتيب المواكب وبنائها لطال شرح
 وحصل الملل . واما مواكب لعب الكرة فهو في اوقات معينة في الجمعة
 مرتين مجتمع الامراء معدي اللون والطبلخاناة بالحوش المقدم ذكره
 ويكونون فرقتين وباتنين^١ احدهما السلطان ونصف الامراء والآخر
 ابابك العساكر المنصورة ونصف الامراء ولعب الكرة مشهورة . واما
 موكب كسر النيل فيزل السلطان اليه وللجيش خدمته وجميع
 الاعيان ويكون يوما عظيما يجتمع فيه اهل الديار المصرية ويكسر
 السد ويجرى المياه بالخجان وتروى الاقاليم المقدم ذكرها . واما موكب
 دوران الجمل فهو يوم مشهور يجمع فيه اهل الديار المصرية والصادر
 والوارد وتلعب فيه الرماحة^(٢) وكسوة الكعنة الشريعة مشهورة على رؤس
 الخمالي والغضاة والعلماء والمشايخ والصلحاء وطوائف الفقهاء يسبرون
 مدام الجمل الشريف والاطلاب مزينة وكل ما بالديار المصرية من
 التحف والغرائب يشهر في ذلك اليوم

والسريكة . — * B ajoute tête, chef-, mot emprunté au turc. — ^١ باش

فصل في وصف الملبوس لكل من ينسب إلى الملك من الخاشي والعام

وهم طوائف عديدة لكل طائفة لباس لا يوافق طائفة أخرى ولو لا
حسمة الاطالة لذكرت لباس كل طائفة على عتده كما وضعته في مصنفى
الاول ولكن مكفى من اظهار الاتيه اعلام ذلك حتى انه اذا لمس احد
من طائفة لباس احد من طائفة غيرها خرج عن التهادن وصار منسوباً
الى تلك الطائفة وقد صُطبت الطوائف فكانت تبع عن مائه طائفة
كل طائفة لها شعار بدايتها وهذا في غاية العظمة، واتعفت نكته
احسب ذكرها قبل انه ورد في ايام الملك الظاهر برقوق يصعد من
ممرليك تدور بدار الصفاة وبها مكان يسكن على المسرع فصار ينظر
من هناك رأى اقواماً وحلف كثيراً فخلع الهبات والملبوس فسأل
من المهندارته ما هؤلاء فسئوا له كل طائفة منعت من ذلك وتل
تحن في بلادها ملبوس السلطان والامير والخدم والعلاخين همته
واحدة غير ان التلى في حسن الثياب للخصمين وهذا ملك عجيب
الدى ملبوس كل طائفة لا يشبه الاخرى ولا في ذلك محاضرة فاعلموا
المهندارته من له قرب من السلطان فاحك له ذلك فادوا ايضا فحاطر
السلطان لعظمه ملكه وسداد قابوه وحسن طريعه وبطافه حاشيه
ونال من احمره ان تعلم المهندارته ان يعزوا العاصد ان ذلك الدى
راه مختصر، واما في اوتب دفنسى لمس الخاش لكل طائفة تكون انواع
غير ذلك من ثياب لخدمه لا يلمس في غيرها وكذلك ثياب السعير
وكذلك ثياب السرحاب والصيد وكذلك ثياب الخفيف وكل نوع
من هؤلاء يطول شرح تفصيله

الباب الثالث

في وصف امير المؤمنين وبيان احواله وكان حقه ان يقدم لكن مرادنا
تخيم الملك حيث صار بالمبايعه منه الى السلطان ووصف قصاه العضاه
اهل الحذ والعهد والعلماء ائمة الدين والعصاه ٥

فصل في وصف امير المؤمنين وما يتعلق به

وهو خليفه الله في ارضه وان عم رسوله سيد المرسلين ووارث للخلافه
عنه وقد جعله الله تعالى حاكماً على جميع ارض الاسلام ولا يجوز ان
يطلق في حق احد لعظ سلطان من ملوك الشرق والغرب الا اذا كان
بالمبايعه منه وقد افتت بعض الاثمة انه من انام بعسه سلطاناً قهراً
بالسيف من غير مبايعه منه فيكون خارجياً ولا يجوز توليته احد
من النواب والعصاه وان فعل شيء من ذلك كان جميع حكمهم باطلا
وعهد الابكة باطل وفي ذلك اموال كثيره وحلاصه العضبة ان في
الخليفة لا يطلق لعظ سلطان الا لصاحب مصر مصره الله فانه الآن
اعلى الملوك واشرفهم لرتبه سيد الاولين والآخرين وتشرفه من امير
المؤمنين بتعويض السلطنة له على الوحة الشرعي بعهد الاربعة ائمة ،
ورأيت في بعض الاوفات كتب عهود تعويض سلطات لعدة ملوك من
ديوان الخلافة احدهم للملك الكامل خليل صاحب حصن كيفا والآخر
لصاحب اليمن وآخر لصاحب الهند وآخر لصاحب مكة ولم احزرة

ومن شرائط امر المؤمنين وواجباته ما ذكرناه في حق السلطان ولكن
يعتق اشباعه بالعلم ويكون عمده حرائث كذب وادا سافر السلطان
الى مهم يكون تحديه لاحل مصالح المسلمين وله حبيب عديدة نعو
كلفته ومساكن حسنه ويعال ان ببلاد العرب بعض درته لخلفه
العاطميين يبايعون ملوك العرب ولم احتر ذلك وهل يجوز ام لا
والعلماء في ذلك نظر ٥

فصل في وصف فضاه العضاه اهل لحد والعهد والعلماء ائمة الدين
وفضاه العضاه اعظم الاركان وقت واعتها نعتا، وعليهم مدار مصالح
الامة عدلاً وسرعة، والعهد بهم نصب ميران المعدله في الاحكام،
وفصل العضاه بين الاديان عند الخصام، وبسط بساط النصف بين الحائ
والعالم في النقص والابرار، ولن يتم هذا المعصد من مباشرة^١ الا اذا
كان كثير من احاديث النبوة من صفاته من منابه دين سرعه عن
موارد الهوى ومصادره وعزارة ينفدى بورة في باطن كل امر وظاهرة
وعقه نفس حميه عن موافق التهم، وسرن تهم حميه على اكتساب
مكارم الشيم، ونزاهه في عرضه ان يتهم في ما حكم، وان يكون مفضلتا
من معرفة آداب الفضاء، مكاتبة بكبريه قد كشفت له حقائق الاشياء،
رحيم الصدر رابيت الرأي، لا يزعزع حصنه اذا طاشت نواب الآراء،
مردفاً بجلباب الوفاء، مبدتاً بشعائر النزاهه عن الاكدار، مكتبة
لعمل كل ما يحوج الى الاعتدار، سالك السكن القويعة عسى ان يكون
احد الفضاه السلاه الادي في لجمه والا فيكون احد الاحرس النديس
في النار، وله شروط وآداب مذكورة تحزرة في كتب النعه لمس هذا

" A omet jusqu'à حميه — من مـ. — " Tout ce qui suit jusqu'à حميه est
omis dans le ms. A.

محله - والعصاة والعلماء هم العالمون بالشريعة الواحدة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعها، والجهة العاطفة التي دحض بها شبه المظلمين وقطعها، والطريقة المثلى التي بناؤها على قاعدة السوء والتنزيل ووضعها، والحقيقة العليا التي اعلاها الله على جميع الشرائع والملل ورفعها، فهي سبيل تعضي بساكنيه الى الصراط المستقيم، ودليل يهدي متبعيه الى الفوز العظيم، لها حُجاء وحجة فحمايتها الملوك وجلتها العلماء اما الملوك الذين اناهمم الله تعالى لحراسه الدين وحفظ الملة وحماية الشريعة فقد تقدم القول في تفاصيل بعض صفاتهم ونما نعتي اعماده من صنون تصرفاتهم - واما العلماء فهم العُلمون بحملها، المعتنون بفعلها، الحاملون عبث ثقلها، ففي الحقيقة هم باحكامها معنفون، بعدونها ذحراً ليوم لا يبع مال ولا بنون، وقد رفع الله تعالى بعضهم فوق بعض درجات، واحتق من يشاء من لطفه بمزايا وصفات، فادبرهم معبرة بالصعاب دون الدوات، ومراتبهم بالعلم متفاوتة بحسب ما رزقوا من الثواب، فلا جرم منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات، اما الظالم لنفسه فهو الذي لا يعمل بعلمه، ولا يبع عند واجب الشرع وحتمه، فهو على الحقيقة مبيع هواه، نائع هداة، فينبغي ان لا يقوى له امر ديني ليتولاه، فان من لم يبع نفسه خليو به ان لا ينجح من سواه، واما الآخرون مجدير بها اداء ما تحمله، وحقيق لها النهوض باعباء ما تعلداه، فان الاعمال الدينية هي ابداءً مبدء الاهنداء الى طريق الحلال والحرام، والافتاء بما يعرض من الوفائع والاحكام، والقضاء بين المنازعين لفصل الخصام، والاعتداء بامور المستضعفين من الايائي والاينام، وفضائل العلماء كثيرة لا تحصى، ومزاياهم عديدة لا يدرك امرها ولا يستقصى، واما هذه بذرة من بعض صفاتهم لا يبلغ عشر معشارها،

ولا بعدد واحد ونصف حرة من الف جزء من مقدارها ، وليس
وضعا هذا المصنف لهذا المعنى ، وأما المراد فبين بعض احوالهم في
منصبهم الاسى ، واجلّهم فاضى العضاة السّفقى ثم يليه فاضى
العصاة الخبىّ ثم يليه فاضى العصاة المالكى ثم يليه فاضى العصاة
الخبىّ ولكل منهم ثواب يحكون بالدّار المصترّة بعد ان بها ينف عن
مائتى فاضى حكم والدّار المصترّة علماء ومدّرّسون وصوفّتون وصالحاء
بحيث يجبر الانسان عن ضبطهم ولكل منهم شيء بدادته وأما
مشايخ العراء وطوائفهم وأهل الزوايا مسمى محضروا ومحضرون الى
السلطان في أوّل كل شهر يهتّونه لمباركة الشهر عليه ^١ وكذلك في كل
يوم من ثلاثة أشهر الى بصرى فيها الخارقي وعند دوران الخيل وفي
العيدين ومحضروا فاضى العصاة الشافعيّة في كل يوم جمعة ناته حطّيب
للجامع الاعظم بالغلّة المصورة ولكل من العصاة جياب مخصوصه به في

١. في كل شهر مرة B ، في أوّل كل شهر يهتّونه A .

الباب الرابع

في وصف الصاحب الوزير والدولة الشريفه والساده المباشرين اركانها
وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الاشياء والجيش والمعد والخاص
وبغية الدواوين والموقعين على ما بأن تفصيلها ٥

فصل في وصف الصاحب الوزير والدولة الشريفه

وما قدمناه الا لعصيلته ونذكر بعض ما فصل به على غيره وقد صرح
الكذب والسنة باتحاد الوزير والاستظهار به في المديرة قال الله تعالى في
قصه موسى عليه السلام واحمل في وزيراً من اهلي الآبة ^(١) وقال تعالى
وجعلنا معه اخاه هارون وزيراً ^(٢) قال الواحدتي في تفسيره اي ملجأ
ومعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي شيئاً من امور
المسلمين واراد الله به حيراً جعل له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان
ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم
بذكره وان ذكر لم يعنه ٥ واختلف في اشتقاق هذا الاسم على ثلاثة
اوجه ، احدها انه مأخذ من الورر وهو الثعلب فان الوزير يحمل
عن الملك اثقاله ، وثانيها انه مشتق من الوزر وهو الملجأ ومنه قوله
تعالى كلا لا وزر ^(٣) اي لا ملجأ فالملك يرجع الى رأى الوزير ومعرفته
ونديرة ، وثالثها انه مأخذ من الازر وهو المظهر ومنه قوله تعالى في
قصه موسى عليه السلام اشدد به ازرى ^(٤) اي قوى به ظهري فالملك

^(١) Qorân, xx, 30. — ^(٢) Qorân, xxv, 37. — ^(٣) Qorân, lxxv, 11. —
^(٤) Qorân, xx, 32.

يعون بتوزيع نفقة المدن بسطير ومن نصب لهذه الوظيفة لوم
 النبوي بمهقات الدولة وامور المملكة ان يحمل اعباء ، ويرج
 احبالها ، ويصلح احوالها ، ويحفظ رجالها ، وسمى اموالها ،
 ويستخدم الكفة البعد ويولمهم اعاليهم ويخدمهم تحت المعبد
 واعمالها ، ويحذرهم عاصه الطل وودنها ، ويصدرهم بكل الصلحه
 والخبه وما ثيا ، ثم يتخذ بعضائل احوالهم ، وسراي يتصرفهم في
 اشغالهم ، ويطلع سرا وخيرا الى احوالهم وافعالهم ، ثم يحدد مقيم
 قد سى ذكره ، او عقل عن سى ، بقدره ، او احط عن سيبو عذره ،
 ومن احسن منهم في عمله مخره ، ومنه منه بواجب حقه ووقره ، وحقه
 برده رعيه واعلى مكسه وسكره ، ومن حان عهد امامه وفتر في
 ولانه عديمه وعمله وعذره ، ويعنى بحيات الاموال وحراسه اسانها ،
 وفي احوالها ويصبط حسبها ، ويبت الاحسن في مطاق اكسبها ،
 واعتماد العدل والانصاف في استكراحيه واحمالها ، من كفرة الاموال
 وقلتها بقدر المعرفه باحوالها ، من سعيه من حري مقتره ، ومساخر
 معسره واحرجه مكسره ، وعشور كخره ، ويسم مقدره ، وعسائر
 موقره ، وثى من حياي عمر مكسره ، هذا الى ركواه واحنه ، وأحور
 لومه ودر دماء دافعه ، ويحذر مباحات رايه ، ومستخرج معن
 غير دمه ، وعداد نعم سائمه لا سائمه ، ووطئ على اكبر عمله
 بأصه ، اى عمر ذلك من تربيع مزارع ، وتوزيع قطع ، وتوسع مزارع ،
 وتوزيع مواضع ، وتجميع طوالع . فبده حياي اموال جعلها الشرع
 بيد السلطه زمام استكراحيه ، ومكن من استغاثا بسلوك طريق
 ومباحها ، وممن دميها حقوا بحب رعايتها عند صرفها واحراجها ،
 هذا انه وزير الملكة في حياي الاموال توانا بتي لهم بمصيل هذا
 الاجمال ، وحترصهم على حسن التوصل الى استكراحيه الاموال ، وعزهم

الطرق المعصية منها لثلا بسببه عليهم الحرام بالحداد، وامرهم باتماع الحق واحتئذب الماثل على كل حال، وبتفقد السلطان اجمال الوزير، وما مد اصدره عن الرأى والتدبير، فما وحده على وفق الصواب فتره ونركه، وما رآه على خلاف ذلك رده واستدركه، وفي مصائل الوزير وترجحه على غيره وما بتعنين له وعليه امور كميته اخبر بها خوف الاطالة. وروى ان سيب تلقى الوزير بالصاحب انه كان ابو العباس اسمعيل بن ابى الحسن عباد بن العتاس بن عباد الطالعاتى كان مادرة الدهر واجنوه العصر في فضله ومكارمه وكان يعصب ابا الفضل بن العميد ففيل له صاحب بن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي عليه ثم ستمى به كل من تولى الوزارة بعده وكان هذا الصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة ثم وزير احمد فخر الدولة، وهما فيل فيه شعر^(١)

ابعد ابن عباد يهش الى السرى اخو امل او يسمعاح جواد
ابى الله الا ان يموت بموته فاليها حتى المهاد معاد

وهما رضى به رحمه الله شعر^(٢)

ما مت وحدك بل كل امرئ وحدت حواء طرًا بل الدنيا بل الدين
تبكى عليك العظايا والصلاة كما بكت عليك الرعايا والاسلاطين
قام السعاة وكان لقوف اقدمهم واستيقظوا بعد ما صمت الملايين
لا يحبب الناس ان هم فيهم انتصروا مضى سليمان واتحل الهياطين

وايضًا فيه شعر^(٣)

ورث الوزارة كابرًا من كابر موصولة الاسناد بالاسناد

كامل Mètre ^(٣) — بسيط Mètre ^(٢) — . طويل Mètre ^(١)

وحكى انه كان لبعض الخلفاء ورثه وكان ألغى لا يحسن ان ينلقت سراة
 وكان يستعمل الالفاظ التى يعنيه عن ذلك بالحسن عذرة بحيث لا
 يظهر لاحد عيبه ولم يشعر به خليفة مدّة وزارته حتى اجمع
 الخشدة وعرفوا خليفة بذلك واعتبهوا الى ان امرة خليفة بكتابة
 كتاب من مضمونه ان الامراء بالنصرة يحفرون نهراً يمرّ به الفارس
 برحمة مكنف فعل له خليفة امرأة فعراً الوكلاء بالعتقاء محدّثون حدوا
 مخطوبه الكتب بعدة فاستطروا خليفة منه ذلك وكان اسمه محمداً
 وكان للخليفة ولد اسمه يحيى وكانوا اتهموا الوزير به لاختصاصه له وكان
 مكتوباً على دقّ حاتم الوزير احدى ناحيتي الخشدة ان خليفة فعراً
 ما في حاتم دوحه مكتوباً فيه حم عسوق يحيى ومرتفعه مسأله
 الخنثى بن بديه فلما عمّدت بن بدي خليفة سأله عن دينه فقال له
 ما هذا المكتوب في حاتمك فاحابه اسم الله الاعظم من القرآن فقال له
 امرأة فعراً حم عسوق يحيى فاستحسنه وحلج عليه واعيدت اليه . ولما
 ولت الوزارة في الايام الاشرقت قصديتى الشعراء ونعسوا في الافوال
 حتى ان جمع بعض اصحاب اوراق اسعارهم وكانت جملة وبيع منها كتاب
 وسمّاه الدرر السنية في الحساس العرسته وقد اعجبى منها ما بطحه
 الشيخ شمس الدرس بن خراط وفي قصيدة مطوّله من جملتها شعر

يا وزيراً اختاره الله كفوّاً وهو لمنصب الجليل خليل
 انت لاشرف الملوك حديم وزير وصاحب و خليل

وحكى ان بعض الخلفاء عثر وزيراً له فقال ان الوزير هو قطب الدولة
 ومدارها ، وزيد المملكة وسوارها ، يستصىء الملك في ظلمة نهامه بانوار
 بدمرة ويحتمل عنه اعياء ما يحدث من قليل الخطب وكثيره ،

وجلبانة وحفيرة، وميمنة وبغيرة، فعليه بدل النجود ليعتدب
الصواب بسنيهم حمدة وبصوب انواء أرائه فتجس من التدبير عمون
دعته ولما كان هذا المنصب في نفسه حليلاً، كان المدخل للقيام بوظيفته
قليلاً، فان المعتقد من فضلاء العظماء ذكروا في صفات ميسريه
شرحاً طويلاً، وجلوا من كمال امانه النواردة من الاوصاف المعنوية عباً
تعملاً، ولخصها ما كتبه المأمون في احمر وورير لبرباد له فعال ان
المسب لاموري رجلاً جامعاً لحصل خبر دا عده في خلافة واستدماه
في طرائفه قد صدبه الآداب وحكمته النوائج واحكمته الكارب ان
أؤمن على الاسرار تام بها وان قد بجهات الامور بهص فيها، سطره
العلم، وسكه الحلم، وتكفيه الخطة، وتعينه الحكمة، له صولة الامراء،
واناوة الحكماء، ونواضع العلماء، ومهم الفقهاء، ان احسن اليه شكر،
وان انلى دلاسة صدر، لا يبيع بصناً من يومه بحرمان عد بسنوق
ملوب الرجال بحداوة لسانه، وحسن لسانه، واما الدولة الشريفة
فهى ديوان حليل، بها تجمع الاموال من كبير وقليل، ولها جهات
عديدة منها بطما المعمورة وبموجب النوائج الواردة الى مصر
والعاصرة براً وبحراً ما لم يكن فيها صنف خاتق ومحتقل بيب المال
المعمور من جهات الموارث للخرقة وجهات مصر والقاهرة المضمونة
والخليفة مما يطول شرح تفصيلها وجهات الطرارة وجهات منفلوط
وبلاذ امطاعات وجماعات ومساحرات ورسوم ولاناب ومحتقل الكفير
من عدة انلم ومساحة العصب والعلناس ودولاب السواقى بزرع عليها
اعيان عديدة وغير ذلك، وعلى الدولة الشريفة مصرون حملة
مستكثرة مثل نكبة علق خاتق الشريف وعلوفه العضاد والمترددى
واسمطه خاتق الشريف وتكفيه عمثر السلطنة مصرى مرتب لحر
الممالك السلطانية وحرانهم وكذلك كل من له مرتب وتكفية

النبوءات وصرف الصدقات المرتبة على نيب المال المعمور وعلوفه الابعار
وجمل الامان والدريس للاصطلاب الشريعة وغير ذلك كان في ايام
الملك الطاهر يرمون مصريون الدولة في كل شهر عن جميع ما ذكرناه
وعمره خمسين الف دينار واما الآن فاقل من ذلك بسىء سيره والدولة
الشريعة باظر ومباشرون فيل انه كان عدة مناسرى الدولة الشريعة
في الزمان المتقدم نفع عن ثلاثائه مناسرونها معتمد ومحب يده
رسد واعوان: جملة مسكفرة ولها صاحب وشاد دواوين ونساذ
المستخرج ولو اردنا وصف ما يتعلق بالدولة لطال الشرح حتى انه
حكى بعض النفاة انه رأى في بعض المعاني ان رُفع تعاريف الدولة
لنعمس الزوراء عن مصر والقاهرة عند عصرته المهر فكانت مربية من
خمسة آلاي متعال وهذا في غابة الحب واما الآن اظن ان ما يمكن ان
ترفع تعاريف للجهات المذكورة خمسمائة دينار

فصل في وصف السادة المباشرين اركان الدولة الشريعة
وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الاشياء والجنس والمعدود والحق
وبقية الدواوين والموقعين على ما يأتي تفصيله

اما بظر الانشاء الشريف فهو كاتب السر وكاتم السر يطلو في حقه
باظر الانشاء الشريف وباظر دواوين الانشاء الشريف لان لكل محلكه
ديوان انشاء وقيل ان اول من وضع لخط العرق وضع حروفه واسمه
سته الحماشي من طسم كانوا نزلوا عند عدنان بن ادد اسمهم احمده
وهوز، وخطي، وكلمس، وسعصع، ومرشش، فكلما ان وحدوا احرن
خارجة عن اسمائهم ألغوها بها وسموها روادى، وروى ان اول من ان
بعد مكه كنهان العربته سعيان بن امية بن عبد سمس ثم انشرب
وقيل عبر ذلك والكاتب عصم معى وعون مسعد ولا بد للمملكة

منه ولا عى لها عنه ومراتب الكتابة المتعلقة بالسلطنة كاتب مدم
ثلاثاً كتابة الاشياء وكتابه الجيش وكتابة الاموال واما كتابه
الاشياء فهى من معومات الملك وقواعد المملكة وصاحبها المباشر لها فى
خدمة السلطان ، معدود من اكبر الاعصاد والاعوان ، قائم فى اهمام
مقاصده واغراضه مقام النرجسان ، فانزل منه منزلة العلب واللسان
من الانسان ، تده المطلاع على الاسرار ، الحجمع لديه خفايا الاختبار ،
المتنفع به فى طريق النفع والاضرار ، ومن شروط براعته معرفة آيات
العرش واسباب نزولها ، وعلم الاحاديث النبوية وكنه مدلولها ، وفهم
سير الملوك الاولى فى اناجيلها واقاويلها ، والتصلع من الحكم والامثال
نفعيها وأصلها ، والمطلع على وائع العرب بحملها وتفاصيلها ،
والموسع فى بحر المعانى الشعرية ما بين مغاربها وطويلها ، فبدلك
ملك رمام الملاغة والبراعة ، ويرى على اهل هذه الصناعة ^(١) ، فاذا امر
السلطان بكتاب يحتره اصبح العاظه وارح معانيه ، وجعل مطلع
دعائه مشعراً بالعرائس المودع فيه ، ويختصر بارة وبطنب اخرى ،
ويسعمل فى كل مقام ما هو أليق به واخرى . حكى ان المؤمن امرعراً
ابن مسعدة كاتبه ان يكتب الى بعض قتاله كتاباً لرجل له به عناية لحاجه
للرجل عبد المكروب اليه وقال اوحز ما اسطعت وبائع فى حقه فكذب
كتابى اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معسن بمن كتب له ولن
يصبح بين الثقة والعناية حامله والسلام ، فلما وقف عليه وقع منه
بموقع ظهرت آثاره بنشره ونزه . ورأيت من له خبرة بديوان الاشياء
واحواله يقول شرط كاتم السر ان لا يكون يعرف بالمركى لئلا يطلع على
بعض مقاصد الملك اذا تكلم باللعظ الشريك وهذا ينابى مولنا كاتم السر

(١) ويرى يقدمه على ثم اهل الخ B

من من لم يكتم أسر إذا اطلع عليه لم يركب فكيف يكتمه لم يعرف إذا
كان فيه أجداد في وإزائه دم وغير ذلك وما ذكرت ذلك إلا ليعلم على
تعلظ مثل هذا القول وأما على رأي من أنه كاذب حفظ كاتم أسر ليس من
الذين كان عظمه في حقه وندبوا النساء السرف عده موقعين
وهم قسمين قسم يستقون موقعي التمسك هم أحلهم ونهم مراتب سوء
أعلى من سوء وقسم يستقون موقعي التدرج ونهم أيضاً مراتب أعلى
كان ندما ندبوا النساء نصف عن أربعم موقعين لا يظنون من
الكتمان ولا يحسرون منها لكثرة محتملهم وفي على أنواع متعددة منها
العهد المعززة للخدمة والباطون على المذبح النواحي والاسلوب المسمى
والعالم لعضاء العشرة أهل الخلل والعقد بما يفسد بكل منهم من
براعة المظلم والخدم الدائن على معظم العشرة وكثقال الممالك السريعة
دوى الرب العوال والمناصب الممنعة والتصاحب الوزير الذي وطعمه
قوام الملك في الصنعة والتدبير والتسدة المفسرين أركان الدولة
السريعة أولى الأقدام الموجهة والأبدى العشرة ومناصب الإقطاع
للأمراء والأجناد الموقدين لتعززة الدين ووجه البلاد والمهوس لمن
يعمد عليهم بما يطول وصف ذكرهم والنواصب لأرب المصائب
والوظائف الممنعة كل مظلوم والراعي كل حائف والنواصب السريعة
المؤتملة كل ذي حق حقه وناطعه من كل طالع سبيد والمراسلات
والمكاتب المسجلة على طلب الخواص وذكر النواصب والمعاهدات والمرتعات
بالأوراق والأمنلة الممنعة كل راج سؤاله وأمنلة والمطلوب وعمر ذلك مما
سلك المسئلي لها اجمعت المسالك الأصل واحصرت هذا لأكون جعلته
مختصراً وأما المراسلات والمكاتب فهي على أنواع فالمكاتب هي الممكنة
للملك عليه الولاء والمراسلات ضد ذلك فمن قرب أو بلا ولا يمكن
يكتب عن السلطان بعد الأرب إذا كان الأمير المؤمن خاصة

ورتب المراسلات عديدة اجلّها المقدم العلى وادبائها المجلس العلى وما
بينهما ولكل مراسلة العلب محضها ، واما المكاتب فتقسم على اقسام
عديدة واجلّها المقرّ الكريم ثم المقرّ العلى ^١ ثم الخذاب الكريم ثم الجباب
العلى ثم المجلس العلى ثم المجلس السى ثم مجلس الامير الاجلّ
او العاضى الاحلّ او الخواجه الاحلّ او الشيخ الصلح ثم الصدر الاحلّ
وتفاوت هذه المكاتب ايضا بالدعاء والمعظم وسيف وحسام ونباء
وبغيرها ، والكامل وادام وضاعف وادام وصدر ورسم وهذه وغير
ذلك ، واما الاخواب فتقسم ايضا على اقسام عديدة اجلّها ذكر
العلب حاتمة وتعريفه فقه فاذن ويقتل الارنى وبهوى ثم ذكر العلب
والكنية والتعريف مطالعة فاذن العلى ثم ذكر العلب والكنية والسهرة
والدعاء والتعريف كما تقدم وبعد يقتل بندا بالدعاء ثم الخدوى
والكنية والسهرة والدعاء توسط المطالعة والتعريف كما تقدم ويقتل
وكثرة الدعاء وبث الاشواق ثم الابواب العلى بمطالعة ويقتل ...
ثم الابواب غير مطالعة ثم الباب يقتل وكثرة الدعاء ثم البسط
ببطل وبجيد بلع ثم البس من هذا النوع ايضا ثم المقرّ الكريم ثم
الجباب الكريم ثم الجباب العلى ثم المجلس العلى ثم المجلس السى ثم
الصدر الاجلّ ثم رسم وفى ذلك جميعه تفاوت فى الترتيب بكثرة الدعاء
وفلته وصغر العلامة وكبرها وغير ذلك ، فاما ما كان صدرا من ديوان
الانباء فلا يمكن تعيره ولا بديله فانه على الاوضاع المحكمة والعاسون
المستعملين وبين رتب الناس ومنازلهم ، واما ما كان من الاخواب فلا
بأس بالحشمة فيها بحيث ان يغارب المعنى ولا يبالغ فى الخروج عن
الحدود فيكون على نوع الاستهزاء ، واما صفة العلامت جميع علائم

^(١) المقرّ العلى B omel.

استلطن بعلم الطومار لا يعلم بغيره أحدهم اسم والده ثم الاسم
ويكتب على المشير الله أملى وعلى العصف يكتب ويسمى عبد اهل
الديار المصرية رجل عراب ، وأما علامة الاحوائت وغيرها الملوك فاد
صعيرة حدًا تحب يقتل ثم أكرم منها تحب يقتل ثم الملوك ملان
يعلم التلت تحب اعز الله ثم بعد خمسة اسطرثم تحب الكلب ثم
تحب السمكة في سمب العلامة ثم بعلم الطومار تحب السمكة انصتا
الملوك ملان ثم احوه ملان ثم والده ملان ثم الاسم حاصصة ثم
بعهد مهددة مهددة من وصف الانشاء وقد تقدم الاعمدار ان هذا
الكتاب ملخص حدًا فلا يمكن المطول فيه ولا شرح بعض ما ذكره
ومن له حيرة تدوان الانشاء الشريف بهم ذلك جمعه ، وأما المباحة
والعج وبتح الخلف والخلع والاماد والهدس فكل من هؤلاء
له حكم وضعه بدانيها نعمها كتاب الانشاء الشريف وقد وصفت
ذلك انصتا في مصنف الاصل ، وأما بطر الجيوس المدهصورة فانه من
المعدودس بالملك الاسلامية قال ان اول من دقن الدواوس في الاسلام
وضبط الامور عن الانشاء ، واحاط الاحوال بيد الاسمظهر ، ونزل
ارباب الازان على مراتب الادارة وجعل ما تدره من العطاء والعرا
متصفت معمدار ، امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه لما
اتسعت خطه الاسلام وامدب اسطارة ، وظنير آتاره ، وكسرت
انصاره ، وصار يرد على امير المؤمنين جمول الاموال ، من جهات
الولاة والعمال ، يسور من بعمدة لما هو الاحوط والانفع والاعبط ،
فكل من العجابه رضى الله عنهم نال ما عنده من النور وسدل في
المناصحه جهده حتى نال خالد بن الوليد يا امير المؤمنين اني كنت
رأب ملوك السأم ود دقنوا دواوس وجسدوا جمودا مدقن اسب
دنوا ، وحدد حدودا فبادر عمر رضى الله عنه واسدي عبيد بن ان

طالب ومحرمه بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا اسباب دريش وتال
أكتبوا الناس على منازلهم فقالوا ما تعلموه من رب الناس^(١) وقال عبد
الرحمن بن عوف رضى الله عنه انى حضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعوييداً بنى هاشم ونسب المطلب فبدأً بكر بهم ثم بمن
يلهم من مائل فريش بطناً بعد بطن حتى استوى دريشاً ثم انتهى
الى الابصار الى آخر ما ورد فى ذلك ، وقد اجمع اهل الدرة بتدبير
الملك ، ومن انصب لاصلاحها بايصاح الطرق والمسالك ، ان من فراه
الملكه وسيدته الدولة صبط امور الجيش وحفظ احوال الخند فاته مطب
مدارها ، وسبب استعراها ، فمعتى الاغصاء به والسنطرى مصالح
كتابه فاته سأنه ارفع ، وديوانه اجمع ، وعلمه اوسع ، لا سبما فى دولة
مسيحة الاطراى ، واسعه الاكمان ، قد دلت حريضة حيشها على
الآلات ، فحاج الى دريش مدارها على قدر طبعهم ، وصبط مفسدس
افطاعهم وبعابهم ، وزايع مبادى مددم واوتهم ، ومعظم هذه
الامور معدومه بناظر الجيوش المصورة المشار اليه الذى مدارة جميع
احوال الملكه على ما يصدر منه ويرد اليه ، وديوان الجيوش المصورة
يمسهم على مسمى ، فسم يعرف بديوان الجيش المصرى به جميع ما
ينصب الى الديار المصرية من ايج من العرب والى الجفادل ، وسم يعرف
بديوان الجيش الشامى به جميع ما ينصب الى ارض الشمال من العرب
من ايج والى ديار بكر حتى انه لا يعرط بهذا الديوانين من دانق ،
والجيوش ننقسم على اقسام احناد حلقه وبحرته وسركان وعرب واكراد
وعبر ذلك ، حكى انه وصل الى الديار المصرية فى اقام بعض السلاطين
فاصد من دربالعلى^(٢) اعظم ملوك الشرق ومعه كتاب كحرفيه انه

قرايال قلى A * — . . . على منازلهم ما تعلموه من ربهم A^(١)

عزم على احدى الدنار المصترية او يقوم له بالحربة واحمر ان عسكره
 جهته مسكنة لا تحصى وبها عدة نواحين وكل يومان معه عشرة آلاى
 فارس وان جمع عسكر بلاد السلطان اذا جمع ما يعادل عشرين يوما
 من نواحيه والعشرين يوما اذا انعموا عن عسكره لا بيان النقص
 فيه فانحصر السلطان من ذلك وقال ما يكون جواب هذا العاى وجمع
 ارب رب أنه واحقاء دولته منهم من دل ترك حوانه ، ومنهم من دل
 يظهر له من الكلام العوى ما هو اعظم مما ناله ، ومنهم من دل
 الإدارة اسب ، ومنهم من قال يحاونه بكلام يؤذيه عند سماعه
 ويشوش عليه ، ومنهم من قال عمر ذلك ، وكان فى ذلك الزمان ناظر
 جيش ليس به بطر فى المعركة والمعول فدل نا مولاد السلطان وحياته
 رأسك عسكرك اكبر منه وانا اتنى لك ذلك ويكون جواب هذا العاى
 ان تكب حرائد من دنوان الخوش المصورة وترسل اليه على السكب
 من عمر جواب بحانه السلطان الى ما تله ، تكب حرائد من جيش
 الدنار المصترية باسماء احياد الخلفه وعدتها اربعة وعشرون الف
 والماليك السلطانية عشرة آلاى ومائت الامراء بمائة آلاى ، واجناد
 الخلفه بدمشق المحروسة ارب عشر الف ومائت كافلها والامراء بها
 ثلثة آلاى ، واجناد الخلفه بحلب المحروسة ستة آلاى وماليك كافلها
 والامراء بها الف ، واجناد الخلفه بطرابلس المحروسة اربعة آلاى
 وماليك كافلها والامراء بها الف ، واجناد الخلفه بصند الف وماليك
 كافلها والامراء بها الف ، واجناد الخلفه بقرّة^(١) وماليك كافلها والامراء
 بها الف ، وحصر عدة المدن بالبلاد الشمالية والدنار المصترية مما
 نعدم ذكرها مريب ستين مدينة وضبط ما فى المدن من احنادها

^(١) Ghazza manque dans le ms. A.

ومع هو محمده نوابها من خيالة فكانت ستى الف^(١)، ثم كنيبت
ببائل العربان فأول ما بدأ نال فصل وهم بنو عير اربعة وعشرون الف^(٢)،
ثم عرب الحجاز بكالة اربعة وعشرون الف^(٣)، ثم آل على الف^(٤)، وعرب
العراق الف^(٥)، وعرب يلم الف^(٦)، وعرب الحريرة الف^(٧)، وعرب متروك
الف^(٨)، وعرب جرم الف^(٩)، وعرب بنى عمة وعرب بنى مهدي الف^(١٠)،
وعرب آل امرا الف^(١١)، وعرب جدام الف^(١٢)، وعرب العائد الف^(١٣)، وعرب
فزاره الف^(١٤)، وعرب محارب الف^(١٥)، وعرب فصيل الف^(١٦)، وعرب سطات
الف^(١٧)، وعربان معتره بالديار المصرية طوائف عديدة كل طائفة
شتمل على ما ينيف عن مائة خيال وتقدر بجمالها ثلاثة آلاف^(١٨)، وعرب
هواره جريدتها في الزمان المعدم اربعة وعشرون الف^(١٩)، ثم كتبت
طوائف البركان من غرة الى ديار بكر مثل ابن مطلبك^(٢٠) وابن كيمك
وابن سعلسيز وابن دلعاد وابن رمضان والاورارية وبكدلو والبارانية
وبوزجالولار والمرعشكولار والاراكية واوج اخلو^(٢١) وبوز اخلو والاينائية
والغريندلية والكنندولية والعجولية^(٢٢) وهؤلاء ينقسمون فرقاً كثيرة
واصل جريدة الجميع مائة الف وثمانون الف خيال^(٢٣)، ثم حسب
معدى العشران وهم خمسة وثلاثون معدماً وتمر عليهم خمسة وثلاثون
الف خيال ومنهم من يزيد ومنهم من ينقص^(٢٤)، ثم حسب جميع
الاکراد وما معهم من المعدمين مجاء عدتهم قديماً ما يزيد عن
عشرين الف^(٢٥)، ثم حسب جميع البلاد بالوجه القبلي والسكري من
ديار المصرية ومن اتج الى ديار بكر فكانت تزيد عن ثلاثة وثلاثين الف
فربة فكتب على كل فربة خيالي فكانت جملة ما كتب على الفري خاصة

(١) ستة الف B، ستين الف A.

(٢) ابن قطبكلو B.

(٣) اوج اوغلر Lire.

(٤) J'ai conservé ici, pour chacun
de ces noms turs, la transcription
originale.

سنة وستين الف قتال ، ثم رتب ذلك جميعه وكتله وفزرة من الحسن
 شيء يكون وعملها بحسن ثم عرضها على السلطان فاعجبه ذلك الى
 العية وانعم عليه بايعات كثيرة وصر عنده في عايه ما يكون من
 العرب ثم حفر احدى النج حصة القاصد وذل هذا حوار كلام
 مرسلت ولم يزيد على ذلك فملت وصل القاصد الى مرسله واودعه على
 ما حفر محبيه فتحت من ذلك عانة العجب وصار يسأل من له خبره
 بحوال المالك عن فصل فصل فيقولون له كذبتى اكثر من ذلك
 فاحضر ما كان فيه واما عرلكت عليه ما يستحقه لما جاء الى بلاد
 الشمال كاتب العساكر مختلفه والسلطان صبر ومع ذلك ما صدر على
 الوصول الى الدمار المصرتة ، ولو اردنا وصف دنوان الخروش المنصورة ،
 ووصف عساكره المحصورة ، على العاون والمام ، لحصل الملل وطال
 الكلام . واما المسير كان مدمتاً من المعدادين في امكنه اذا حصل
 مهم واراد السلطان استساره فله استخصر امير المؤمنين وقاصد
 العشاء والصاحب الوزير والامراء معدي الالوب واباسكهم ويكون
 السلطان مد لئن جمع معصوده للمسير ثم يستشير لخماعد واحد ،
 بعد واحد فكل منهم ينكم ما عنده والمسير يعلد وينكم ابص ما
 عنده وهم يعلونه انصا والسلطان ساكب الى ان يثمنوا على قول
 وينصرفوا عليه فيكون معنى المشير هنا اذا نكم بلعظما لقمة
 السلطان سراً وردوة عليه انته لملك نان الملك اذا نكم به منه يعلد
 وردوة عليه يكون بعض له وان سكبوا يحصل لخلد فهذا نثده المسير
 في الرأي والمديره ، واما اسادار العالمه له المصرتى في جميع بلاد
 المفرد الشريف المرصدة لحوامك المالك السلطانية وله المصرتى انص
 في غالب الاقالم بطرائق عديدة وكان مدمتاً بالاستادارته اتهد عصمه
 حتى ان بعض الاسادارته نص عليه وحوسب على بعض الاموال

واسُخْلَصَ منه بعد عِيْنِ خُمَاسَةِ اَلْفِ دِينَارٍ خَارِجًا عَنِ اَتَاكٍ وَمَتَاعٍ
وَأَمَّا قَضِيَّةُ جِهَالِ الدِّينِ نَحْوُ مَعَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرَقُونَ مَشْهُورَةٌ وَكَذَلِكَ
قَضِيَّةُ سَعْدِ الدِّينِ بْنِ عَرَابٍ وَجِهَالِ الدِّينِ الْجَبَّاسِيِّ ^(١) فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ
الْفَاصِرِ فَرَجٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْنَادَاتِ ۝ وَأَمَّا دِيْوَانُ الْمَغْرَدِ فَهُوَ دِيْوَانُ
جَلِيلٍ وَجِهَاتِهِ عَدِيدَةٌ جَارِيَةٌ بِبُلْدَانٍ كَثِيرَةٍ مِنْ جِهَلَتِهَا فَارَسْكُورَ
وَالْمَنْزَلَةَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَانَ قَدِيمًا خَرَّاجًا ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ
وَيَسْتَخْرُجُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَسْطًى مِنْ صَنْعٍ لَا يَشْبَهُ الْآخَرَ قِيلَ أَنَّ
الْبُلْدَانَ الْحَارِيَّةَ بِدِيْوَانِ الْمَغْرَدِ نِيفٍ عَنْ مِائَةٍ وَسِتِّينَ بُلْدًا وَبِلَادٍ
لِلْحِمَايَةِ مُتَعَدِّدَةٌ غَيْرُ ذَلِكَ وَبِلَادُ الْمُسْتَأْجَرَاتِ مُتَعَدِّدَةٌ أَيْضًا وَجِهَاتُ
الرُّسُومِ مِنَ الْكَلْشَانِ وَالْوَلَاةِ وَالشَّادِيْنَ وَالْمُسْتَدْرَكِيْنَ لِلْحِمْلَةِ ۝ وَحَكَى بَعْضُ
الثَّقَاةِ أَنَّهُ أَطْلَعَ عَلَى حِسَابِ أَوْرَاقٍ بِمَحْتَضِلِ دِيْوَانِ الْمَغْرَدِ عَنْ سَنَةِ
عِيْنٍ وَغِلَالٍ وَأَصْنَافٍ مِنْ جِهَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ يَطُولُ شَرْحُ تَعْصِيلِهَا وَصَفَتِهَا
فِي مَصْنُوعِي الْأَصْلِ وَاخْتَصَرَتْهَا هُمَا وَلَكِنْ نَذَكَّرُهَا بِجَمَلَةٍ أَمَّا الْعِيْنُ نِيفُ
عَنْ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَغِلَالٍ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ فَنَحْ وَفُولٍ وَشَعْبَرٍ ثَلَاثُمِائَةِ
أَلْفٍ ^(٢) أَرْدَبَ وَأَمَّا الْآنَ فَلَا أَعْلَمُ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا ۝ وَأَمَّا الْمَقْرَرُ عَلَى دِيْوَانِ
الْمَغْرَدِ الشَّرِيفِ تَكْفِيَّةُ جَمِيعِ الْمَالِيكِ السُّلْطَانِيَّةِ مِنَ الْجَوَامِكِ وَالْعَلِيَقِ
وَالْأَدْرِ الشَّرِيفَةِ وَلَوَازِمِهَا وَجَمَاعَةِ الْبَيْوَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ هُمَا هُوَ مَرْتَبٌ عَلَى
الْمَغْرَدِ الشَّرِيفِ ^(٣) ۝ وَأَمَّا نَظَرُ الْخَوَاصِّ الشَّرِيفَةِ فَهُوَ الْمُنَكَّمُ عَلَى جَمِيعِ
الْخَوَاصِّ الشَّرِيفَةِ وَجِهَاتُهَا وَدِيْوَانُ الْخَوَاصِّ مِنْ أَجْلِ الدَّوَابِيْنِ وَأَعْلَاهَا
يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْخَصُ الْأَمْتَعَةِ وَأَعْلَاهَا وَلَهُ جِهَاتٌ عَدِيدَةٌ مِنْ جِهَلَتِهَا

^(١) A et B الجبَّاسي. On lit النجاسي dans Maqrizy. (Cf. P. Ravaisse, *Histoire et topographie du Caire*, dans *Mém. de la Mission archéolog. franç.*

du Caire, III, iv, 1890, p. 45.

^(٢) ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ أَرْدَبَ.

^(٣) B ajoute عِيَقِي حِيُولِ الْمَالِيكِ السُّلْطَانِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

مكتفل ثمر الاسكندرية المحروسة من وادي العريخ ومكتفل معائنات البهار وبيع السمك البوزي المطارح وجهب الرسوم من اناس متعدده والمراجحة ودار البناس وضمائر الحمال بغير الاسكندرية ورسم البهر الوارد من جدّه الى الطور ومكتفل جهب ثمر دمياط وهي متعدده من جعلها مياس العصب ومكتفل الخمس وثمان خمرة السماوته وغير ذلك ومكتفل قوه وبلاد المرس وسسروه وعر رشيد وعر بالوجه القبلي وجهب اجابات ومساحرات ودرى متعدده ودواليب وزراعات وصدق الكارم محصر المحروسة ومكتفل المواريت للخرقة المنسوبة لاعيان الناس بلديار المصيريه ومكتفل جهاب آدر^(١) الضرب ومكتفل فرع نزوب ورسم البهار مما سوتت عليه بغير وحدين وبوت العفنة وحسر الخساء ورسم العمانله والسراجيه وله الولاء على كل من يعمل صنف حاتم ، واما ما يلزم ديوان الخاق السريف محل براق^(٢) التجاريد الشريفة ومهم عيد الاكسى ونفوسه النجاش للخاص والعام لمن ينسب الى الملك بمقتضى صرائب معتنة ومهم عيد العطر والبانكة ومهم كساوى الآدر الشريفة من الامسة المدهمة المنوعة مما بطول شرح وضعه وكساوى المائيك السلطانية وبقرفة الملوس لاركان الدولة والسادة العصاد والموالي الامراء وكفال الممالك لكل منهم ما يلزم به بمقتضى صرائب معتنة احصيرها شيا وعلمه نكبة المطلوبات والصرر المعترزة لارباب الادراك وحمل الخادوى والنواكه للخاص الشريف والآدر الشريفة ونكبة الهدايا بغير الملوك من اصحاب منبوقة ونكبة النشارب الشريفة لارباب الوطائف في عيد السطر

(١) دار.

(٢) Ce qui est jusqu'à, ne se trouve que dans le ms. B.

(٢) مبرق. Mot emprunté au turc

et signifiant carnes, munitions de guerre.

وكذلك لكل من يستعزى وطيفه وكذلك للمقتاد والمنرددين وعبر
ذلك والنشأري الشريعة عديدة وسعاف بحسب المقام والشرطية
على ما يأتي تفصيلها شعار الملك الشريف والعوائيات البليغوبة بالطرز
الزركش العراض والاطلسينات المقررة والكوامل الطرش^(١) والامبية الحج
بالعامم والجلب والعوائيات بالطرز العراض والاطلسينات الشدح
والعوائيات بالطرز دراع ونصف ثم دون ذلك الى امثلها والامبية
البربري والعدين بالطرز والطرز وحش والمسمط وكل نوع له بعضه
بذاته وفيه العالي والدون . واما بقية الدواوين فعديدة نذكر ما
يسحصرها منها وكناية ديوان الاصطبلات الشريعة من الدواوين
المعدودة له باظر وعدة مباشرين ، وديوان الخزانة الشريعة وله
جهاز عديدة وناظر وعدة مباشرين ، وديوان الاوقاف والاملاك
الشريعة وجهازها عديدة وله باظر ومباشرون ، وديوان المسنأحزاب
والخمايات الشريعة فعديدة وله باظر ومباشرون ، وديوان الاحباس
المرورة به ما تحتس من الارزاق وله باظر ومباشرون وبكتب منه
النوامع الاحساسية ، وديوان الاشراى بصط به جميع الاشراى وانسابهم
واما بعلو بهم من الاوقاف وله ناظر ومباشرون ورأيت لبعض نظارة
عجيبه مع شريف له دون وكان حصل بينها مبارعة والعصية طوبه
وحاصلها ان الشريف كتب ابياتاً من جملتها شعر^(٢)

قلت لدنياً جرح مسرفة على بنى المرتضى ان الحسن
فقال كيف اصغر لطائفه اجزم بالثلاث طليقتى

ودعها الى باظر الاشراى ومضى الى سبيله ، وديوان العمائر فكان
مدعى به بسط عظم بعلو بالمهندسين وارباب العمائر وبه من الاشياء

منروح Mètre^(٢) . — الطاش B^(١)

المعردة والاحكامات ما بطول شرحه وله ناظر ومباشرون ، وديوان
 الاحواش فهو ما يصبط جميع بعلقات الشكارح اياه وله ناظر وعدده
 مباشرين ، وديوان الدخيرة فهو من احوال الدواوين تجتمع به اموال
 الدخيرة من جهات متعددة وله ناظر ومباشرون ، وديوان المرحم
 الذى يركع امر المباشرين من جهة المنفصل والمتصل اليه بحاسب
 كل منهم على مستحقته ومن لم يكون له مطالب رجع امر الى السلطان
 وله ناظر ومباشرون ، وديوان الاسنيقاء وهو الذى يسوى به ما ينعى
 اسنيقاؤه وله ناظر ومباشرون ، وديوان الزكاة وهو الذى كان يقدم
 يؤخذ به الزكاة ويحل ابيات المال المعرون ونصرون منه وكان له ناظر
 ومباشرون وهو الآن معلق بالدولة ، وعدده دواوين احصيرها لكوسم-
 غير مشهورة ١٥

الباب الخامس

في وصف اولاد الملوك و نظام الملك الشريف و نائب السلطنة الشريفة
و نائب العساكر الممصورة و الامراء مقتدى الالون و الطبليخانات
و العشرينات و العشروات و الخمسوات بالدبار المصرية ٥

اما اولاد الملوك من السلطان الى من يطلق عليه لفظ امير فولد
السلطان يقال في حقهم بحمل المعام الشريف و البقية يقال لهم الاسياد
ولهم الالاب يترئونهم و كان قديم الزمان لا يظهر ذنبهم للناس حتى
محاوزوا سبع سنين و كانت الطريقة ان يعملونهم الآداب و كانت
السلطنة و الامرة لا يخرج عنهم ، حكى لي شخص من الثقات يسمى
المعلم بركة البطار من اعيان اهل الحسينية كان سنة نحو مائة سنة
انه رأى مكانا بالحسينية به نحو اربعين اميرا من اولاد الملوك و الآن
غالهم مهمل ، فبل ان الامير صلاح الدين بن عراب كان حاجب
الحجاب بالدبار المصرية و تولى نيابة السلطنة الشريفة بثغر الاسكندرية
و اقام بها سبعة و ثلاثين سنة وله آثار عاثر و كان من الشعاع بنغمته
الله برحمته ، و قيل ان ابرهم بن امير جندار كان من الطبلاخانات
مشهورا بالفروسيّة وله حكاية مشهورة ثم استقر اميرا كبيرا بحلب
المحروسة يقال انه دجى في يوم اربعين اميرا و من العادة القديمة انه اذا
تولى سلطان و كان للعدم اولاد فلا بد من محنتهم مخافة طربا امر

ورأيت بالطلب الى الخويس المتقدم ذكره قبل فصل الطاعون العارل في سنة ثلاث وثلاثين ومائمائة ما يزيد عن اربعين نفرا من اولاد اولاد السلاطين السائعين ثم بعد ذلك رأيت الملك الاسرى ابا المنصور برسائى بعمدة الله بريحته اطلعهم الى حال سبلهم وكان ذلك معه ستة خمسة وقد بوق منهم جماعة في الفصل المذكور وانه كان فصلا عظيما استمر بالدينار المصرية نحو اربعة اشهر حتى ان بعض الاعيان ضبط ما كان يتوق كل يوم فكان نحو اثنى عشر الف وخمسمائة من المصليات . واما نظام الملك ^١ لا يكون الا اذا كان السلطان عمر رشيد ويكون قد عتبه بعهد من السلطان بالسلطنة والمطعم المختار في علقاب الملك حالا الاموال لكن بمراجعة السلطان وله اتية امير من غيره من الامراء ويحكى انه كان في زمان بعض السلاطين طوائف يستقى كافورا الاحسيدى وكان اسود فوبى به الملك ولما دبت وبه الملك عهد بالسلطنة لولده وجعل الطوائف كافورا بنظام الملك وبه في نفسه هذا الطوائف لا يمكن ان يكون سلطت ثم بوق السلطان ونم ولده مدة بسيرة في السلطنة وحده كافور حله والعصمة في ذلك بطول وحلاصتها ان كافورا استقر سلطت بالدينار المصرية . واما نائب السلطنة الشريعة كان قدمت بموت عن السلطان والامور جمعها معدومة به ويعلم على العيص عوض عن السلطان وله اتية عظمه وآخر من استقر بالدينار المصرية الامير الطنغا العماني ورأيت بعد ذلك بالقدس الشريف محاورا وفي الآن شاعره لا تسعير بها احد الا اذا توجه السلطان الى مهم من المهمات ويستقى نائب عمه . واما اناك العساكر المصورة فهو الامير الكمبر ويستقى انصب بكنبركي لا

^(١) . وهو الذي يستقيم به الملك .

محلوا الدبار المصرية منه وكان مدمًا له شأن عظيم فيل ان الامير
يلغا الخاصكى كان اناكًا بالدبار المصرية وكان مخدمته ثلاثة الان
وخمسة مملوك وكان الملك الظاهر يرقوق صغيرًا في ذلك الوقت وهو
من جملتهم . واما الامراء مقدمى اللون فكان عدتهم قدمًا اربعة
وعشرين اميرًا كل واحد منهم مخدمته مائة مملوك وارباب وظائف
على العادة وهو مقدم على الب حنفى حلقة ملاحل ذلك يسمى امير
مائة مدمًا على الب وتدق على نابه ثمانية اجمال طبلخاناه وطبلان دهل
وزمران واربعة انقرة والدهل والرمور المسجدة والانابك نظير ذلك
مترين وفي الامراء مقدمى اللون من هو صاحب وظيفة ومن ليس له
وظيفة سيان بيان ذلك في نابه . واما امراء الطبلخاناه فكان عدتهم
مدمًا اربعين اميرًا كل واحد منهم مخدمته اربعون مملوكًا تدق ببابه
ثلاثة اجمال طبلخاناه وزمران واما الان طبلان وزمران ومنهم ابصا
من هو صاحب وظيفة ومنهم من لا وظيفة له سيان بيان ذلك ابصا .
واما امراء العشرينات فكان عدتهم قدمًا عشرين اميرًا مخدمته كل
واحد منهم عشرون مملوكًا . واما امراء العشروات فكان عدتهم قدمًا
خمسين اميرًا مخدمته كل واحد منهم عشرة ممالك . واما امراء
الخمسوات فكان عدتهم ثلاثين اميرًا مخدمة كل واحد منهم خمسة
ممالك وفي جميع من ذكرناهم من له وظيفة ومن لا وظيفة له ⑤

الباب السادس

في وصف ارباب الوظائف بجملاً ومفرداً بأن تفصيلها والاحياء الغرائب
والخاصكة واحياء الخلق المصورة ومراكزهم ومراكز السطو
والثلج والبرد ٥

اما الصاحب الوزير وطر الانبياء الشريف وطر الجيوش المصورة
والمسمر وامير اسنادار العلبة وطر الخواتم السريعة واطر الدولة
السريعة والموقعون والماسرون وغيرهم وكذلك القضاة - واما
الوظائف التي يعنى اربابها ان يكونوا من جملة معذبي الانبياء المتقدمين
ذكرهم بذكرهم على حسب منازلهم بقدّم وصف الامير الكبير ثم يليه
امير سلاح ثم امير مجلس ثم امير دوا دار الكبر ثم امير آخور الكبر
ثم امير رأس بوبه الموب ثم امير حاجب الخدب ثم امير حارس دار
الكبر ثم امير الحاج الشريف - واما الوظائف التي يعنى ان يكون بها
امراء طليحات مذكورهم انصف على منازلهم وهم شاة السرحانة
والدوا دار النان وامير آخور النان ورأس بوبه النان والحاجب النان
والخبردار النان وباتت القلعة المنصورة والبردكاس - وامير شكار وامير
خندار - واما الوظائف التي يعنى ان يكون بها من العشريات

حاجبة Persan زرد «cotte de mailles» et alteration arabe de كاش^١

والعشرون الدوا دار البالث وامير آخور البالث ورأس بومه البالث
 والبالح البالث واسنادار البالح وسبعة حجاب وعسرة رؤس بوب
 واما الوظائف التي تعنى من بسنقر فيها بغير امرة عسرون حاحباً
 وامير طبر وامير علم وكاشف الطير وسواى الخاقى وامير منزل واميراء
 جندارية عشرة وساد العصر وشاد الخوس وساد الدواوين وشاد
 السواى وشاد الاسواى وشاد المراكب وشاد الخاقى وشاد المستعرج وشاد
 الشون وشاد الممارسدان وشاد العمائر وشاد الاحناس وشاد المعاصر
 وشاد آدر الصرب وشاد الاوقى وشاد السلاح خاناه وشاد العمواى
 واربعون امير آخور وعشرة زردكاشته واما الوظائف المفردة التي
 تعنى من يكون فيها بامرة او بغير امرة مقدم البريد والمهمدار
 ودلال الممالك وموتى القاهرة ونقيب الخش واما الوظائف الدينية
 باظر الخسنة الشريفة وباظر آدر الصرب وباظر المحمل الشريف وباظر
 الاوقى والامام باظر الخسنة بمصر وباظر الممارسدان وباظر المفرد
 الشريف وباظر الاشراف وباظر بديف المال ومعنى دار العدل وباظر
 المنعاب والوظائف الدينية عديدة نذكر المعص وهم باظر
 الاصطبلات الشريفة وباظر المفرد الشريف وباظر الخزانة الشريفة وباظر
 السكارخانة وباظر حهاب وغير ذلك واما الاحفاد العراسم فهم
 المعتنون بالخدمة الموصولون بالديوان الشريف اصحاب الارزاق الثقال
 المعتنون الى الامرة يكونون في منزله امراء الخمسواى كان عدتهم
 مئتين نفر واما الآن مئتين ذلك ويستون الوغالر^(١) واما الخاصكية
 فهم الذين يلزمون السلطان في خلواته ويسمون المحمل الشريف
 ويعتنون بكوامل الكفال ويجهرون في المهاب الشريفة والمعتنون للامرة

(١) الوغالر. Mot tatar transcrit en arabe. Peut-être *ouloughlar* - les grands.

والمعقرون في المملكة كان عذبهم في آدم الملك العصر تجدد من فلاوون
اربعين حاضكتنا ثم اردادوا على ذلك حتى صاروا في آدم الملك الاسرى
برسمائ نحو الف حاضكتي ومنهم من هو صاحب وطبعة ومنهم من
لمس له وطبعة. اما اصحاب الوظائف منهم عشرة دوا دارته وعشرة
سقاء حاتق واربعة حاريدارته وسبعة رؤس بون حامي دارته واربعة
سلاح دارته حاتق واربعة ساعدارته وعبر ذلك واما بقية الممالك
السلطنتية مثل كان عذبهم في آدم الملك انطهر بمرس المدد دارتي
بعقد الله بوجه قرب من ستة عشر الف مملوكا منهم اصحاب
وظائف والباقي بغير وظيفة وحقاق الوظائف منهم جملة مثل السقاء
والسلاح دارته والظن دارته والخدم دارته وحقاقه كبرته والمسرفين
وامراء مشوي والمرددة وحقوق دارته ولكي دارته وسواي الظن
والخدم دارته والكتبة وغير ذلك وبقية منهم بغير وظيفة وجميع باب فرو
مسمراوات وهم المسويون الى السلطان المستقر وسلطنته وهم المسويون
الى السلطان المتقدم وسبعة وهم المسويون الى الامراء المتقدمين
وقد نقلوا بالديوان الشريف واما احماد خليفة المصنوع وكان
عذبهم ودمت اربعة وعشرين الف حندت كل الف منهم مصلح الى
احد الامراء معذني الانون وكل مائة من الالف منهم من وديعت
ومنهم من هو حوتتي بركر بالعلقة المصنوع ومنهم من بركر في عبيد
السلطان بمرآكر معيته بمصر والدمرة ومنهم من سموخته في المهنات
الشريفة واما مراكز النطائو التي في دالابراج دوال ما يسمى ذلك من

حمد du persan
A et B
A et B
A et B
A et B

A forme analysée
de la forme citée plus haut.

A et B
A et B
A et B
A et B

بلاد الموصل وحافظ عليه الخلفاء العاطمتون بمصر وبالعوا حتى امردوا
له ديواناً وجرائد بانساب الحمام والفاضل محي الدين عبد الظاهر في
ذلك كتاب سقاة مائمه الحمام واوّل من اعتنى به وبغله نور الدين
الشهيد ربكى رحمه الله في سنة خمس وستين وخمسمائة وحصل بذلك
راحةً للملك ، ااما ما كان من قلعة الجبل الى قوسى فله مدة مديدة
بطل لكثرة حراب قوسى وما هو من قلعة الجبل الى نجر الاسكندرية
مركزين مئوى العلما ودمنهو الوحش وما هو من قلعة الجبل الى نجر
دمياط مركزين بنى عبيد واشمون الرقان ، واما ما هو من قلعة الجبل
الى الفرات فمشتعب منه فالاول بلبيس ثم الصالحية ثم قطيا ثم الوزادة
ثم غزة الى العدى الشريف الى نابلس الى الخليل عليه السلام ثم
الصامدة ثم الكرك ومن غزة الى حمص ثم الى بيسان ثم الى صفد
ومن حمص الى طعن ثم الى الصمى ثم الى دمشق ثم الى بعلبك
والى مارا ثم الى حمص ثم الى حماة ثم الى معرة ثم الى خان بومان ثم
الى حلب ثم الى البيرة الى قلعة الروم الى بهسا ثم من حلب الى
ضارب ثم منها الى ندمر ثم الى الرحمة ومن دمشق الى صيدا الى
بيروت الى تربة ثم الى طرابلس ، فهذه عدّة الابراج ومراكز الحمام
ولها بزاخه وحدام واعاقى وابعال للتدرج ومربيات وارزان لتصير
الاحبار متصلة مساعه واما مراكز الثلج من دمشق الى قلعة الجبل
فما حدث كحمله في ايام السلطان الملك الظاهر بربوق بنعمدة الله
برحمته على العن وكان قبل ذلك لا يحمل الا الى البحر خاصة من
التعور الشامتة وهي بمرور وصيدا الى تعر دمياط المحروس ثم ينقل من
مراكب بحر الملح الى مراكب بحر النيل ثم يؤن به الى بولاق ثم ينقل
على المعال الى الشرجاناه السريفة ويخزن في صهرج وهو الآن يحمل في
النمر ويرسب جملة من حربران الى آخر شرين الثان وعدّة نقلاته

في المزاحد وسبعون فعلا ويحترق مع كل فعلة يريدي بعبده يذكرو
ومعه نأج حمر بحمله ومدارانه والمرصد لكل فعلة خمسة جمال
والمرصد في كل مركز ستة لكون احدهم فضله والمراكز من دمشق الى
القصص ثم منها الى طلس ثم الى اريد ثم منها الى حمص ثم منها
الى نافعون ثم منها الى لقا ثم منها الى عزة ثم منها الى العريس وهو آخر
ما قُرب اسمه على مملكة السام حلا حينئذ فاته على صعد ثم من
العريس الى الورداء ثم منها الى المطيم ثم منها الى قطنا ثم منها الى
الصالحية ثم منها الى نلسن ثم منها الى العلفه المصورة والجمال من
المناحبات السلطانية واما العربد فهو من اربع جهات جهة الى قوس
واسوان وجهة الى نعر الاسكندرية وجهة الى نعر دماط وجهة الى
العرب بانه حد الملك من الشرق ولكنها بمسقط سعباء بعال ان
العربد مريحان والفرج بلالة اميال والمبل بلالة آلاذ دراع بلهاسمى
والدرع اربعة وعشرون اصبع والاصبع ست شعيرات ظهر كل واحد
الى نطن الاخرى والسعيرة ست شعيرات من ديب فعلا وما جهة قوس
واسوان من مركز قلعة الجبل المصورة الى نرسب ثم الى منه العائد
ثم الى ونا ثم الى سباتم ثم الى دهرود ثم الى امولوسيا ثم الى منه
اس حصب ثم الى الاشموين ثم الى ديروط السريف ثم الى الممهي ثم
الى مغلوط ثم الى اسبوط ثم الى طما ثم الى المراة ثم الى نلسون ثم
الى حرحه ثم الى الملسة ثم الى هو ثم الى الكوم الاجر ثم الى حان
الدربا ثم الى قوس ثم الى الهجرة ثم الى ايدوا ثم الى اسوان وميل
انه يريدا ثم الى عباداب ومنها الى آخر الافلم لبس ببرد
سلطانية ، واما الجهة النى الى نعر الاسكندرية فهي على قسمين قسم
يسمى الطريق الوسطى بشق من العامر يمر بالقرى من قلعة الجبل
المصورة الى قلوب ثم الى منوف ثم الى محلة المرحوم ثم الى الكارثة

ثم الى التركابنة ثم الى ثعر الاسكندرية والطريق الاخرى وفي الآخذة
على البر وتسمى طريق الحاجر وفي من قلعة الجبل المسصورة الى جزيرة
الغط ثم الى وردان ثم الى الطرانة ثم الى زاوية مبارك ثم الى مدينة
دمهور ثم الى لوفين ثم الى ثعر الاسكندرية ، واما طريق دمياط
فننشعب من السعدية الان ذكرها الى بينونة ثم الى اشمون الرمان ثم
الى فارسكور ثم الى ثعر دمياط ، واما الجهة الآخذة من قلعة الجبل
المسصورة ثم الى العراق ثم الى قطيا ثم الى معن ثم الى المطيلب ثم الى
السوادة ثم الى الوردانة ثم الى بئر العاضى ثم الى العريش ثم الى
لخروية ثم الى الزعفة ثم الى ربح ثم الى السلفه ثم الى غزة ، وطريق
الكرك من غزة الى بلافس ثم الى حبرون ثم الى حنبا ثم الى الزويريم
الى الصافية ثم الى الخعري ثم الى الكرك ومن كرك الى الشوبك ثلاثة
مراكز ، واما طريق دمشق من غزة الى حنين ثم الى بعب دراس ثم
الى لد ثم الى العوجا ثم الى الطيرة ثم الى فاقون ثم الى حمص ثم الى
جينين ثم الى حطين ثم الى رعين ثم الى عين جالوت ثم الى بيمسان
ثم الى اربد ثم الى طلس ثم الى رأس الماء ثم الى الصمعي ثم الى
غباغب ثم الى الكسوة ثم الى دمشق ، ثم من دمشق تنتشعب المراكز
طريق المبره منها الى العصور ثم الى القطيعة ثم الى الافتراق ثم الى
الفسطاط ثم الى قارا ثم الى الغسولة ثم تنتشعب الطريق الى طرابلس
سيان ذكرها ثم من الغسولة الى سمسين ثم الى حصص ثم تنتشعب
الطريق الى جعبرسيان ذكرها ثم من حصص الى الرستن ثم الى حماة
ثم الى لطمين ثم الى جرابلس ثم الى المعرة ثم الى ابيد ثم الى امار
ثم الى قنسرين ثم الى حلب ثم الى الباب ثم الى بيت برة ثم الى
المبرة ، والطريق تنوجه الى جعبر من حصص الى المصنع ثم الى العرين
ثم الى البيضاء ثم الى بدمر ثم الى كريد ثم الى السحنة ثم الى قيعب

ثم الى كوامل ثم الى الرحنة ، واما ما كان من دمشق الى صعد فمنها
الى السرج ثم الى القلوس ثم الى الارينة^١ ثم الى بعران ثم الى حبت
يوسف ثم الى صعد ، ومن دمشق ايضا الى حان ممسلون الى حرس
وهناك طريقان احدهما الى صعدا والاخرى الى بعلبك ومن صيدا الى
بمروب وطريق بعلبك من دمشق الى الزبدان ومن الزبدان الى بوزا
ثم الى بعلبك ، واما طريق طرابلس فمن العسولة الى قدس ثم الى امير
ثم الى العشاء ثم الى العراء ثم الى طرابلس ، واما طريق الكرك من
دمشق فمنها الى العممة ثم الى المردية ثم الى السرج الابيض ثم الى
حسان ثم الى ميس ثم الى ديسان ثم الى فاطم الموحب ثم الى
الصغرة ثم الى الكرك ، واما ما كان من حلب الى آخر المعاملة فمنها الى
السموة ثم الى اسندرا ثم الى بيت العازم الى عس ناب ومنها الى
قلعة المسلمين ببلدة برد ليس سلطانية ثم من عس ناب الى ديركون
ثم الى فون ثم الى عربان ثم الى نهسا ومن نهسا الى العيسارية سبعة
برد ليس سلطانية ، وكادب الخيول بالبرد متعددة الى اتام الملك المؤتد
الى النصر شيخ المحمودى متعددة الله برحمته ٥

^١ اربنة B

الباب السابع

في وصف الآدر الشريفة ورماتها والطواشية وخذام المستنارة ووصف
الخزانة والسلاح خاتمة وللواصل الشريفة والشون والاهراء وحجرات
ذلك ومتحفه ومصروفه ﴿٥﴾

اما الآدر الشريفة تعدم وصف الغياص التي تحتض بسكناهم والعادة
العدمة ان الخواندات تكون اربع لا يطلق في حق احد من النسوة
لفظ خوند الا اذا كانت زوجة السلطان ولهن ابهة عظيمة في ذاهن
ولو اردنا وصف ملبوس كل منهن وتجميل بيوتهن لاحتاجنا الى عدة
مجلدات وخلاصة العنونة ان احدى الخوندات توفت في ايام بعض
السلطين مضط موجودها فكان نبيًا وستمائة الف دينار وانفق في ايام
الملك الاخرى انه قصد ضبط عائلة خوند جليان فكانوا بيعت عن
سبعمائه نفر وحكى ان بعض الخوندات نصبت الفاعة الكبرى المعروفة
بالعواميد فكان من جعلها مواعين من ذهب ونقصة وبشاشين
مرركشة مرصعة وكحوت مفضضة ومحب مرصع مذهب وغير ذلك من
الآلات الحجيبة ومنازة من ذهب عليها جوهرة نصي بالليل، واما
السراي فكان عدتهم فديم اربعين سرتة كل واحدة منهن لها حشم
وخدم وحوار وطواشية، واما بعته الجوازي التي بالآدر الشريفة فهن جملة

مستكملة من جميع الاجناس ومبين اصف من هي صاحبه وطبعة والآدر
السريفة بآلات ومرايح وادوات معينة .^١ واما رمام الآدر الشريفة فهو
طواشي ادوب عازب وسقى زماناً لان تعلق جميع الآدر الشريفة بيده
وهو من اعيان امراء الطبليحاج وعنده الكناينة بملعة المسجورة
يصترمون في الاشغال وله شأن واتهية . واما الطواشمة فهم بمله
ويسمىون الى اسماء اجلتهم معدّم الممالك السلطانية قسم سوامون
بلطاني وقسم على الابواب وقسم كناية وقسم على باب السارة قبل كان
عديهم قديماً ستمائة طواشي . واما حذام السنداء معدّبة كاليواشي
والخواش كاشية^٢ ومن هو مرصد للعاصي الاشغال وسقائن وغير ذلك .
واما وصف الخزانة الشريفة فهي من العراشب وبها عدّة حرائش وبها
عدّة صناديق مملّوة بالعصون والخواهر واصناف ذلك واوان من ذهب
وقصّة وسروج ذهب وكتايبش رركش وطرر رركش وحواش ذهب
وامبعة حسنة من كل نوع واكياس مكيّسة ذهب وقصّة ومن كل صنف
بطلب حاصل بها . واما السلاح حياة فهي عجيبة من العجايب بها من
جميع آلات السلاح من كل نوع بطلب وبها صنّاع كل صنف يعملون لا
بطلب منهم احدى واوصافها كثيرة احمصربها حيون الاطالة . واما
الخواصل الشريفة فهي النى يساق بها حاصل كل صنف كالنبهار وابواع
مننوعة من كل صنف والاخشاب والافصاب والحديد والكودة وما اشبه
ذلك مما يطول وصفه . واما الشون والاهراء فهي عجيبة من عجائب
الدنيا لان الشون يوضع بها ما يستعمل في العلال والاحطاب والانسان
وما اشبه ذلك والاهراء يوضع بها ما يحرق من العلال المننوعة لا يعم
الا عند الضرورة كان الملك الاشرف حجّر على بيع العلال حتى ان كل من

^١ Cf. p. ١٥٢, note, et Dozy. *Suppl. aux Dict. arabes*.

مصد بيع علفه حملها الى الاهراء وقبض ثمنها ثم انه حصل غلاء فابيع
من الاهراء جملة محسنت فائدة ذلك فكانت ثلاثمائة الف دينار ولها
مركب يعر بالدرمونة فيل انها تحمل خمسة آلاف اردب ولم احتر
ذلك تحوّل الغلال اليها وفي كبيرة جداً وكذلك مراكب كثيرة تحوّل
الغلال وتفتح الاهراء في كل حين ويصير منها ما يقضى صرفه ٥

الباب الثامن

في وصف الميودب والمطبخ والاصطبلات الشريعة وما بها من الآلات على حسب الاحتصار ووصف الشكارخانة والسرحب والصميد والاحواس على ما يأتي تفصيل ذلك ٥

اما الميودب فهي الشرحانة التي توضع بها الاشرية والسكدر والخلوا والعمامير والفواكه وما اشبه ذلك ولها مهيار وعدة سراندارته، واما "طسكاناه" فهي التي بها الملموس الشريعة والامسة ويعمل فيها الثياب وبها آلات كثيرة بطول شرح وصعها ولها مهيار وعدة طشندارية ورختوانية^(١)، واما الركبخانة فهي التي توضع بها آلات الخيل مما يدعو الضرورة اليه مثل ان عدة ما يلزم كخانة مما يحتاج الضرورة اليه ثلاثة آلات مطعة مخبلة الاسماء والالوان ولها مهيار وركاندارته وسكندارته ومهمزدارته ومراعلامته^(٢) وعلمان ممالك وبعاء غلمان والخمير من تعلقات الاصطبل التي ذكره، واما العراس حاده فهي التي بها الخمر والبسط والاسمطة والعناديل وما اشبه ذلك ولها

(١) A et B مهيار pour مهتر, en persan «chef preposé»

(٢) Du persan رخت «mobilier» جان et

A omet ces mots. B faut probablement lire مهمزدارية.

مهيار وعدة قراشين وعوله علمهم الكفنس والبسط والخدمة ومدة
الاسمطة، واما الطليحانة بها من الكوسات التي تدق على باب السلطان
اربعون جلاً وأربعة طبل دھول وأربعة رموز وعشرون نعباً ولها مهتار
وبها عدة خدام. واما المطبخ فهو معرون لا تفتى النار منه ابداً
تطبخ فيه الاسمطة المتنوعة ويذكر بعض اسماء الاطعمة، مأمونية،
خطيئة، سمرجلته، رمانته، زيراج، مسكته، ارز مغلغل، ديارشته،
فلقاس ثلاثة الوان، حنّ رمان لوبين، شنش بورك لوبين، اسماءوّة
رومته، برحسته، شجسته، سادجة، مسكوبه، بورانيّة، معرّة، فقاغيّة،
فرطميّة، حرمره، بوفرته، مكور، مرفدة^(١)، حصرميّة، كبريتيّة،
كتونته، سمبوسك لوبين، هلمونيّة، فولته، هريسيّة لوبين، سنانيّة،
لميّة، سمانيّة، ملوخته، فرعة لوبين، بامّة لوبين، كرنب سبعة
الوان، كشك مستع، فلوته، ممّرحه، فريغيّة، مشمشيّة، رباسيّة،
صلما، مصلوغة، همدته، ركوشني، مطجن، مشوي، بصماء، مغلّ،
رشنا، وغير ذلك، وبه من الآلات العجيبة وله طماخ ومردارّة
وصبيان. واما الاصطبلات الشريفة فهي منعقدة، اصطبل الخاصّ
الشريف الذي به المراكب الشريفة، واصطبل الحجورة التي ينتخب
منها للعب الكرة، واصطبل البمارسيان الذي يوضع به الخيول
الصغار، واصطبل الخوق الذي به حيول الخرج للماليك الكتابيّة،
واصطبل المغال، واصطبل المريد، والمناج الذي به للجمال الضحائيّ
والذي به للجمال المعروف مصان الى الاصطبلات الشريفة وكذلك
اصطبل العجن والنيان، واصطبل العيل فهو من جملة الاصطبلات
الشريفة. وكذلك اصطبل السباع واصطبل الدشار وقد تعدّد وصف

وكذلك الرزاقات : B ajoute : —^(٢) Omis dans le ms. A.

الزكحاده وما بها، وأما بقية ما تعلو فلا تطل من الوندع
ولا وحافته كانوا قدما جملة مسكمره بدل كانوا بمدحثة بعد ولهم
رؤس نساب ومهم اوجدية لحتى ستة عشر نفرا والسلاحورته
وسواق المرند والخن^١ الذي على المباحب والسروايتة ولخجانه
والنقرته والعرب الذين تركمون المساراب كان عذبهم ثلاثمائة نفر
لحتى منهم ثلاثون نفرا والسواس وسواس لحتى والقدية الذي تعلو
بهم الخن كان عذبهم اصد قدما ثلاثمائة نفر ومكرته المعال
والدشارته^٢ والنداطرة والسقاءون والكل وعمر ذلك مما بطوا سرحد
والمكلم على ذلك جميعه امير آخور كبير وأما وصف السكاحاده
فهى اتى بتعلو نظيمور والمكلم عليها امير شكار وبها من الآلات ما
بطول شرحه وبكى اسماء الطمور الجوارح تسمى عند الناس ان
سلطان الطمور اما هو العباب وقى لخمعه اما هو تسمى ذة ام
الطمور حتى انه اذا كان شبعنا ورأى طمرا وب عليه تحلان بقتة
الجوارح والكوهته دونه والبار دون الكوهته والساكن على هيئة الكوهته
لكن بسمها فرق والصفية^٣ دون ذلك والتمير على نوعى احسنهم
الكبدى والسفارة دون ذلك والماشى والعطى منهم ادى الجوارح وكل
من هؤلاء ذكر واسى^٤، وأما طمور الواجب فهى اربعة عشر صنف من
ثمانية يحمل نعامها عند الصيد وستة يحمل دمه بها، ولما به
الاولى هي النمر والى والاو^٥ لحتى^٦ والانمسه ولاو^٧ التلع وخارج ونسر

^١ خالوقاية. C'est le mot turc
وحد
En persan "والسرواحية"
autre de namage etc -
Du persan محمد - prépose -
سردن du persan وسردنه

جتل. synonyme de

^(١) A omet ce mot.

^(٢) والصفية B.

^(٣) له ذكر والانثى من الذكر B.

^(٤) A الخى ou الخى B: الخى
l'écrit et certain

والعقاب ، واما السنه الى نزال بسموها فهي الكركي والعربون والصنوع والمرمر والسيطر والعراز، وبعته الطيور فاصاب متعدده حذا بطول شرحها ولها جرائد بديوان الشكارخانا ولها جماعة حواندارية^(١) ومعتمين وطعمدارته وبارداريه^(٢) . واما السرحات والصيد فهي في ايام الربيع يسرح السلطان عدة مرار وجميع الاعيان بخدمته بالموكب الكامل الى مواضع مخصوصة فيرى الطيور على الكركي والخيش حلقه ويكون الصيد على قدر العج ما اتقى في ايام الملك الناصر محمد بن علاوون ارى رمايه البركة وكان بالشكارخانا صقر^(٣) يسمى ليعياط ما رمى قط الا وصاد تاحذه على بده على العادة في يوم الخميس سابع دى العدة احد شهور سنة اربعين وسبعمائه وارماه في جملة الرمايه فلم يصد ذلك الطير ولا عمرة في تلك الرمايه فسأل السلطان عن الصقر المذكور فلم يحدوه فنوهم في نفسه انه هرب وعاد وهو منعص الخاطر اولاً لعدم الصيد وثانياً لهرب الصقر فلما كان خامس عشر دى العدة ورد هجان من دمشق الحروسه ومثل بالمواقف الشريفة ومعه كركي معدد وطير على بده ومدّم ما معه من المطالعة فقرأها كاتب السرّاشته من كافل الشام يقتل الارض وينهى انه يوم الخميس المبارك سابع دى القعدة بعد صلاة الظهر حصر جماعة من اهل دمشق واخبروا انهم وجدوا طيراً منعصاً على كركي بجامع بنى امية فمسكوها واحصروها فدمج المملوك الكركي وعب الطير منه وجون الكركي وماتحه وجهرها لخدمة الشكارخانا الشريفة فاعم السلطان على كافل الشام الحروسه

(١) A donne حواندارية B حواندارية، lecons (également incorrectes)

(٢) A طعمدارية B طعمدارية، pluriel de forme arabe du persan

«fauconnier» بازدار.

(٣) B ajoute : عاوية يعرف بالصيد . عاوية (sic) nom d'espèce, sans doute d'origine tatare; صيد pour صيد

بعرس مشدود ملحوم بسرج ذهب وكمبوس رركس ورنش وحلعه وعلى
 القحان المذكور بمائة أفلورى وعلى من احصر الطير لكامل السأم بمائه
 افلورى وكان كامل السأم عرب انه من طيور الشكارخانة الشريفة لما رآه
 برحله من اللوح^١ الذهب المنعوس عليه اسم السلطان، والسرحب
 معددة باماكن معينة وضعه الصيد والآب الشكارخانة وما بسب
 اليها بطول شرحها، واما الاحواش فهي عديدة بكل اقليم من انهم
 الديار المصرية حوش يشمل على عدة شوك وصنادون بصطادون من
 جميع اصناف الطيور، حكى جماعة صيدى العباس^٢ انهم حذبوا في
 ضربه واحدة ثمانمائة بطة والشبكة الكاملة طولها مائه وعسرون ذراع
 بالمصري بحذبيها ستة عشر نفرا ومن جملة الاحواش حوش حاربان
 بديوان الشكارخانة الشريفة وبقيته الاحواش كل حوش ممها حار
 بديوان امير من معدنى اللون اصحاب النوطث محملون ما عليهم
 من الخراج والصيد، ووصف الاحواش كثير احصيرها حون الاضالة:

" B sic; A omet ce mot. — لما رأى برجله الخراج A. "

الباب التاسع

في وصف كشتن المزاب وعجارة الجسور والخفير والجزامه وما يحتاج اليه
البلاد عند فيض النيل وهبوطه ووصف الكشّان والولاء وارباب
الوظائف بأقاليم الديار المصرية ٥

اما كشتن المزاب فينقبضون في كل سنة مرة من الامراء مقدمي الالوف
الى كل اقليم امير في زمان الربيع لاستخراج ما تنبت على البلاد من
الخفير والجزامه . اما الخفير فانه تعدّم انه ينبت باندوله يصير باماكن
معلومه يحفرها لجريان المياه والجرايف في التي بحرن بها التراب لافاده
الجسور السلطانيه فيستخرج من جميع البلاد مبلغ ورجاله بسبب ذلك .
واما ما يحتاج اليه البلاد عند فيض النيل حفظ الجسور لئلا يقطعها
المياه فيصير البلاد باثره وتفتتها باللمش وعدم العفلة عنها الى ان
نستوي البلاد حدها ومضى هبط النيل يحتاج البلاد الى تصريف ما
عليها من المياه لاجل الزرع ، واما الجسور البلدية فهي لازمه لاصحاب
العرش^(١) ليس لكشّان التراب عليها حجر واوصافها كثيرة اخصرتها
خون الاطالة . واما الكشّان كانوا فديت ثلاثة كاشف الوجه القبلي وله
الولاء من الجمره الى الحساد وبوتى من تحت امرة سبع ولاءة بأقاليم

(١) القوي B

الوجه العلى وكشف بلوحة الكرى يوتى من تحت امرة سبع ولاء
 دتلم الوحة الكرى وحا من معدى الالون دلدنار المصرتة وكشف
 بالحيرة باره يكون من المقدمى وداره يكون من الطبلحانات، والآ
 رتقا يكون بالوحة العلى ثلثة كسان احدثهم دلتوم والآحر بلصعيد
 الادن والآحر بلصعيد الاعلى ورتقا يكون انص بلوحة الكرى كاشعان
 احدثها دسرفته والآحر دلعرتة وكشف الكمره على عادته ولس
 ذلك من الطرائق دته بصير عدم نداد كله اللسان دلاهلهم وسميع
 حقوق الرعته والاصوب ما كانوا عليه اولاً وتهم كانوا على عادته الاتهه
 ورتقا كان يقرى كل واحد من كسان الوحة العلى والكبرى فى كل ثلثة
 الف عليه. واما الولاة الآن صار المعص مضائ لاجد اللسان والمعته
 بتوئون من الاسددار واما اربب الوظائف دتلم الدنار المصرتة بكل
 اقليم مما يقدّم ذكره بحده وفراة الكبار فمسة واسمادارتة لثمان
 والمسأحزاب وشدون وحوله ومندرك وحرراء وارباب الادراك وغمر
 ذلك وكان قديم الرومان المباد سمعتها بؤحد حراجه من كل صمد
 والآ صار معصولاً بعتة ان الممرله ودرسكور حاربمان بدبوان
 السرىف وان كل واحدة منهمها معصولة على مندركها فى كل سنة بستة
 وثلاثين الف دينار، واما العربى المعقنه لمعصولة نصف على مندركها
 بكو عشرين الف دينار ودون ذلك قرى معصولة فى السنة بسى عسر
 الف دينار وسم من بلاد الجند ما يعمل كل قيراط الف دينار بخدمته
 كشمس الغصير وغير ذلك وكل مندرك بهذه العربى بعض اعظم من
 ملك من ملوك الشرق

A et B sic. — .. من الطرائق لا تنفذ كلمة الكاسف A

الباب العاشر

في وصف الممالك الشريعة الاسلاميه وفي ثمان على ما يأتي بمصطلها على
الترتيب ووضع ما بالمدن بالبلاد الشماليه ومن بذلك من الكمال
والنواب والسادة العضاة والامراء والمباشرين وارباب السوظائف
والجند

الاولى المملكة الشامتة كادها له آتبه عظمه حتى انه يحاكى السلطان
في الاتبه اد شرفه مستفاد من شرف السلطان وله الحكم والولاء على ما
تقدم من المدن المنسوبة الى دمشق وبها امير كبير وحاجب الخجاب
وكان قديمًا بها اثني عشر اميرًا معدي الالون وعشرين اميرًا من
الطلبخانات وستين اميرًا من العشروات والخمسوات، واما السادة
العضاة بها اربعة من المداشب الاربعه لكل منهم نواب بدمشق
ومعاملاها، واما المباشرون ففيها كاتب سر وناظر حبش واسنادار
العالية وناظر خاتى ووزير وناظر دولة وغير ذلك، واما ارباب الوظائف
ففيها كاشعان وعدة ولاه بكل اقليم وولاه المدينيه ونقيب حبش
ومهمدار وارباب الوظائف الدينيه والدنيوانة مربية مما وصفنا من
ارباب الوظائف بالديار المصريه وبها نائب الغلعه المنصورة وسبعه حجاب
وغير ذلك مما بطول شرحه ، واما الجند فكانوا قديمًا اثني عشر الف
حندى من الخلفه ومخدمه كادها العان ومخدمه الامراء نصف ما
مخدمه الامراء بالديار المصريه والثانيه المملكه الكركيه هذا على

الغزاة العديدة التي لا تكفي في الوري الا حمر الا كابل السام وكابل
الكرك والسبب في ذلك انه كان سلطان الديار المصرية حكمه من
لحد دل الى ديار بكر وكان له ثلاثة اولاد ولما دبت ونبه عهد الى اولاده
وفرر الملك الكامل وهو ولده الكبر سلطاناً ديار مصر واطلق حكمه
من لحد دل الى العرس وفرر ولده الثاني وهو الملك الاسرى سلطاناً
بالسام واطلق حكمه من بيسان الى ديار بكر وفرر ولده الثالث وهو
الملك الناصر سلطاناً بالكرك واطلق حكمه من العرس الى بيسان وصار
كل منهم كاتب الآخر في الوري الا حمر فلما صار الشام والكرك بسان
ومصر الخروسة سلطته اسمى المائتان بكاتب في الوري الا حمر وكان بها
مديماً امراء واحداث خلعة والآن فيها حجان وبنيسان وكاتب سر
وبطر حنن ونقيب حنن وخمسب وموتى ونبث فلعه وامير
عسريان وبعض احداث خلعة ومحرته وعلمان سلطنته احتجاب بوب
وامير عرس له امرة بالكرك، وكاتب بانه الكرك لا يولاهها الا اناسك
العسكر المنصورة او من هو بظرة ومن جملة من بولي بانه الكرك
الامير بسك والامير مديد^١ والامير دلاط والامير الطليعا الخوان
وعمر ذلك من اعيان ملوك الديار المصرية حتى انه كاتب بانه الكرك
محتفلها في كل شهر فرب من عسرة آلاي شغال ذهب والمائات
الملكة لخلته وفي الآن بلى الملكة السائمة وكابلها من اعظم الكفال وله
الولاء على ما ذكر من المدن والبلاد المعتمد ذكره، وكان مديماً بها
واب حكام حكى ان الامير حكم كان مخدمه ثلث وجسمائه مملوكاً،
واما انسدة العصة فيها اربعة على اربعة المداهب لكل منهم بواب
بملكه ومعاملاتها وبها امير كبر وحاحب الحجاب وبائب العلة المنصورة

وثلاثة امراء مفدى الاولون وكان بها مدينته امير مفدى الاولون
وبها امراء طبلكانات عشرة وعشرين وعشروات وخمسوات عشرون
اميراً وبها كاتب سر وناظر جيش وناظر خاص ووزير واستادار وناظر
دولة ومحتسب ومنولى وكاشف بر وولاة بالادلم وخمسة حجاب وارباب
وظائف ديمته وديباوويه ونعيب جيش ومهمدار ومنولى حجر ومقدم
بريديته وغير ذلك وبخدمة الامراء بحق^(١) الثلثين من امراء الشام
المحروسه واجناد الخلع كانوا قديمته ستة آلان جندى وغير ذلك مما
يطول شرحه. والرابعة الملكة الطرابلسية وكافلها من اعيان الكفال له
الولاء على ما يتعلق بها من المدن والغلاع والمعاملات وضريته قديماً
ان يكون بخدمته ستمائة مملوك وله من الطرائق والآبته ما يطول
شرحه، واما السادة العضاة فيها اربعة على اربعة المذاهب ولكل منهم
نواب، واما الامراء فعندها حاجب الحجاب من مفدى الاولون وامير كبير
مقدم ايضا واميران مقدم الاولون وعشرة امراء طبلكانات وقريب
من ثلاثين اميراً عشريينات وعشروات وخمسوات قريب من الترتيب من
امراء حلب، واما المباشرىون فيها كاتب سر وناظر جيش ووزير، واما
ارباب الوظائف فعندها اربعة حجاب ومحتسب ونعيب جيش ومنولى وشاذ
البحر ومهمدار وولاة وكشاني، واما الجمدان كان ضريته قديماً ما سبى
ثلاثة آلان الى اربعة آلان. والخامسة الملكة الحماوية وكان كافلها قديماً في
النظام قريب من كامل طرابلس واما الآن فدون ذلك شئ لا يعاس،
واما السادة العضاة ففيها اربعة على اربعة المذاهب ولكل منهم نواب،
واما الامراء فعندها امير كبير وحاجب الحجاب واميران والجميع طبلكانات
وبها مدد عن عشرين اميراً عشريينات وعشروات وخمسوات، واما

(١) بحكم A.

مفسرين فعنها كاتب سر وناظر خمس ، واما ارب ابوطانف فغيره
 قد ذكر في طرابلس وكذلك الجند واسباده الملكة السكندرية
 وكادها بركب باستانه بحال جميع الكفال وهو من اعيان معدني الاول
 البدار المتبرته ولد برانيه عجمه في المواكب وغيرها واما الساده
 العتده فيهم اربعة نالده على مذهب الامام مالك والآخر حنفي ولكل منهم
 رتوب ، واما المندسرون فعنها ناظر حاش وهو اجلهم مملوك على جميع
 الاموال السلطانيه . ونقدم انه يقول كان في الزمان المتقدمه يربيه
 كل يوم اربع دينار وبها كاتب سر وناظر خمس وعده مفسرين
 من كلتي على الجهات وبها حاجب الختاب كان يقدم من التطالحات
 وثلاثه ختاب وشاد السلاج وشاد الخمس ومحبس وموت وشاد البحر
 وحام وغير ذلك مما يطول شرح ذكرهم ، وبها احد المائس وعديهم
 نالده وستون جندنا ولهم اثنه عشر مقدم كل نائبين جندنا لهم
 مقدم واوصده كغيره احصيرها خون الاطلة . والسبعه الملكة
 العتده وكادها من المعدودين وهو في اثنى عشر من كاد حياه .
 واما الساده اعصاه فعنها اربعة على اربعة المداشب ولكل منهم رتوب ،
 واما الامراء فعنها امير كبير وحاجب الختاب وثن العلف وبلاده
 طالحات وفرب من عشرين اميرا عسريه وعسروا وحمسوا
 ومبايروها وارث وغانعها وحيدها كانوا قدم فرب من مربه حماد
 وهو الآن دون ذلك وبها كاسف في عانه الحمام . والنامب الملكة
 العراوته وكادها يطلو في حقه مقدم العسكر وكان به . الامر انطسعا
 العتق من الملوك المشهوره ، واما الساده العتده فعنها اربعة على اربعة
 المداشب ولكل منهم رتوب ، واما الامراء فعنها امير كبير وحاجب

وبها نائب سر jusqu'à

التجارب وبها طبلخانات وبها عشريبات وعشروا وخمسوا وطرائفهم
في الامرة مثل امراء صفد، واما ارباب الوظائف فمملكة على العدة، واما
اجناد الخلع فعدتهم الف جندى، واما بقية المدن والعلاع المقدم
ذكرها في الباب الاول فلكل واحدة منها ثوب وبقدم الكلام على مملكة
ملطيه وان فيها احتملا هل هي مملكة بمفردها او مدية بامد ملأجل
ذلك ذكرنا بانها مع جملة التواب ولم تذكر مع جملة الكلال مع انه
كان مدية بنوتى بامد ملطيه الملوك الاعيان مثل مطاس صاحب
الوفعة المشهورة وديان الدى كان كافل حلب وكان بخدمه وهو نائب
ملطيه جملة مسكيرة ومشربات من بجلهم الملك الاشرف بمرسى
بعمدة الله برحمة وارسله في جملة بخدمه الى الملك الطاهر بربون
وليس في التواب حالا ما ذكرناهم من الكلال من هو من جملة مقدمي
الاولى الا نائب ملطيه وبها ثمانية امراء طبلخانات وبها سيف عن
ثلاثين اميرا عشريبات وعشروا وخمسوا وبها اربعة فصاة ثلاثة
منهم على مذهب ابن حنيفة وواحد على مذهب الشيعي وبها حاجب
كبير وكان مقدمًا يخرج منها الف جندى وبها كانت سر وماظر جيش
وارباب وظائف على العادة، واما بقية نواب المدن والعلاع المقدم
ذكرهم منهم من هو امير طبلخانة ومنهم من هو امير عشرة ويتم
مدن بها احاد خلع وحاجب ومدن ليس بها شيء ومدن بها
فصاة ومدن بها فاض واحد وجميع العلاع بها الحرية ومسوى الحجر
وبغيب وعلمان ونوابون وحرسته وعبر ذلك ولو اردنا وصف ما بذلك
وجميعه ما كنا اختصرنا الاول

الباب الحادى عشر

فى وصف امراء العرس ومساحهم وامراء المركان والاكرد ووصف
الكاريد والمهتبات الشريفة ونوادرتهم فى ذلك بملكية المنة
والديار المكرية والجرائر العريضة الى محنت فى الاتام الاشرفية ٥

اما امراء العربان وبنائهم دهرى متعددة ونشعب الى جملة مسكنه
كل طائفة لهم امير ومن تحت امره جماعة من الامراء يقدم الكلام على
ذلك فى الباب الرابع فى ذكر بطر الجيوش المصورة وكذلك امراء المركان
وجماعتهم والاكراد وجماعتهم فى حكاية اوحيت ذكر ذلك بما يعنى
اعادتها بهذا الكتاب ، واما الكاريد والمهتبات الشريفة بالكاريد
تنقسم على نوعين نوع الى العروا وبوع الى الخاريس البيعة سواء كان
فى ذلك السلطان نفسه او يعنى من تحارة من حشد فيكونون على
نرى واستعداد من الخيالة والرخالة الرماة تحت اسم ادا صاروا الى
العدو المخدول همومه مع العروا والاصول واتقى فى ذلك حكايات بطول
شرحها ، واما المهتبات الشريفة فهى كلما طرب ضرورة لحراسه نعر من
المعور او لشيء من الاطراب او حفظ ما يعنى حفظه او ما يناسب
ذلك معنى جماعة من الامراء والجيوش المصورة على اكل اهد واستعداد
وتكون الطريقة فى ذلك دون طريقة الكاريد لان الكاريد لا يترك

الكامل وللخامل والمدورات ويكون أكثرهم مقامًا متأخرًا عن هو دونه في
 الميزة حتى ان مدورة السلطان نصب آخر الوطانات بدل انها يحمل
 على مائه وعشرين بجمالاً واما النوادر التي اتفقت فان الملك الاشرف
 ارسل الامير بكضر السعدي وصحبه جيش الى المملكة البسيطة في اوائل
 سلطنته ففكوها وصارت تحت الطاعة الشريفة وفي مملكه منسعة جدًا
 بعيدة عن الديار المصرية بمسافة شهرين واما الددر البكرية فان
 الامير عثمان قرايولوك لما تعدى طوره ارسل اليه امراء معدى اللون
 اقتلعوا مدينة الرهاء منه ومسكوا ولده هابيل من ملعنها بعد ان
 اذاموه النكر واحصروه الى الابواب الشريفة واستمر محبوسًا بقلعة الجبل
 الى ان توفى ثم ان المعام الشريف الملك الاشرف جرد في سنة ستة
 وثلاثين وثمانمائة الى مدينة آمد وحاصرها اربعين يومًا ولم يرحل
 عنها حتى قتل امبرها وهو مراد بن عثمان قرايولوك وسأل اهلها
 الامان وارسل قرايولوك اليه تقديمه وسأله العفو وهو بعد عن آمد
 فعل ذلك وارتحل واسلمع انصًا مدينة حرتبر وفي ملعة منيعة
 واتفقت نكته عجيبه وهو ان شخصًا مسك وأوق به الى المخيم الشريف
 على حصار آمد فانفلت من بين العسكر بكاله وهرب وروى نفسه في
 الخندق وجذب الى المدينة ثم بعد مدة يسيرة اتفق لقرايولوك
 ووقعه مع اسكندر بن قرا يوسف ملخصها ان اسكندر المذكور مطع
 رأس قرايولوك وارسلها الى الملك الاشرف بالديار المصرية وعُلق على
 باب زويلة واستقر ولده على يك مكانه وارسل يتراعى على مراحم
 السلطان ويسأله حسن المظر في حاله وترز عليه تقديمه في كل سنة
 وسأل من الصدقات الشريفة بأنه ^(١) يكون نائبًا بديار بكر من جهة

بانه ان اقتضت الآراء الشريفة ان يكون الخ B ^(١)

السلطان فاحبته الى ذلك ومرة بمدينة آمد وارسل ابنه يسري وقلندا
والكلام في ذلك طويل. واما الخرائط العبرية فيها من اعجب الخرائط
واعظم مدنها الافسقة بها تحت الملك كان يعذى على المسلمين وبنى
وارسل السلطان بهاء عن ذلك فكتب بصفه وارسل السلطان اربعة اعراب
بها جيش ليكسبوا حقه الامر وما بعدة ملك يبري مع المسلمين
وكان السلطان ارسل عرائق موسون صدان الى ابن عمان وارسل صاحب
ميرن عرايين فاحدوه ملك بوحته الاعرابة الاربعه في
بعضهم شعر^(١)

سيروا الى الاعداء واتوا بالخبير
جاء بلا شك يكون ولا مؤر
لتبيدهم بسيفنا وحنودنا
وتصير المقول منهم في سقر

فسارت الاعرابة الاربعه الى ان وصلوا الى رأس الدق من حريرة ميرن
فوجدوا مركب موسون مهرب من به فاحدوا ما فيها واحرقوه ثم
وصلوا الى اللسور فوجدوا بلده اعرابه تحترق لتسبب ابي السواحد
ويؤدى فاحدوا ما فيها واحرقوه اثبت فظهر امر اللسور
مكسرة وصلوه واحدوا المدينة ونهبوا واحرقوا فعد في ذلك
بعضهم شعر^(٢)

دخلنا ديار الكاصيين وارقمهم
فولوا ميازا من اليم نصالنا
وصلنا عليهم صولة الاسد في القلا
فولت خيول الكل خير رجالنا
فربنا ديارهم ومات اميرهم
وسون ترى سلطانهم ما نوى^(٣) لنا

ثم انهم وجدوا حصن اللسور معبثا تطول محاصره فعادوا الى
السلطان وحثهم العتائم واعلموه حقه الامر ثم ان السلطان امر

مفتة A. — " — طويل Mètre. — " A et B sic. — " — كامل Metre.

بعمارة اعزبه وهي العروة الثانية وشرع في تحصين البلاد والسواحل ،
ف قيل في ذلك شعر^(١)

نحن الذي من حزمنا مع عزمنا	خضنا البلاد بكل ليت كاسر
لا خير في ملك يكون مفترطاً	في ملكه فليش فعل القاسر
نعم المليك الشهم من هو حازم	بسداد رأى ذو غنى وجاسر

واما ما كان من جانب صاحب فبرجى لما بلغه ما حصل على المسلمين
ارسل غرابين متحويين بالرجال والعُدَّة الى سواحل مصر والشَّام
ليأخذوا من وجدوة من المسلمين فصاروا كلها وصلوا الى ساحل
وحدوا عليه حرسه مخافوا الى مكان يقال نهر الكلب ليأخذوا منه ماء
فاطلعوا مدفعاً لينظروا إن كان به احد فأكس المسلمون الى ان طلعت
الغريخ البرودقوا عليهم فسكوا منهم جماعة واحضروهم الى السلطان
بعد ان هرب الاغربة ومن بها بجرحين ، فعيل في ذلك شعر^(٢)

اتونا لشرب الماء لم يحدوا سوى	رجال سقروهم ثم موت المنازع
ولم يحدوا ان يطلعوا لبرورنا	وولوا الى بلدانهم بالنجاع
بمتوره قد اتجسروا برجلها	اباءهم اصل الهوى والطلع

وفيل أيضاً في المعنى شعر^(٣)

ما بالكم لا تحرسوا يوماً بنا	نحن الصناديد الذي لا تطمع
لا يقدر لحداع يحدل ارضنا	منكم ولا يرونا اليينا يطلع
ان القديعة شأنا في حرمنا	لكن نتركها ولا ننتصرع
بل بالقوى نأخذكم ونهيدكم	وترون منا كل موت يصرع
روحوا الى سلاطنتكم فاولوا له	يعطى لمصر الغرم لا يمتنع
من قبل ان يأت اسيراً عندنا	ويصير عبداً قوله لا يسمع

ثم ان العمارة نكلت وهي خمس فراسخ وسبع عشرة غراباً وست

١) Métre كامل. — ٢) Métre جنويل. — ٣) Métre كامل.

جبالاً برسم الخمول وبلاط عسره خطيئاً وبرل من عُتَي من العساكر
الممتورة فيها وكان السر من طرابلس، وقيل في ذلك شعر^١

سَمِرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ عَمِ ابْتَفُوا طَرِيقَةَ الْجَدَالِ
وَاحْتَنَبُوا جَدَالَ كُلِّ سَوْءٍ فَاتَّهَاقِيحَةَ الْجَلَالِ

وكان بها من الامراء الامير جبرئيل - تاسق والامير بسبك المسد
والامير مراد خواحه الشعماني وكثير من كُتُكُمِهِ المطووعين وغير
ذلك وكان ذلك في رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمئة واسمروا
سائرين الى ان وصلوا الى الماعوصه فطلعت لُحُتَالِه ومَدَامُهُم بعض
المشاة، وقيل في ذلك شعر^(٢)

قَصَدْنَا اَرْضَ قَبْرِ رَاكِبِي جَمِيعًا كَالْمُلُوكِ مَتَوَجِّعِي
عَلَى اَعْلَى الْاَسْرَةِ مِثْلَ مَا جَا هِيَ الْفَخْرُ خَيْرُ الْمُرْسَلِي
وَقُتِرْنَا بِنَصْرِ اللَّهِ اَبَدًا لَانَا مِنْ مُرَاةِ الْاَغْرَبِي
قَصَدْنَاهُمْ بِجَمْعٍ ثُمَّ عَزَمَ عَلَى قَتْلِ الْجَمِيعِ مَصْمُومِي

ورسل امير الماعوصه بقيادة نعال اب مملوك السلطان والمدني مدني
والرعيه رعيه وسأل في الامان وعلفوا الرابه السلطانيه على العلعه
وارسل نعال لها صوره ثم ان العسكر سار وكثرت المراكب وادا بجيش
الفرج اصيل واسن ابي^(٣) الملك معهم وصحبه الف حتل وباله آلاي
ماش وقد صعد مكات عاليًا فلما رأى المسلمين وقع في فلبه الرعب
وولى مدبرًا فلما وصلوا الى رأس الجبور وحدوا امرا من الفرع ومعه
جماعه جاءوا للكشف مسكوة ولما وصلوا الى الملاحه اصيل اليهم بسعه
اغربه ورمورة بها دفع عن التي معاهل من الفرع واسن ابي الملك
الذي هرب منظر محي المراكب المذكوره فلما رأى العلوق وقد

(١) Mètre —. وافر Mètre —. شرح B —. رجز Mètre —. (٢) B laisse un blanc entre el اصيل الملك.

حطمت مراكب المسلمين على مراكب الفرج فاكسر وهرب واخذوا
مركباً من مراكب الفرج ، ف قيل في ذلك شعر^(١)

ان تهربوا منا فشاكم الهرب
هل لا ثبتم للقتال وضربنا
ان عليكم يا كلابنا للعبث
انتم معاندر توفون السعيط
فاخسوا جميعاً انتم ولعينكم
خشي الكلاب العاديات من الهرب

ثم ان بعض العسكر وجد عين العرال وكان من خواتن صاحب قبرص
ومعه زردخانه وهو فاصد اللسوس فمسكوه ثم حاصروا اللسوس
محاصرة شديدة الى ان ملكوه وهو اعظم حصون جزيرة قبرص
واسروا من به وقتلوا خلقاً لا يحصى ، وقيل في ذلك شعر^(٢)

بعوا وتعدوا ثم طنوا بحصنهم
فباتوا وجام جيشنا عند صحنهم
سهنهم من جيشنا المتصرف
فالغنائم قتلاً بما هو ليس في

وقيل ايضاً في المعنى شعر^(٣)

سلوا هنا المداخن والحصون
بجيبك بائنا اسد ضواري
ومن يحمي جاة الكافرين
ليوث في غروب مقتنمون
نبيد جاتهم السيف قهراً
ونحرب مدللها ثم للصوص

واحربوا البلدان واسروا اهلها ومكّلوا غنائم كثيرة ثم عادوا ، فعيل
في ذلك شعر^(١)

طلبنا ارضنا من بعد قتل
وتخريب البلاد بكل حرق
واسر في النصارى الكافرين
وهدم دائم للثبدين
طلبنا ارضهم اسداً ضواري
وجدناهم كلاباً صاعرين
قدمناهم بعسكرنا وعدنا
الى مصر بغير آمنين

فلما طلوعوا الى ملعة الجبل المنصورة وصحبتهم الغنائم والاسارى كان يوماً

. وافر Mètre^(١) . — وافر Mètre^(٢) . — طويل Mètre^(٣) . — كامل Mètre^(٤) .

مسهورا بم دلع السلطان ان ملك مرمى راسل ملوك العرج
واسمجدهم على المسير الى نعر الاسكندرية ودمياط وبسروت وطرابلس
وعبر ذلك فامر السلطان بعمارة اعريه وحتلات بجميع السواحل وابناء
قراوير حتى انها تجتعب القرافير والحتلات والاعريه والمرصانيات
والخماطي والقوارب قريه من مائه وثمانين قطعه وعين من الامراء الاعيان
ناشرين احدها بامر وهو مرمى بردي المحمودي والآخر بلكر وهو اسل
الجكي وعين امراء وجيشا صحتا ، فعمل في ذلك شعر

هاليك كائند في الوقائع	ملوكهم ليرث في المعايغ
بمورك فكم تركوا مسيلا	تجاعت كل نخس في الطلائع
عراكسة ليرث الحرب فازوا	بنصر الله والخلفر المتابع
تجتمع فيهم اصلان اكبر	بذي الاصلين في الحرب المانع

وكان عسكريا عظمتا لا يكاد يقابل لقوته بم ساروا على بركة الله الى ان
وصلوا جزيرة مرمى وابوا الى الحصن المتقدم ذكره وحاصروه الى ان
احدوه وارسلوا برديا الى صاحب مرمى ممرود بلدحول تحت
الطاعة الشريعة ثأني واحرق المبردي واحد في عرش عساكره وشو
ثلاثة وعشرون الف قتال وحتز سبعة فرامر وسبعة اعريه حتى اذا
ظهر عسكر الاسلام للغاثة محطمون على المراكب وناحدوبها وقطع وحرم
انه هو العالب فلت انبلوا الى المسلمين لانهم المسلمون على الملك
اسعداداً محملوا على المسلمين جملة واحده وكانوا بن غنه وتجر في
الحال انكسروا وانهزموا وولوا مدبرين ووقع ملكهم جنوس في القمصه
وفيل منهم ما لا يحصى عددهم الا الله ، وفيل في ذلك شعر

نحن الذي نلقى العدى بصدورنا	لا ندر ^(١) يوما ولا عشا نمتغ
واذا تكاثرت العدى نسقيهم	برماحننا شاموت مستنفع

^(١) Mètre pour la mesure. — ^(٢) Mètre كامل. — ^(٣) Mètre. وافر.

وندمهم ندم الوحوش لدى القاد والطير والكلب العمور المفتوح
فلجل ذا أليف الوحوش جيوشنا فلهيت ما سرنا تسمير وتتبع

وقيل في هذا المعنى أيضاً شعر^(١)

قد جاءنا سلطان قبرص جانياً منّا التقي لنا العقينا ما جنا
فتفرقت لجموعهم يسوفنا جعت نعم اموالهم لجمعنا
لا نغير فيها غير ان جنودنا افنوا عساكرهم بانذار القنا

غيره شعر^٢

انا طاعى الكفار يبقى يصيد جاتنا منه برغم
تصدده حدة السيف تهرأ وصبرناه ذل وصم
وتيدنا بغير من حديد وغسل قد كساه كل غم

وكانت هذه الواقعة في يوم الاحد مسهل شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثمانمائة وفي الظهر وضبط من قبل في تلك الواقعة من اهل الجزيرة ما يريد عن سنة آلان فغرتهم انهم اودعوا جانوس بحراكب المسلمين وطلع بعض العسكر على حمل الصليب واحربوا الكنيسة وانوا بما بها من العنثم وكذلك بالصليب وهو من ذهب عجيب من العجائب كان يحرك من غير محرك لما فيه من الصانع وانوا بالكيلاني الذي انا محدة لصاحب قبرص ثم ان الامير تغرى بردى المحمودي سار الى الافقسنة وهي اعظم مدن جزيرة قبرص وبها تحت الملك ملكا اميل اليها وحكمة فوجه من العسكر وادا باكارها واساقعها وشميسها وريهانها معتم الاحيل وهم داعون للمسلمين وطلبوا الامان منهم الامير ثم فكوا المدينة ودخل الامير والعسكر يوم الجمعة خامس رمضان وصعد الامير الى قصر الملك ووجد فيه فرشاً ومواعين لا تكاد تحصى

١) Mètre كامل. — ٢) Mètre وافر.

وبصوير عجميه وصلبان كمنيرة ووحيد برعل اذا تحرك تحرج منه
سائر الانعام المطويه ثم اعلن المسلمون بالكسر والتهليل والادان ثم
عاد الامير الى العسكر بعد ما كسبوا عنائم كمنيرة ثم انهم املعوا من
بلاد الفرج ووصلوا الى الددر المصرتيه وطلعت العنائم على رؤس ثلاثه
آلان جمال واحمال محرومه على جمال ولانته آلان وسماثه بيسير وملك
فمرس راكب على بعل وامراؤه وورزاؤه معلولون مداومه واعلامه منكسه
واهل الدبار المصرتيه يفترحون عليهم الى ان وصل ملك مرس الى
حضرة السلطان الملك الاشرف فانشد شعر⁽²⁾

يا مالكا ملك الدنيا بحسامه	انظر ان برجك وتعتطف
وارحم عربا دنا وامنى بالدى	اعطك هذا ائلب ونصر الرد
ان لم توفى وترحم عربى	فمن الرد ومن سواكم لى
فانه يصركم ويجلد ملككم	وتدبم بصركم لى

فانشد لسان حال السلطان شعر⁽³⁾

واتا ان اردنا ملك ملك	عنت منه ⁽⁴⁾ الكتائب والورد
فيعطى الجزية ⁽⁵⁾ اولا	فيأتى في السلاسل والقيود
وبئلى الكلام فلا يساوى ⁽⁶⁾	واودعه الحبس والديد

ثم بوخهوا به الى برج بالقلعه ثم ان السلطان سكر الامير يعرى بردى
على فعالة وانعم عليه غايه الانعام بهماك فمل بعد انما كمنيرة من
ملخصها شعر⁽⁷⁾

شكر الاله فعال ذى الرأى الو	تفرق بردى المفرد العرق
ليست الحروب وعمرتها وهامه	وامامها ومسيرها بالمرف

Act B *meure* - *meure* - *meure* -

Meure - *meure* -

Meure - *meure* -

Act B *meure* - *meure* -

(2) Il manque ici les syllables pour

la mesure *meure* - *meure* -

Meure - *meure* -

Meure - *meure* -

لما طفا جانوس صاحب قبرص
 لا تهاشم تغوث بردي نعم ما
 لم تصبر الاعداء غير سويعة
 وغدوا هرايا عن جنيس كلهم
 في الحال قد به اسيراً مرهنا
 متعوس حالي الرجل مهروق الدما
 ملك البلاد امامنا بسيوفه
 وسى الذرازي والنساء ورجلهم
 يا اكبسر يا لدين محمد
 يا شارف فر اسكندر

ثم ان جانوس قرّر عليه جزية وسأل السلطان في العفو عنه وأنه يعيم
 ضمان بذلك فاجابه السلطان الى سؤاله ، وانشد في المعنى شعر^(١)

عفونا ومن شأن الملوك اولى النهي
 فلا خير في شخص يرى العفو بدعة
 بأن يتركوا الذنب العظيم عن الجاني
 عن الخطي الجاني وان كان نصيراني

ثم انه اقترح من الفرنج بالمالك الاسلاميّة جملة وانام بها والمس
 تشريفا شريفا واستنقر نائبا عن السلطان بالجزائر الفرصيّة وتوجه الى
 ملكه . وهذا الاتفاقية^(٢) من غرائب الدهر ٥

(١) A et B sic. — (٢) Mètre طويل.

الباب الثاني عشر

في حوادث الدهر التي من أجلها وقع في الصمك والفهر وما ورد
في ذلك من الحكايات والنوادر ليكون كل ذي لت علمه يحافظ والله
مبادراً ⑤

وهذا كثير ما يحتاج اليه الخاص والعام ، وما يفهمه الانسان سواء كان
في بعضه او ميامه ليس يخفى عن العلماء وارباب النواحي قصه شذاذ من
عاد صاحب ارم ذات العماد وما كان فيه من الملك وما فعله وما
حصل عليه وهذا امر مشهور لكن بیده منه لسف عليها من لا يعرف
امرته وهو انه كان ملكاً شديد البأس ذا قوة عظيمة وجمع كثير وقلاع
متعددة وملك متنوع واموال غريبة ودا بجميله مبما هو دا ب يوم
على سرير ملكه سأل بعض جلسائه انتم نعمه اعظم من هذه فقال اما
في الدنيا ولا واما في الآخرة فرمما فقال فها وصف الآخرة فقال الجنة
التي يصعب المدعون بالنبوة قال انا اصعب احسن منها فمقال ان نبي
ذلك الرمان دعاة الى الاسلام ووصف له الجنة ويقال غير ذلك والكلام
في هذا المعنى كثير والمقصود منه ما فعله وما حدث له فامر جمع
جميع المهندسين وارباب آلات العمائر بجمع الاطيار وامرهم بعمارة
حتى يكون وصفها وصف جميع ما في الجنة وجمع جميع ما يحتاج اليه
وانام لها سوراً لينة من ذهب ولبنة من فضة وعمر بها قصوراً من
البرجد والبلور واليشم والعميق والرمود^(١) ورضع العصور بالدر

١. والمرود B .

والجواهر وعمل اخسابها الصمد والعود وفرش ارضها بالزعران وجعل
طينها مسكا وغرس انجارا وجعل بها انهارا من خمر وعسل وماء صان
ولبن واستعمل لها بسطا عجيبه من عجائب الدنيا من الخرب الابريسم
منعوش عليها تصاوير عجيبه وجعل بها اسرة من فصان الربرجد
وعملها تصدع الذهب المكحلة بالجواهر وفرش العرش الملتون بحشوة
ريش المعام وبسط المادوات الحر والديماج المزركشه والمقاعد المذهب
بالستور والعام والهنق وما اشبه ذلك وجعل الاواني من الذهب
والفضه والعالي منه من الجواهر الحوت واطبق بها من سائر الطيور
المفخرة اصحاب الاصوات الشبيه وجعل سبعة آلان نسب بكر كل
واحدة احسن من الاخرى ليس لهن بطير لابسات الافشة العاخرة
التي تحت الواصف في وصف بعضها لكل واحدة منهق الف جارية
حسنة وجعل لهذه اشياء مفردة بتعجب منها السامع وكلما وضع بها
شيأ يقول له ارباب دولته ما يدخل مولانا الملك ويظهر هذه الاوصاف
الحسنة ويقول ما ادخلها حتى تكمل ولا يبقى لها عاقه وتصير كالجنة
تاتي ان دخلها الآن تصغر عدى ولم يزل كذلك الى ان كمل جميع
احوائها وصارت كما قال بعضهم توقع زوالا اذا دمل دم تحينئد ركب
حوادة وجميع عساكرة ينهارعون فدامه الى ان وصل الى بابها واراد
الدخول لحاء ملك الموت ومعه روحه تلك الساعة ولم ينظر اليها
بجمل كافية ثم ان الله سبحانه وبغالي ارسل عليها ريحا فاملعها فصارت
سائرة بين السماء والارض هدا على وجه ووجه آخر ان الساق ذريها
وهي بلاد الهند والعلماء في ذلك وجوه وملخص الحكاية ان حواد
الدهر من هذا النوع أكثر من ان بوصف - واما ما اتفق لفرعون مع
موسى الكليم عليه السلام فن عجائب الدنيا وفنل فرعون الصغار ثم ان
موسى علمه السلام برقي عنده وكان السبب في قتله ولا فائدة في

المنطوق من العقبة مشهورة ، وأما قصه يوسف عليه السلام وما فعلوه به احويه وما صدوره وما حصل له وعليهم من العجب الخائب والعقبة ايضا مشهورة . وما اتفق لاحد الخلفاء العاطميين انه قصد الفرار من الدنيا والفلج عن الملث وما حصل له وحاصله العقبة انه لما ساج وقع في اسر الفرج وصاروا يستعملوه في رعي الخنازير ثم من الله عليه بعوده لمملكه بعد وتبع بطول سرحه . وأما ما اتفق لبعض الملوك انه كان له ابن عم وكان محتها تحتها نالعه وكان حسن المنظر لظلم انساب وكان اذا اراد ان يقتل المذكوره عسع منه وبناعه بالكلام الملكي والحكاية طويلة ومختصها انه وحدثا بعضي عبدا رتلا فمسكهم وحز رؤسهم بعد امور كثيرة . وأما اتفق للامام علي كرم الله وجهه من تربيته لعبد الرجب ثم انه فعله وهو واصل في الصلاة والحكاية مشهورة . وأما ما اتفق للامير يلغا لخاصته انه طغر بالسلطان وفعله وجعله بمصطفاه بداره كلها نزل عليها ويدك برجله وانه اسرى نالاه آلان وخمسائه مملوكا لم يكونوا له عونا فركموا عليه وشدوا وجعلوا رأسه بمسجل وداروا به المدييه . وأما ما اتفق للملك الاسرى سعيان بن حسن انه روج والدينه للامير الجاي الموسقى ادبك العسكر المتصوره ليكون له ظهرا ومعيت ومحساة اهل المملكة كونه هو واتاه نبي واحد فركب عليه واراد بلع المملكة منه فصاروا عليه العوام الى ان ألقي نفسه بجواده بحر البند المبارك^١ . وأما ما اتفق للملك الطاهر برفوق نالاه اسرى مملوكا يسمى عليا نال وزياده الى ان صحم وزنه المماصب العلقه واراد بذلك انه يكون له عون فركب عليه واراد افساد الملك منه فسك وفيل والحكاية طويلة . وأما قصه الملك الناصر فرج وبنائه وما

^١ كان قياسي كل منهم مجروح B ajoute

اتفق له من قتله بالنشأ والمقائه على المربله وكل من كان رأى منه
شئاً أن يأمر الله ويصبر به بما في رجله والعقبة مسهورة بطول شرحها
وما اتفق للملك المؤيد من قتل ولده خوفاً أن يأخذ الملك منه وما
ابنلى به من الزمان ووفائعه واخذ الملك الغريب الاجنبى والحكاية
مشهورة وقد وجدت في ديوان الملك الكامل صاحب حصن كيفا
اشعاراً مكتوبة في المعنى شعر^(١)

الدهر جار فآه من محدراته	ما كان احلى الوصل في ليلته
لجأ وكدر صافياً من وزده	قبحت خصائله على حركاته
فاصبر له صبر امرئ ذي همة	فالدهر لا يبقى على حالاته
كم مئة عسر وبسر بعدها	واليسر بعد العسر في ساعاته
واذا انتك قضية فاصبر لسهها	من يصبرن اصباق صدر عاداته
وادعوا الاله تضرعاً مع ذلته	ان الذليل يهاب في دعواته
فالدهر عادته يذل عزيزه	ويرى الاسامة في يدي حسناته
ان قابل الدهر المشي بهادث	فائت اذا ادى على وثباته
ان عاند الدهر لقرون فلا اذى	عجبا لقد عادى على عاداته
واصبر على الاحداث فيه فرجها	لم يحرم الفطن اللبيب هباته
وبنال منه الجاهلون جنائهم	وارى اللبيب على شفا محدراته
واذا يساعدك الزمان مكن على	حذر ولا تركن الى عثراته
فالدهر مثل الظل ليس له بقا	كم من أناس هدى في سطواته
فالدهر اقبال وادبار به	كم من سقى ويخيب في مسعاته
سلم لرب العرش امرك كله	فلعل تأمن يا فتى محدراته

وله أيضاً شعر^(٢)

الدهر يرومان صفوكم تكدير	وضرة بعدها لا شك تيسير
كم حدة بعدها ير وعظم صا	وكم هنا بعده هم وتعمير
جار الزمان علينا في تصرفه	حتى استوى فيه شاهين ومصفور
كم ساعة احزن الانسان اولها	ولا اواخرها الانسان مسرور
لا بآرك الله في دهر يكون به	اردى البيوت علينا مشرف الدور

١) Métre بسيط. ٢) —. كامل Métre.

١ - الدهر ان الدهر ليس له
ورثته النعم واعلم حتى معرفة
ولا تكن دحضا ان الزمان به
وسلم الامر لله الكريم ولا
دواك صبرك فاستعمله ما بقيت
بقا ولا ينفع المحنوم تلميذ
هو الدهر نرجس تفسد
صغر اذا ما اتاك اليوم تكدير
تكن كمن هو بالقيام مغرور
لك الحياة انى ان ينفع الصبر

ولد ايضا شعر^(١)

الدهر ما يعطى يعينا يسلب
وانا امره قد كان شريك الهوى
هذا جزا من يطمئن الى العدى
كل امره يبدى العداوة معلنا
واتركه لو ابدى الصداقة والوفاء
والصبر مؤكثه يسقى به
والدهر لا يبقى على حالته
لا تجزعنى اذا انتك كرهية
فالصبر فيه الامن من كيد العدى

هذا عوائده فلا تتعجبرا
صلى تكدر من صدى انفسه
ويرى البشاعة حين يار بعد
فتوك عنه وباشه لا تقرب
واصر له فاصبر فيه المطلب
لكن باخره يقينا يعذب
بده من شدة بطل
واصر لها صبر امره لا يرهب
وانه يبقى والغلائق تدسب

ولد ايضا شعر

الدهر يوزي للانعام عجائب
شبهت هذا الدهر سفا قد جرت
فل للذى قد لامنى من جهله
والخير يعطى للدينى وكم ارى
فالدهر ينقص في السماء كماله
فالدهر لا يبقى على حالته
يا لامنى في الدهر كن لى عاذرا
فالدهر يجعل للساسب اجرا
لا تطمئن لذا الزمان واصله
كم من سرب خاضع متذلل
كم من صديق صدقة لك قد غدا

بلى الحرف عدا واصلا
كم حب منه واحبر راسلا
الدهر انوا فلا لك كاد
لخير من اسراف قوم حاجبا
وبلازم الترتب الكمال كواكبا
كم يلحق الانسان فيه عجائبا
اياك يوما ان تكفى لى عاتبا
والدهر يجعل الزمان ساسبا
فالدهر اتراك انك ناصبا
اخشى لفضل ثم قوم ضالبا
كذبا ومنه الشراخى جالبا

وإذا صغرت له عدا منكدرًا وإذا دنوت له تمنى جانبًا
دعه ولا تتركه أئمة فائمه مثل الافاق حيث كثر فسوارها

وله أيضًا شعر (١)

واحرستة لم يبق خل منصف بل كل من ارجو لكشف ميلتي
ولقد بذلت الجهد في طلب الوفا الا صديقًا خلست في ناصرا
وجعلته في عزّة ألقا العدى وطننته يبق على ولو جنى
لما تمادى في الصداقة برهة ترك المواثيق القديمة بيننا
اتاك ايتاك الصديق فأنه ايتاك ايتاك الصديق فأنه
فأنا الذي قد ساء اصحابه فأننا الذي قد ساء اصحابه

ومما سمعته لبعض الفضلاء في المعنى شعر (٢)

تالله لو عاش الفتى من دهره متنقا فسها بكل عريسة
لا يعرف الاسقام فيها دأما كلاً ولا تجرى الهوى بفكره
ما كان ذلك كله مما ينى بمحببت أول ليلة في قبره

تم وكل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، صلى الله

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تسليماً كثيراً ، وحسبنا

الله ونعم

الوكيل

(١) Mètre كامل. — (٢) Mètre كامل.

فهرسة

.....

٢ مقدمة

الباب الاول

١٠ فصل في تشريف ملك مصر

١١ فصل في ذكر مكة المشرفة

١٢ فصل في ذكر اماكن تزار بمكة

١٣ فصل في وصف طائف وجدة

١٤ فصل في ذكر المدينة على ساكنها الصلاة والسلام

١٥ فصل في وصف مدينة اليبوع

فصل في ذكر بيت المقدس والارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى

١٦ في القرآن العظيم في اماكن كثيرة

٢٥ فصل في ذكر الديار المصرية عثرها الله تعالى

٢٦ ذكر ملعد الجبل وهي دار الملك الشريف

٢٧ فصل في ذكر مصر والقاهرة المحروستين

٣٠ فصل في ذكر ما يهده الاماكن من الزارات والاماكن المباركة

٣٣ فصل في ذكر بلاد الديار المصرية

٣٤ فصل في ذكر ما بلديار المصرية من المزارات والاماكن المباركة

٣٤ فصل في ذكر ثغر الاسكندرية

٣٤ فصل في ذكر الشام

الباب الثاني

- ٤٣ فصل في وصف السلطنة السريعة وما يحصل في السلطان من الصفات وما يعتمد لاثامتها لوازمها الموظفات.....
- ٤٤ فصل في ايامه اذله بعض ما سرط وما ورد فيه الكتب المعرور بالخط الستة النبوية ثم صرح به العلماء في ودعهم العلة سم
- ٤٥ رسمه الحكاء في حكمهم المرسية..
- ٤٦ فصل في وصف المواكب الشريفة وهي عديدة.....
- ٤٧ فصل في وصف الملبوس لكل من ينسب الى الملك من الخاتم والعام

الباب الثالث

- ٤٨ فصل في وصف امير المؤمنين وما يتعلق به.....
- ٤٩ فصل في وصف دماء الغضا اهل الحل والعقد والعلماء ائمة الدين والفضاة ومشايخ الفقهاء.....

الباب الرابع

- ٥٠ فصل في وصف صاحب الوزير والدولة الشريفة ..
- ٥١ فصل في وصف السادة المناسرين اركان الدولة السريعة وما يتعلق بكل ديوان وكتبه
- ٥٢ ذكر دطر الانشاء وكتاب الانشاء وصاحبها
- ٥٣ ذكر ديوان الخيوش وباطره
- ٥٤ ذكر المشير واستادار العالية وديوان المفرد...
- ٥٥ ذكر ديوان الخوامن وناظرة.....
- ٥٦ ذكر بعية الدواوين وهي عديدة.....

الباب الخامس

- ١١١ ذكر اولاد الملوك.
- ذكر نظام الملك الشريف ونائب السلطنة الشريعة وانايبك العساكر
- ١١٢ المنصورة.
- ذكر الامراء معدى الالون وامراء الطبلكانات والعشرباب
- ١١٣ والعشروات والخمسوات.

الباب السادس

- ١١٤ ذكر ارباب وظائف مجله ووظائف معدة.
- ١١٥ ذكر الاجناد العرايىص والحصانية واجناد الخلفه .
- ١١٦ ذكر مراكز البطائق.
- ١١٧ ذكر مراكز النبلج.
- ١١٨ ذكر مراكز البرد.

الباب السابع

- ذكر الآدر الشريعة والسراى وزمام الآدر الشريعة والبطوانيه
- ١١٩ وخدام الستارة.
- ذكر الخرايه والنسلاج خاناه والخواصل الشريعة والشئون والاهراء
- ١٢٠ وجهات ذلك ومنقصه ومصروفه.

الباب الثامن

- ذكر البيويات وهى الشربخانااه والطشخانااه والركبخانااه والعرشخانااه
- ١٢١ والطبلخانااه.

١٢٥	ذكر المطايع الشريفة وبعض أسماء الأطعمة
١٢٥	ذكر الاصطبلات الشريفة
١٢٩	ذكر الشكارخانة والسرحات والصيد

الباب التاسع

	ذكر كشان الراب وعارة الجسور والجرافة وما يحتاج البلاد عند
١٢٩	فيض النيل وهبوطه
	ذكر الكشان والولاة وأرباب الوظائف ما لهم الدار المصرية وما
١٢٩	يتعلق بذلك من الترتيب

الباب العاشر

	ذكر الممالك السريعة الاسلاميّة وفي المملكة الساميّة والكركنة
	والحلبيّة والطرابلسيّة والحماوة والسكندرية والصعدية
	والعزّاوتة وذكر ما للمدن بالبلاد الساميّة ومن ذلك من
	الكفال والنواب والسادة العصاة والأمراء والماسرقي وأرباب
١٣١	الوظائف والجند

الباب الحادي عشر

١٣٩	ذكر أمراء العربان والبركان والاكراة
١٣٩	ذكر التجاريد والمهتبات الشريفة .
١٣٩	ذكر مع اليمن والدار الكركية
١٣٩	ذكر مع الحراثر العرصية .

الباب الثاني عشر

- ١٤٦ قصّة شذّاد بن عاد صاحب أرم
 ذكر ما أتى لعرعون مع موسى الكليم عليه السلام وليوسف عليه
 السلام ولاحد للخلفاء العاطميين ولبعض الملوك والامام علي
 كرم الله وجهه
 ١٤٧ ذكر ما أتى للأمير بلنغا الخاصكي وللك الاشري شعبان بن
 حسن وللك الظاهر برفوق وللك الناصر مرج وللك المؤيد
 شيخ المجددي
 ١٤٨
 ١٤٩ ذكر بعض اشعار من ديوان الملك الكامل صاحب حصن كيفا



Zakiri

ZOUBDAT KACHF EL-MAMÂLIK

TABLEAU POLITIQUE ET ADMINISTRATIF
DE L'ÉGYPTE, DE LA SYRIE ET DU HÏDJÂZ
SOUS LA DOMINATION DES SULTANS MAMLOÛKS
DU XIII^e AU XV^e SIÈCLE

PAR KHALÎL ED-ÐÂHIRY

TEXTE ARABE PUBLIÉ

PAR

PAUL RAVAISSE

CHARGÉ DE COURS À L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES



PARIS
IMPRIMERIE NATIONALE

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE ET DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

RUE BONAPARTE, 28

M DCCC XCIV



ZOUBDAT KACHF EL-MAMÂLIK

TABLEAU POLITIQUE ET ADMINISTRATIF
DE L'ÉGYPTE, DE LA SYRIE ET DU HEDJÂZ

SOUS LA DOMINATION DES SULTANS MAMLOÛKS

DU XIII^e AU XV^e SIÈCLE

PAR KHALÎL ED-DÂHIRY

TEXTE ARABE PUBLIÉ

PAR

PAUL RAVAISSE

CHARGÉ DE COURS À L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES



PARIS
IMPRIMERIE NATIONALE

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE ET DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

RUE BONAPARTE, 28

M DCCC XCIV